

كلية الدراسات العليا

استراتيجيات مقترحة للحد من ظاهرة تسرب طلبة المرحلة
الثانوية في القدس

**Recommended Strategies for Decreasing
Students' Drop Out of Jerusalem High Schools**

إعداد

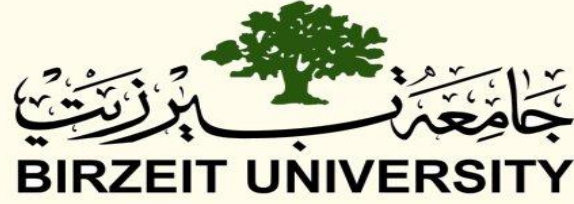
إسلام جودت أبو سنينه

إشراف

د. حسن عبد الكريم

جامعة بيرزيت - فلسطين

2019



كلية الدراسات العليا

استراتيجيات مقترحة للحد من ظاهرة تسرب طلبة المرحلة
الثانوية في القدس

Recommended Strategies for Decreasing Students' Drop Out of Jerusalem High Schools

إعداد

إسلام جودت أبو سنينه

إشراف

د. حسن عبد الكريم (رئيساً)

د. أحمد فتيحة (عضواً)

د. موسى الخالدي (عضواً)

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التربية (الإدارة

التربوية) من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين

تموز 2019



كلية الدراسات العليا

استراتيجيات مقترحة للحد من ظاهرة تسرب طلبة المرحلة
الثانوية في القدس

**Recommended Strategies for Decreasing
Students' Drop Out of Jerusalem High Schools**

إعداد

إسلام جودت أبو سنينه

التوقيع



لجنة الإشراف

د. حسن عبد الكريم (رئيساً)

د. موسى الخالدي (عضواً)

د. أحمد فتيحة (عضواً)

تموز 2019

إهداء

إلى نفسي التي اثبتت أنها أقوى من كل الأشياء التي حاولت هزيمتها ولم تستطع

إلى العطاء الذي لا ينتهي ... والديّ

إلى الصديق والشريك ورفيق الروح ... زوجي

إلى من منحوني شرف الأمومة ... طفلاي

إلى الوجه الحقيقي للحرية ... أخي الأسير

إلى جامعتي العريقة

إلى المعذبين في الأرض

إلى الذين لم يجدوا من يحتضنهم

إلى الذين سلبتهم ظروف الحياة حق التعليم

أهدي إليكم هذا العمل المتواضع

الباحثة

إسلام أبو سنييه

شكر وتقدير

"إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد" (علي بن أبي طالب). لذا؛ الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه بأن منّ علي بإنجاز هذه الدراسة التي استهلكت من وقتي وطاقتي الكثير، والتي تؤهلني لتحقيق حلمي بالحصول على شهادة الماجستير. ولأن الحياة أشخاص، أود أن أتقدّم بجزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل ووَلَدَ داخلي هذا الشغف للتعلم والتميز؛ فلولا هذا الشغف لما كنت هنا اليوم. ولا أنسى فضل الدكتور حسن عبد الكريم وأعضاء اللجنة الذين مدّوني بالدعم المعنوي والإرشاد الأكاديمي لإنجاز هذه الدراسة. كما أشكر المعلمة الفاضلة هدى جولاني التي قامت بتدقيق الرسالة لغوياً، والشكر موصول لكل المشاركين في الدراسة، من طلبة وأهالي وخبراء ومدبرين على أعلى ما يمكن أن يقدمه شخص لآخر، ألا وهو وقته؛ كل الشكر والتقدير لكم جميعاً.

الباحثة

إسلام أبو سنينة

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان	الرقم
أ	الإهداء	
ب	شكر وتقدير	
ت	فهرس المحتويات	
خ	فهرس الجداول	
د	فهرس الأشكال	
ذ	فهرس الملاحق	
ر	ملخص الدراسة باللغة العربية	
س	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	
1	الفصل الأول (خلفية الدراسة وإطارها النظري)	
1	المقدمة	1:1
2	إشكالية الدراسة	2:1
3	أسئلة الدراسة	3:1
4	أهداف الدراسة	4:1
4	أهمية الدراسة	5:1
6	خلفية الدراسة وإطارها النظري	6:1
6	واقع التعليم في فلسطين	1:6:1

8	واقع التعليم في القدس	2:6:1
11	مفهوم التسرب المدرسي	3:6:1
13	تفسير ظاهرة التسرب المدرسي	4:6:1
16	مصطلحات الدراسة	7:1
17	حدود الدراسة ومحدداتها	8:1
18	ملخص الفصل	
19	الفصل الثاني (مراجعة الادبيات)	
19	المقدمة	1:2
19	العوامل المؤثرة في الظاهرة	2:2
20	العوامل السياسية	1:2:2
21	الوضع الاقتصادي	2:2:2
24	العوامل الاجتماعية والثقافية	3:2:2
27	الإدارة المدرسية	4:2:2
30	البيئة المدرسية	5:2:2
32	مستوى التحصيل الأكاديمي والدافعية	6:2:2
35	إجراءات منع التسرب	3:2
37	ملخص الفصل	
39	الفصل الثالث (تصميم وإجراءات الدراسة)	

39	مقدمة	1:3
39	منهجية الدراسة	2:3
40	المشاركون في الدراسة	3:3
42	أداة الدراسة	4:3
46	إجراءات الدراسة	5:3
48	الصدق والثبات	6:3
49	تحليل البيانات	7:3
50	أخلاقيات الدراسة	8:3
51	ملخص الفصل	
52	الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها	
52	مقدمة	1:4
53	الوضع التعليمي في القدس	2:4
54	نتائج السؤال الأول ومناقشته	3:4
55	المبحث الأول: العوامل الجاذبة	1:3:4
68	المبحث الثاني: العوامل الطاردة	2:3:4
82	نتائج السؤال الثاني ومناقشته	4:4
83	ضبط دوام الطلاب	1:4:4
86	المخصصات المالية للتعليم	2:4:4

90	مدى مشاركة الأهل في العملية التعليمية	3:4:4
92	التداخل الاجتماعي	4:4:4
93	امتحان الثانوية العامة (الإسرائيلي)	5:4:4
95	نتائج السؤال الثالث ومناقشته	5:4
107	ملخص الفصل	
108	التوصيات	
110	تأملات حول الدراسة	
112	المراجع بالعربية	
117	المراجع بالإنجليزية	
121	الملاحق	

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
40	معلومات حول الطلبة المتسربين	(1.3)
41	معلومات حول أهالي الطلبة المتسربين	(2.3)
41	معلومات حول مديري المدارس	(3.3)
42	معلومات حول الخبراء التربويين	(4.3)
43	مصادر جمع البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة	(5.3)
44	تقسيم إجابات أسئلة مقابلة الطلبة حسب أسئلة الدراسة	(6.3)
45	تقسيم إجابات أسئلة مقابلة الأهل حسب أسئلة الدراسة	(7.3)
45	تقسيم إجابات أسئلة مقابلة مديري المدارس حسب أسئلة الدراسة	(8.3)
45	تقسيم إجابات أسئلة مقابلة الخبراء حسب أسئلة الدراسة	(9.3)

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
5	أهمية الدراسة	(1.1)
15	النظريات المفسرة لظاهرة التسرب	(2.1)
38	العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب	(1.2)
54	آلية عرض نتائج السؤال الاول	(1.4)
94	محاور إجابة السؤال الثاني	(2.4)

فهرس الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
121	بروتوكول مقابلة الطلبة المتسربين	1
123	بروتوكول مقابلة أهالي الطلبة المتسربين	2
124	بروتوكول مقابلة مديري المدارس	3
125	بروتوكول مقابلة الخبراء التربويين	4

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تقديم آليات مقترحة للحد من ظاهرة التسرب وذلك من خلال محاولة الكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة والبحث في الاجراءات والآليات الآتية المتبعة للحد من هذه الظاهرة بهدف تقديم توصيات وآليات مقترحة للحد من الظاهرة.

اعتمدت الباحثة المنهج الكيفي لتحقيق أهداف الدراسة التي تم اجراؤها في العام الدراسي 2019/2018 في المدارس الثانوية الرسمية للذكور والإناث في القدس. وقد تم تصميم مقابلات منظمة وشبه منظمة لجمع البيانات من الفئات المشاركة في الدراسة (الطلبة المتسربين وأهاليهم، مديري المدارس وخبراء تربويين)، والتأكد من صدق الاداة من خلال عرضها على محكمين وتطبيقها على عينة استطلاعية، أما ثبات الاداة فقد تم فحصه من خلال التثليث للتأكد من صحة البيانات التي تم جمعها.

بيّنت نتائج الدراسة أن العوامل المؤثرة في الظاهرة تتضمن مجموعتين أساسيتين وهما العوامل الطاردة، وهي العوامل التي تدفع الطالب للخروج من المدرسة، وترتبط بالعوامل النفسية للطالب والبيئة المدرسية والتربوية التي يعيش بها، أما المجموعة الثانية فهي العوامل الجاذبة، التي تسحب الطالب من المدرسة وهي ترتبط بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أشارت الدراسة إلى تردّي الوضع التعليمي في القدس نظراً للتحديات التي يواجهها مثل تعدد المرجعيات وقلة الميزانيات والوضع الأمني الخاص وأسئلة التعليم. كما وأشارت

الدراسة أن الجهات المسؤولة لا تقوم بمسئوليتها تجاه الظاهرة كما هو مأمول وذلك من خلال تهيمش التعليم في القدس وعدم اعتبار ظاهرة التسرب ضمن الأولويات وعدم متابعة انتظام دوام الطلبة كما يجب وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة مع الطلبة المعرضين للتسرب.

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات المتعلقة بضرورة تطوير منظومة التعليم من رأس الهرم حتى أسفله ابتداءً من إعادة النظر بالرؤى والتشريعات التربوية ووصولاً بمتابعة وتقييم آلية العمل والتركيز على التعليم النوعي والتعلم النشط بدلاً من التعليم الكمي والبنكي وتوفير أطر تعليمية ملائمة للجميع دون تمييز، واحتواء الطالب وتعزيز انتماءه للمدرسة وتمكين الطلبة وتأهيلهم مهنيًا وتوعية المجتمع عامة والأهل خاصة حول أهمية التعليم ومشاركة الأهل في العملية التعليمية.

Abstract

This study aims to propose mechanisms to reduce school dropping out by answering the questions of the study. The first question aims at explaining the factors influencing the phenomenon, while the second question aims at uncovering the current procedures and mechanisms used to limit this phenomenon. The last question is then answered, which provides recommendations and suggested mechanisms to reduce the phenomenon.

A qualitative approach is adopted to achieve the goals of this study which was conducted in the academic year 2018/2019, and in the official secondary schools located in Jerusalem. Structured and semi-structured interviews were designed to collect data from the participants (dropout students, their parents, school principals and educators). The validity of the tool was confirmed by applying it on a pilot. Also, triangulation was employed for the reliability of the tool.

The results of the study show that the factors influencing the phenomenon can be classified into two main groups: "Push out" factors, the factors that drive the student out of school that are related to the psychology of the student and the educational environment. The

second group is called "Pull Out" factors, which pull the student out of school; these include the social, economic and political factors.

The participants in the study pointed to the deterioration of the educational system in Jerusalem due to many challenges, such as the multiplicity of references, the lack of budgets, the political situation and the Israelization of education. The results of the study revealed that the responsible authorities do not act seriously about the phenomenon by marginalizing education in Jerusalem, not considering the phenomenon of drop out as a priority, nor taking responsibility for at-risk students.

As for the main question of the study, the researcher confirms the need to develop the education system, starting with reconsidering educational visions followed by continuous assessment. Moreover, she proposes focusing on qualitative education and meaningful learning rather than quantitative and banking education, enhancing inclusion and motivation of the student, raising the awareness of the community in general and parents in particular about the importance of education and involving parents in the educational process. Finally, the researcher assesses the importance of students' empowerment by preparing them for professional life.

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وإطارها النظري

1:1 المقدمة:

يوم جديد تشرق فيه الشمس، وتعزف فيه الطيور لحنا جديداً، ويولد حلم وينمو آخر.. وأنا في كل يوم أذهب إلى مدرستي لأبني درجة جديدة نحو المستقبل... أتعثّر كثيراً لكنني سرعان ما أنهض وأنفض الغبار عن يدي واقفة في وجه المستحيل الذي يتربص لي من بعيد. أنظر إلى طالباتي لأرى المستقبل في عيونهن، والأحلام تحوم حولهن كفراشة تحوم حول زهرة... إنهنّ زهراتي... أسقيهن كل يوم.. فيفوح عطرهن ويزددن جمالا ورونقا. كم أحب عادة سقاية الزهور... لم أجد في حياتي شيئاً أجمل من أن نبتّ الحياة في الأشياء ونروي روحها.. ولهذا أصبحت معلمة. أردت أن أجعل السقاية مهنتي.. لأحيي كل يوم حلماً جديداً.

اليوم كان كئيباً فقدت إحدى زهراتي.. لم تمت وإنما مات حلمها وانطفأ. دخلت غرفة المعلمات وكعادتي توجهت إلى لوحة الإعلانات لأقرأ ما هو جديد. لاحظت أنّ شيئاً غريباً معلقاً على لوحة الإعلانات... إنه كرت دعوة لحفلة زفاف إحدى الطالبات في الصف العاشر. أشعرتني ذلك بالحزن، وصمتت وكثير من الأسئلة تجول في بالي.. كيف لهذه الطفلة أن تتحمل مسؤوليات وأعباء الزواج؟ كيف لهذه الطفلة أن تفكر ماذا ستطبخ على الغداء بدلاً من التفكير في مستقبلها وأحلامها وطموحاتها؟ كيف لطفلة أن ترتدي الفستان الأبيض قبل أن ترتدي زي التخرج؟ ظلت هذه الأسئلة وغيرها تدور ببالي إلى أن شدّني جرس

الحصة وأعادني إلى الواقع... لملت حزني وذهبت لأروي حلمًا جديدًا. ولكن يبقى السؤال ... إلى متى تظلّ الطفولة تُسلب والأحلام تُؤاد؟ هذا البحث سيركز على التسرب في مدارس القدس والآليات التي من شأنها الحد منه.

2:1 إشكالية الدراسة

تعد مشكلة التسرب مشكلة عالمية يكاد لا يخلو أي واقع تربوي منها، لكن هذه المشكلة تتفاوت في درجة حدتها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى، ومن منطقة إلى أخرى (الناصر، 2014). وبالرغم من أن هذه الظاهرة تتخذ الصفة الإقليمية وتعاني منها غالبية دول العالم الثالث، إلا أنّ هناك فروقات كبيرة في حجم انتشارها من دولة إلى أخرى، وفي طبيعة الأسباب التي تقف وراءها، فبينما تتراوح نسب التسرب في الدول المتقدمة بين (0-1%)، إلا أنّها ترتفع بشكل كبير في الدول النامية (وزارة التربية والتعليم، 2005). وعلى صعيد الواقع الفلسطيني، يشير فتيحة (2009) في دراسته إلى أن التسرب المدرسي يعد أحد وأهم التحديات التي تواجه نظام التعليم في القدس؛ وتؤكد ذلك نتائج التقرير التابع للجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية في القدس عام 2016 التي أوضحت أن 13% من الطلبة يتسربون من المقاعد الدراسية كل عام (الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، 2016؛ عير عميم، 2017)، وبناءً على تقرير (إسرائيل بالأرقام لعام 2018) الصادر عن دائرة الإحصاء المركزية، فإن 13.1 ألف من مجمل الطلبة في الصفوف (7- 12) لعام 2017 تسربوا من نظام التعليم ولم ينتقلوا إلى إطار بديل. وأكد حجازي (2018) في تقرير له أن الغالبية العظمى للطلبة المتسربين هم من طلبة المدارس

التابعة لبلدية القدس مقارنة بالمدارس الخاصة والمدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم الفلسطينية، حيث وصلت النسب بالمجمل إلى أكثر من 50 % في أكثر من مدرسة ثانوية في المدينة بين الصفين التاسع والثاني عشر.

وتدعو الإحصاءات المذكورة أعلاه للقلق خاصة في ظل تفاقم الآثار السلبية لهذه الظاهرة على الصعيدين الفردي والمجتمعي، فقد خلّفت هذه الظاهرة أعدادا كبيرة من الطلبة المشردين الذين يقضون معظم أوقاتهم في الشوارع دون عمل؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة المشاكل السلوكية لديهم والناجمة عن عدم قدرتهم على التكيف والإندماج في المجتمع. كما أن تفاقم هذه الظاهرة خاصة في مدينة القدس يعرّض الخطط التنموية على شتى الأصعدة للخطر. وبذلك لا بد من مواجهتها خاصة في ظل التحديات التي يعاني منها الوضع التعليمي في فلسطين بهدف تحسينه وتطويره والنهوض به للحفاظ على الهوية العربية لفلسطين، والوقوف أمام محاولات تهويدها وتدمير كل ما يتعلق بالطابع العربي الفلسطيني فيها (الشقير ونصر الله، 2010). وبناءً عليه، فإن إشكالية الدراسة تتمثل في تقديم حلول مقترحة للحد من هذه الظاهرة في مدارس القدس.

3:1 أسئلة الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة فإن هذه الدراسة تهدف إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة تسرب الطلبة من المرحلة الثانوية في القدس؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي للدراسة الاسئلة الآتية:

1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟
2. ما الآليات الآتية المتبعة للحد من الظاهرة؟
3. ما هي الحلول المقترحة التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة؟

4:1 أهداف الدراسة

بعد تبيان مشكلة الدراسة فإنني أسعى إلى تقديم حلول مقترحة كمحاولة للحد من ظاهرة التسرب في ظل تفشي هذه الظاهرة في القدس وارتفاع نسبة الطلبة المتسربين من المدارس فيها، وذلك من خلال الإلمام ببعض الجوانب الهامة المتعلقة بالظاهرة وطرحها بمنهجية مختلفه وتقديم حلول مقترحة. وبناء على ذلك، فإن هذه الدراسة تهدف إلى التالي:

أولاً، البحث في العوامل المؤثرة في عملية تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في منطقة القدس.

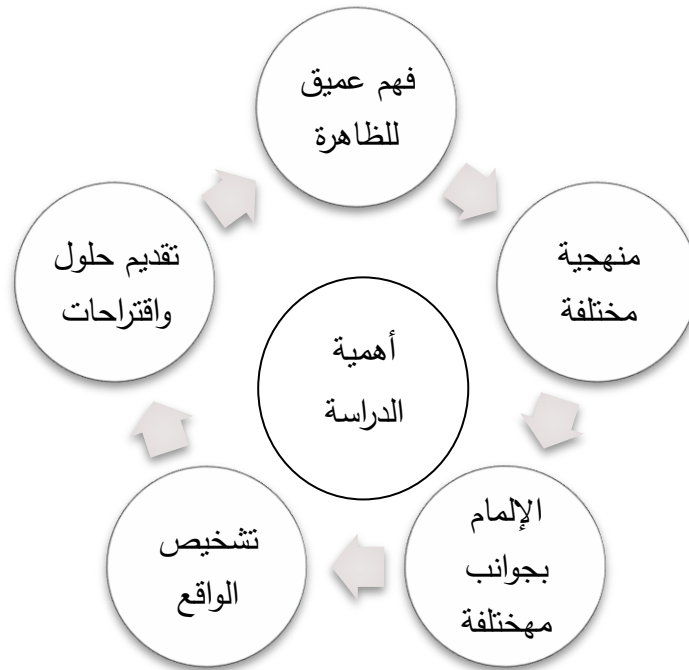
ثانياً، الكشف عن الآليات المتبعة حالياً للحد من ظاهرة التسرب والتغييرات التي أحدثتها في هذا المجال.

ثالثاً، تقديم حلول مقترحة للحد من هذه الظاهرة.

5:1 أهمية الدراسة

انطلاقاً من أهمية ظاهرة التسرب وآثارها السلبية على الصعيدين المجتمعي والفردي فقد حاول الباحثون عالمياً ودولياً ومحلياً البحث في هذه الظاهرة بهدف الكشف عن الأسباب والعوامل المسببة لها بهدف فهمها إضافةً إلى محاولة تقديم بعض الحلول لمعالجتها. وبالرغم من ذلك، إلا أن كافة المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة بنسب مختلفة (الشقير ونصر الله،

(2008). وبذلك، فإن أهمية هذا البحث على المستويين النظري والعملي تتلخص في محورين، أولهما حجم ظاهرة التسرب المدرسي وآثارها السلبية على المجتمع الفلسطيني، وثانيهما أن هذه الدراسة تقدّم فهماً عميقاً للظاهرة من خلال الإلمام بالعوامل التي تؤثر في هذه الظاهرة. ثالثاً، وجود حاجة علمية قد تعمل هذه الدراسة على تغطيتها كون هذه الدراسة تتطرق إلى جوانب لم يتم التطرق لها مسبقاً في ظل نقص الدراسات البحثية حول انتشار هذه الظاهرة في القدس. رابعاً، تكشف هذه الدراسة عن الإجراءات الآنية المتبعة للحد من التسرب. خامساً: قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم حلول مقترحة للحد من انتشار هذه الظاهرة والتقليل من انتشارها وأخيراً، تعود هذه الدراسة بالفائدة على فكري كمعلمة مهتمة بشؤون الطلبة وانطلاقاً من خبراتي العملية في برامج منع التسرب. والشكل (1.1) أدناه يلخص أهمية الدراسة.



شكل (1.1)

أهمية الدراسة

6:1 خلفية الدراسة وإطارها النظري

1:6:1 واقع التعليم في فلسطين

يعد التعليم حقاً أساسياً لأي إنسان لدرجة لا يمكن التنازل عنه أو تجزئته، وتأتي أهمية هذا الحق كون التعليم يعد أهم ركائز منظومة المجتمع التي تنطلق منها القطاعات الأخرى وتتأثر عليها كالقطاع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. حيث كفل القانون الدولي هذا الحق من خلال إقرار مجموعة من الاتفاقيات والبنود الحقوقية، ومنها المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل التي تنص على أن الدول الأعضاء عليها الاعتراف "بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والاجتماعي" (اتفاقية حقوق الطفل، 1989). لذلك، يقع على عاتق الدول مسؤولية قانونية بتأمين هذا الحق لكافة أفراد مجتمعاتها.

ومنذ تسلمها مسؤولياتها عام ١٩٩٤، ووفقاً لما ورد في الميثاق والتشريعات الدولية حول حق الإنسان في التعليم فإن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تقوم بوضع السياسات والخطط التربوية وإعداد الخطط المتعلقة بالتعليم بالرغم من كافة التحديات والصعوبات التي يضعها الاحتلال الاسرائيلي أمامها، والتي تقف عقبة أمام تنفيذ الخطط والجهود المبذولة بشكل أو بآخر. إذ أقرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الخطة الخمسية عام (2001_2005) بهدف تحسين جودة التعليم والبيئة التعليمية والعمل على تطوير قدرات ومهارات الأجيال الجديدة. وتنص هذه الخطة على الأهداف التالية. أولاً: توحيد نظام التعليم الفلسطيني من خلال تطوير المناهج وتوحيدها وإعداد نظام لتدريب المعلمين وتنفيذ

قانون اساسي للتعليم. ثانياً: تحسين فرص الالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي من خلال رفع نسبة الالتحاق بالمدرسة. ثالثاً: تحسين نوعية التعليم وربطه بالواقع عن طريق إعداد وتنفيذ برامج إصلاح تربوية. رابعاً: تحديث نظم الإدارة التربوية وتبني آليات مراقبة للأداء والعمل على الاستغلال الأمثل للمصادر (وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، 2008).

ووضعت لاحقاً الخطة الإستراتيجية للتطوير التربوي 2008-2012، والتي يعتبر التعليم فيها "حقاً إنسانياً أساسياً وأداة حية للتطوير الاجتماعي والاقتصادي وغرس جذور القيم الأخلاقية" (وزارة التربية والتعليم العالي، 2008). وأكدت على ضرورة وجود نظام تعليمي شامل يتكون من المراحل الآتية:

- مرحلة التعليم ما قبل المدرسة، والتعليم الأساسي، والثانوي، والتعليم العالي: تعد مرحلة التعليم ما قبل المدرسي اختيارية بحيث تشمل الفئة العمرية (4-5) وتشرف وزارة التربية والتعليم على هذا التعليم إشرافاً غير مباشرٍ بحيث يقتصر دورها على منح التراخيص اللازمة لرياض الأطفال ووضع الخطوط العريضة للمناهج المتبعة والبرامج التعليمية (وزارة التربية والتعليم العالي، 2007).
- مرحلة التعليم العام والذي يقسم إلى قسمين وهما مرحلة التعليم الأساسي (الإلزامي) وتشمل الصفوف من الأول إلى العاشر، ومرحلة التعليم الثانوي (الانطلاق) وتشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر، التي يختار الطالب فيها إما الفرع العلمي أو الأدبي أو المهني بناء على رغبته ومستواه الأكاديمي. وبعد إنهاء هذه المراحل يتقدم الطلبة لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي).

- مرحلة التعليم العالي: وتلي هذه المرحلة التعليم المدرسي بحيث ينال المتعلم إحدى الشهادات في تخصص معين يؤهله للعمل في مجال معين. ويقسم هذا النوع من التعليم إلى ثلاثة مراحل وهي: البكالوريوس، الذي يمضي فيه الطالب من أربع إلى خمس سنوات تبعاً للتخصص الذي اختاره ثم الماجستير، ويمضي فيه الطالب من سنة إلى ثلاث سنوات حسب معايير مختلفة. ثم مرحلة الدكتوراة التي يمضي فيها الطالب بين سنة أو أكثر وفق متطلبات التخصص والتفرغ للدراسة وغيرها من العوامل، وفي نهاية هذه المرحلة على الطالب تقديم رسالة بحثية بموضوع تخصصه، تقرر الجامعة بناء عليها مدى استحقاق حصول الطالب على هذه الدرجة.

2:6:1 واقع التعليم في القدس

يتسم الوضع التربوي والتعليمي في القدس بالتشتت نظراً لخصوصية المكان ولوقوعه تحت سيطرة جهات مختلفة على مرّ العصور إلى يومنا هذا، ومن أهم مظاهر هذا التشتت هو وجود أنظمة تعليمية ذات مرجعيات مختلفة. حيث سيطر الاحتلال الإسرائيلي على المدارس الحكومية الموجودة باعتباره وريثاً لها بعد احتلال الأرض وأصبحت تسمى بالمدارس الرسمية، في حين ظلّت المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث على حالها، أما مدارس الأوقاف الأردنية فقد تسلّمتها السلطة الفلسطينية لاحقاً بعد اتفاقية السلام التي تبعت اتفاقية أوسلو، والتي وقّعت بين المملكة الأردنية الهاشمية وحكومة الإحتلال (يقين، أبو كرش وشرقاوي، 2015). وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل السلطة الفلسطينية لتطوير التعليم إلا أن سيطرة السلطة الفلسطينية تظل محدودة ضمن مناطق معينه، بالإضافة إلى أن

الاحتلال الإسرائيلي يشكّل التحدي الأكبر الذي واجهه قطاع التعليم وما زال إلى يومنا هذا. ويشير الكردي (2009) إلى ذلك في مقالته (صمود طلاب ومعلمي القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي) موضحاً أن دور السلطة الفلسطينية في دعم طلاب ومعلمي المؤسسات التعليمية في القدس باهت وغير موجه ويخلو من استراتيجية واضحة، كما أنّ انقسام الشعب الفلسطيني بين القدس والضفة وغزة أدى إلى تردّي أوضاع التعليم في القدس، ويرى الكردي أنّ العامل المادي ليس السبب الوحيد والرئيس في التقصير في دور السلطة إذ هناك العديد من الجوانب التي لا بد من دعمها والتركيز عليها؛ وبناءً على ذلك فإنه يوصي بتقوية جهودها وتقديم الدعم اللازم للمؤسسات التعليمية للنهوض بالتعليم، وذلك من خلال السعي وراء ترخيص المدارس القائمة وتعزيز الدور الثقافي والوطني فيها (الكردي، 2009).

ويتسم الوضع التعليمي في المدارس الواقعة تحت إشراف وزارة المعارف وبلدية القدس بشكل خاص بالتردي إذ أنها لا توليه الاهتمام الكافي، كما تفتقر هذه المدارس إلى وجود جهاز إشراف تربوي يتابع الوضع التعليمي فيها ويعمل على إجراء التعديلات اللازمة. كما وتتسم هذه المدارس بالاحتفاظ بقلّة المباني والغرف الصفية اللازمة لاحتواء كافة الطلبة، إذ قامت البلدية والمعارف باستئجار أبنية وتحويلها إلى مدارس تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة والمرافق الضرورية، ما أدى إلى عدم التحاق عدد كبير من الطلبة بالمدارس بسبب عدم وجود مقاعد دراسية تحتويهم. وقد أسهمت هذه الأمور بدورها في تدهور الوضع التعليمي في منطقة القدس وانتشار ظواهر تربوية مقلقة أهمها مشكلة تسرب الطلبة من المدارس (جبريل، 2008). وقد أكد التقرير التابع للجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية في القدس عام 2016 على خطورة وجود هذه الظاهرة في القدس.

وأشار المدراء والخبراء الذين شاركوا في الدراسة إلى أن تعدد المرجعيات المشرفة على التعليم تعد من أكبر التحديات التي يواجهها التعليم في مدينة القدس، إذ تشرف أربع جهات مختلفة مشرفة على التعليم؛ فيما كان له الدور السلبي في تطوير وتنمية الوضع التعليمي. وتكمن المشكلة في كون أغلبية المدارس في منطقة القدس تقع تحت إشراف المعارف والبلدية الإسرائيلية اللتان قامتا بفرض سيطرتهما على المدارس التي كانت تحت إشراف الحكومة الأردنية وحاولت فرض المناهج الإسرائيلية عليها، إلا أن محاولاتها باءت بالفشل أمام رفض المعلمين والأهالي حينها.

ومن الجدير ذكره أن الآثار السلبية للاحتلال لم تقتصر فقط على منطقتي معينة، بل أثرت على حياة الفلسطينيين في جميع أنحاء فلسطين وعلى شتى الأصعدة وخاصة قطاع التعليم كونه يعتبر الأهم والأكثر تأثيراً في بلورة الواقع والمستقبل الفلسطيني؛ لهذا كان التعليم وجهة السلطات الإسرائيلية الأولى لتحقيق أهدافها وعلى رأسها هدف تهويد القدس وتشويه الحقائق التاريخية (وزارة التربية والتعليم العالي، 2008)

وفي محاولة للسعي من تخفيف الآثار السلبية للاحتلال على الوضع التعليمي في القدس فقد تم الضغط على بلدية القدس الإسرائيلية من أجل التخفيف من هذه الضغوطات الممارسة على قطاع التعليم؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على المؤسسات التعليمية والتربوية في القدس. وقد أسهمت هذه الضغوطات في الإقرار بمجموعة من الاتفاقيات والبنود الحقوقية، ومنها المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل التي تنص على أن الدول الأعضاء عليها الاعتراف "بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والاجتماعي" (اتفاقية حقوق الطفل، 1989، كما ورد في جبريل، 2012)، لكن

تكمّن المشكلة الحقيقية في كون الجهات المشرفة على التعليم في القدس لا تعير هذه الظاهرة الاهتمام الكافي بالرغم من تعهدّها بالمسؤولية أمام قرارات الشرعية الدوليّة، كقانون التعليم الإلزامي من عمر 5-16 سنة و قانون التعليم المجاني (المرجع السابق). كما أنه لا يوجد متابعة ومراقبة لمدى تطبيق هذه القوانين والدليل إقرار مديرية التربية والتعليم الاسرائيلية في المعارف الاسرائيلية بعدم وجود نسبة دقيقة لعدد المتسربين وغير الملتحقين بالمدارس، اذا لم يتم تسجيل عدد كبير من الطلبة بالمدارس بسبب اكتظاظ عدد الطلبة وعدم توفّر عدد كافٍ من المدارس يمكن أن يتسع لجميع الاطفال (جبريل، 2012). وهذا ما أكدت عليه كل من (ن) و (د) المسؤولتان عن ضبط دوام الطلبة في البلدية، إذ أشارتا إلى أنهما الوحيدتان اللتان تقومان بهذه الوظيفة في الوسط العربي بينما يقابلهما أكثر من عشرين موظفاً في الوسط اليهودي؛ الأمر الذي يدل على عدم الالتزام بالمسؤوليات فيما يتعلق بالتعليم في القدس.

3:6:1 مفهوم التسرب المدرسي

قدمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عام 1992 تعريفاً للتسرب المدرسي على أنه "عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى". أما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 1991، أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو، فقد عرّفت التسرب المدرسي على أنه "التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها. وعرّفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وترك الطالب الدراسة في إحدى مراحلها المختلفة"، كما ورد في (محمود، 2016، ص. 49). وأشارت الحكومة الفدرالية للولايات المتحدة الأميركية إلى المتسرب على أنه الطالب الذي يترك المدرسة لأي سبب غير الموت، قبل أن يكمل دراسته ويحصل على شهادة الدبلوم المعتمدة ولا ينتقل إلى مدرسة أخرى. ويعتبر الطالب متسرباً بغض النظر عن وقت حدوث التسرب، أي خلال أو بين الفصول الدراسية المعتمدة (Bylsma & Ireland, 2005).

وبعد مراجعة الأدب التربوي وبناءً على التعريفات التي قدمتها المنظمات العالمية والدولية، يمكن تلخيص مفهوم التسرب على أنه انسحاب الطالب من المدرسة لأي سبب كان قبل إتمامه لمرحلة التعليم الإلزامي. وتعد مشكلة التسرب مشكلة عالمية تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، حيث لا يكاد يخلو أي واقع تربوي من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها من مجتمع إلى آخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى وعليه تكمن درجة الخطورة. ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في جميع الأوساط وعلى شتى مناحي الحياة في المجتمع، فعلى الصعيد الإقتصادي فإنها تزيد من نسبة البطالة والفقر، وتضعف البنية الاقتصادية الإنتاجية للمجتمع والفرد، وتزيد من التكاليف إذ يصبح المتسرب عنصراً غير منتج في بيئته. أما على الصعيد المجتمعي فإنها تزيد من المشاكل الاجتماعية كالانحراف والسرقة والانحلال الأخلاقي وغيره؛ وهذا بدوره يضعف وحدة النسيج المجتمعي. وعلى الصعيد الثقافي، يزداد الجهل والتخلف والأمية وتترسخ عادات وتقاليد بالية مثل الزواج المبكر والسيطرة الأبوية والتبعية (عبد الله، 2019).

4:6:1 تفسير ظاهرة التسرب المدرسي

أطلق الباحثون في الأدب التربوي على عملية الخروج من المدرسة ثلاثة مفاهيم مختلفة وهي: التسرب (drop-out)، الطرد (push-out) والجذب (pullout)، إذ يستخدم كل من دورن، بوون وبلو (van Dorn, Bowen & Blau, 2006) في دراستهم حول تأثير التنوع الاجتماعي وعدم المساواة على التسرب من المدارس الثانوية مفهوم التسرب للإشارة إلى الخصائص الشخصية للطالب على اعتبارها السبب الرئيسي لخروج الطالب من المدرسة. أما مفهوم الطرد (push out) فقد استخدم للدلالة على السياق المدرسي والمجتمعي، بينما يعبر مفهوم الجذب (pull out) عن الفوائد التي تعود على الطالب نتيجة تركه للمدرسة لأجلها مثل الأسباب الاقتصادية (Mihalic & Elliott, 1997). بالمقابل، أشار كل من جوردن، لارا وميكبارت (Jordan, Lara & McPart, 1996) في دراستهم بعنوان "الكشف عن أسباب التسرب المبكر لدى المجموعات الإثنية والعرقية" إلى أن كلاً من تأثيرات الطرد والجذب هما عاملان يسبب كلاهما التسرب. فعوامل الطرد هي العوامل التي تجبر الطالب على الانسحاب من المدرسة مثل الخلفية العائلية، البيئة المدرسية، المشاكل السلوكية لدى الطلبة، السياسات التأديبية والتغيب عن المدرسة. أما عوامل الجذب فترتبط أكثر بطموح الأفراد في ترك المدرسة لأجل العمل وتأثير الأقران، الالتزامات العائلية وسوق العمل. كما بيّن الباحثون في دراستهم أن هذه العوامل ترتبط بكل من العرقية والنوع الاجتماعي، بحيث تتسحب الإناث عادة بسبب الالتزامات العائلية، بينما ينسحب الذكور بسبب المشاكل السلوكية، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة ستيرنز وجليني ودول وآخرون

(Stearns & Doll et al., 2013:Glennie, 2006) التي سعت للبحث في العوامل

المؤثرة في التسرب ودراسة علاقتها بكل من العمر والجنس والإثنية.

وأضاف وولت وروسنج (Watt & Roessingh, 1994) في دراست له

مصطلح ثالث يسمى "falling out of school" السقوط من المدرسة ، وهو ما يحدث

عندما لا يحدث الطالب تقدماً أكاديمياً في المدرسة ويصبح غير مبالٍ وغير مهتم بإتمام

المدرسة، ويعبر هذا المصطلح أكثر من غيره عن الحالة التي يصل فيها الطالب تدريجاً إلى

سلوكيات ورغبات تعبر عن عدم قدرته على الاندماج بالمدرسة، ولكن دون إجبار من طرف

المدرسة على الخروج منها ودون وجود عوامل جذب تشجعه على الانسحاب، وعليه فإن

هؤلاء الطلبة يختفون من المدرسة في نهاية المطاف.

يوضح كل من دول، إسلامي وولترز (Doll، Eslami & Walters, 2013)

في دراسة أجروها لتفسير أسباب تسرب الطلبة، وللكشف عما إن كانت هذه العوامل هي

عوامل طرد أم جذب أم سقوط، أنّ الفارق الرئيس بين المصطلحات الثلاثة أعلاه له علاقة

بالمسبب أو (الوكيل). ففي عوامل الطرد، المدرسة تعتبر هي المسبب لإبعاد الطالب منها.

وفي عوامل الجذب ، فإن الطالب هو المسؤول إذ يستجيب للعوامل الجاذبة. أما فيما يتعلق

بعوامل السقوط، فلا الطالب ولا المدرسة يتحملان المسؤولية. بدلاً من ذلك ، توجد ظروف

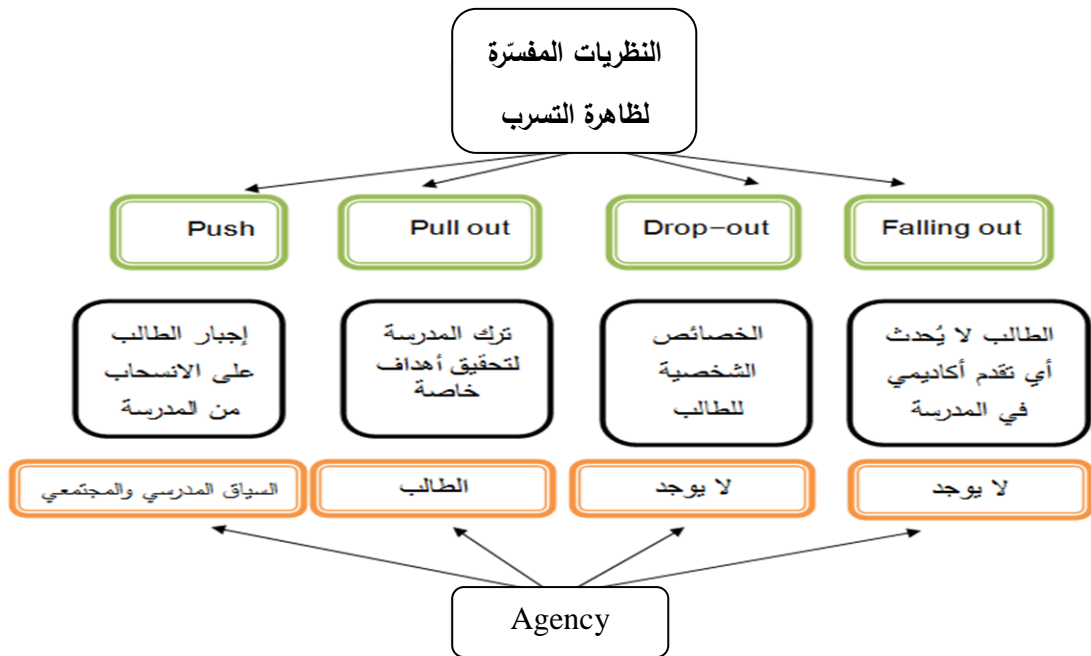
لا يمكن للمدرسة ولا للطالب معالجتها ، ونتيجة لذلك ، يفقد الطالب ارتباطه بالمدرسة

تدريجاً. وعلى الرغم من وجود تشابه بين كل من عوامل السحب والسقوط كون الطالب يأخذ

دوراً فيها، إلا أن الاختلاف النهائي هو أن عوامل الطرد يوجد فيها ما يعمل على جذب أو

إلهاء الطلبة مما يؤدي إلى التسرب ، في حين أن عوامل السقوط تفتقر إلى وجود ذلك.

أما إرجون وإلكي (Ergün & İlkay, 2017) ، فقد تناولا في دراستهما التي حملت عنوان "طرد أم تسرب؟ نظرية متجذرة حول انفصال المراهقين عن المدرسة" هذه المفاهيم الثلاثة كمرادفات لعملية ترك المدرسة بوصفها قراراً يتخذه الأفراد بإرادتهم في هذه العملية. وتوصّلا في دراستهم إلى كون التسرب يعود إلى العوامل البيئية السياقية أكثر من العوامل الفردية، أي أن السياق الاجتماعي هو العامل الأساسي الذي يؤدي إلى الخروج من المدرسة، ويشمل الحياة الأسرية والحياة المدرسية كعناوين رئيسة وتشمل الحياة الأسرية والوضع الاقتصادي للعائلة، التمييز الجنسي، الخلفية التعليمية للأهل واللغة. أما الحياة المدرسية فتشمل الممارسات التأديبية للمدرسة، والمشاكل السلوكية ، والتوجّه نحو التعليم وتأثير الأقران. وبالبحث عن العلاقة بين هذه العوامل، لوحظ أن الحياة الأسرية تؤثر بشكل مباشر على الحياة المدرسية. والشكل (2.1) أدناه يلخص تفسير ظاهرة التسرب المدرسي.



الشكل (2.1)
النظريات المفسرة لظاهرة التسرب

7:1 مصطلحات الدراسة

• اصطلاحاً:

1. التسرب المدرسي اصطلاحاً: "هو عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت (أبو عسكر، 2009، ص. 52).

- وتعرفه الباحثة إجرائياً: "عدم اتمام الطلبة أياً من صفوف: العاشر أو الحادي عشر أو الثاني عشر للمرحلة التعليمية الإلزامية (الثانوية) لأسباب داخلية نابعة من الطالب نفسه أو لأسباب خارجية تشجع الطالب أو تجبره على التسرب".

2. مدارس المعارف والبلدية: "هي المدارس التي تشرف عليها وزارة المعارف "الإسرائيلية" او بلدية القدس "الإسرائيلية" في مدينة القدس وضواحيها وقراها منذ احتلالها عام 1967، ولم تكن تابعة لسلطات الحكم العسكري أو الإدارة المدنية خلال سنوات الاحتلال لوقوعها ضمن الحدود البلدية للمدينة كما حددتها الحكومة الإسرائيلية" (عابدين، 2001، ص. 316).

3. المدارس الخاصة: هي المدارس التي تعود نشأتها إلى نهاية عهد المماليك في القرن التاسع الهجري، وقد كان لها دور خاص في الحفاظ على عروبة التعليم في القدس وشكلت بديلاً للمدارس الرسمية التي فرضت السلطات الإسرائيلية عليها تطبيق المنهاج الإسرائيلي (جبريل، 2008).

4. مدارس السلطة أو المدارس الحكومية: هي المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية تمويلاً وإدارة وإشرافاً من خلال مديرتي التربية والتعليم اللتين تحملان اسمي "القدس الشريف" و "ضواحي القدس" واللتين أنشأتهما وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في مدينة القدس (عابدين، 2001، ص. 316).

5. العوامل الجاذبة (Pull out theories): وتعرفها الباحثة بجميع العوامل التي تؤثر على دافعية الطالب ورغبته الداخلية في اتمام المرحلة الدراسية، والتي تدفعه بالمحصلة إلى اتخاذ قرار التسرب من المدرسة.

6. العوامل الطاردة (Push out theories): وتعرفها الباحثة اجرائياً بجميع العوامل التي تجبر الطالب على الانسحاب من المدرسة بغض النظر عن رغبته الشخصية.

8:1 حدود ومحددات الدراسة

- حدود الدراسة

1. الحد الموضوعي: تناولت هذه الدراسة موضوع تسرب الطلبة في المدارس الرسمية الثانوية في منطقة القدس.

2. الحد المكاني: مدينة القدس.

3. الحد المؤسسي: المدارس الثانوية التابعة لبلدية القدس ووزارة المعارف.

4. الحد البشري: الطلبة المتسربين من المدارس الثانوية التابعة لبلدية القدس ووزارة المعارف، أهاليهم ومدراؤهم وخبراء تربويون.

5. الحد الزمني: السنة الدراسية لعام 2018/2019

- محددات الدراسة
- محدد مكاني: لقد تم اختيار منطقة القدس لتكون المحدد المكاني لهذه الدراسة انطلاقاً من كونها تحظى بوضع خاص، حيث تعد محط اهتمام الجميع ووجهة الاحتلال الأولى وذات وضع خاص على الصعيد التعليمي. وقد تم التركيز على المدارس الثانوية الرسمية، وذلك لارتفاع نسبة تسرب الطلبة في المرحلة الثانوية أكثر من المراحل الأخرى، وفي المدارس الثانوية الرسمية التابعة لبلدية القدس أكثر من غيرها، وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها على المدارس الثانوية في المناطق الأخرى.

ملخص الفصل

استعرضنا في هذا الفصل مشكلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها على المستويين النظري والعملي، والتي قد تضيف على ما تم بحثه إلى الآن في الموضوع خاصة في ظل محدودية الدراسات التي أُجريت حول الموضوع في منطقة القدس، مما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة ومشاركة كافة الأطراف المتعلقة بهذه الظاهرة وهم الطلبة المتسربون وأهاليهم ومدراءهم وخبراء تربويون متخصصون في هذا المجال. وبحث السؤال الرئيس للدراسة في الحلول المقترحة التي قد تسهم في الحد من ظاهرة التسرب، بينما بحثت الأسئلة الفرعية في العوامل المؤثرة في الظاهرة، والآليات الآنية المتبعة فيما يتعلق بالظاهرة والحلول المقترحة لمحاولة التقليل منها، إذ قدمت إجابات الأسئلة الفرعية معاً إجابة عن السؤال الرئيس للدراسة. كما وتضمن الفصل خلفية الدراسة وإطارها النظري وتبعه تعريفاً لأهم المصطلحات التي شملتها الدراسة والحدود والمحددات التي جرت ضمن سياقها.

الفصل الثاني: مراجعة الأدب التربوي

1:2 المقدمة

يتناول هذا الفصل مراجعة نقدية للأدب التربوي المتعلق بظاهرة التسرب، إذ تم البحث والاضطلاع بشكل موسع على مصادر مختلفة من المعلومات وتشمل الكتب والتقارير والأبحاث والمقالات المنشورة وغير المنشورة المتعلقة بالتسرب. ويُظهر الأدب التربوي محاولات الباحثين والتربويين دراسة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة من تعريف للمفهوم والعوامل المؤثرة فيها وآثارها السلبية على كل من الفرد والمجتمع وسبل التخلص منها. وسيتم عرض الأدب التربوي المتعلق بالموضوع ضمن محاور ثم نقدها، وتشمل هذه المحاور الآتي: العوامل المؤثرة في الظاهرة بحيث يندرج تحتها موضوع الإدارة المدرسية، والبيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

2:2 العوامل المؤثرة في الظاهرة

1:2:2 العوامل السياسية

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في ظاهرة التسرب، والتي أوضحناها كل من الدراسات العالمية والدولية والمحلية، ونظراً لخصوصية الوضع السياسي في القدس، إذ تعد محط اهتمام وأنظار الغزاة عبر التاريخ ومركز اهتمام "إسرائيل" في الوقت الحالي؛ فإن سلطات الاحتلال قد استهدفت القطاعات المختلفة فيها بهدف السيطرة على كافة مناحي الحياة واستغلال تردّي الوضعين السياسي والاقتصادي فيها (جبريل، 2008). ويعد العامل

السياسي من أهم العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة، إذ يسهم هذا العامل في تفاقم هذه الظاهرة في منطقة القدس، بالرغم من ذلك فإن الأدب التربوي يفتقر إلى الدراسات والأبحاث المحلية التي تتحدث عن هذه الظاهرة خاصة علاقتها بالوضع السياسي. ولا بدّ من الإشارة إلى أن السعي في هذا البحث لتقديم مقترحات وحلول قد تُسهم في الحد من ظاهرة التسرب في مدينة القدس يتطلب الفهم العميق للأسباب والتحديات التي تواجه قطاع التعليم وتعمل على تفاقم هذه الظاهرة. لذلك، لا بدّ من تسليط الضوء على هذه التحديات كنقطة بداية نحو إيجاد الحلول الممكنة. وتناول أبو عرفه وآخرون (2012) وأبو عسكر (2009) وأحمد كنعان (2009) وجبريل (2008) أهم هذه التحديات والتمثلة بالنقاط التالية: أولاً: تهويد التعليم في مدينة القدس وذلك من خلال القوانين المعمول بها سابقاً من قبل الحكومة الأردنية ووضع جميع المدارس تحت سيطرة المعارف والبلدية الاسرائيلية وذلك بهدف السيطرة التامة على المنطقة وتطبيق المنهج الاسرائيلي الذي يعمل على تهويد المنطقة وتشويه الحقائق التاريخية وطمس القيم الثقافية والوطنية التي يهدف التعليم إلى نشرها. ثانياً: يعاني قطاع التعليم من عدم توفر الأبنية الملائمة وعدم توفير رخص للسماح ببناء مدارس جديدة مما يؤدي إلى استئجار أبنية لا تصلح لأن تكون مدارس، بالإضافة إلى ضعف الصيانه وعدم توفر المعدات اللازمة. وهذا يؤدي إلى انتاج مشكلة جديدة ألا وهي اكتظاظ الصفوف وحرمان بعض الطلبة من التعليم لعدم توفر مقعد دراسي لهم. ثالثاً: يشكل جدار الفصل العنصري عائقاً كبيراً أمام الطلبة والمعلمين الذين يعيشون خلف الجدار إذ أنه يعرقل تنقلهم ووصولهم إلى المدارس في الداخل كما تتسبب الحواجز العسكرية أيضاً في زيادة العبء على الطلبة وتأخير وصولهم للمدرسة (أبو غدين، 2004). رابعاً والأهم: يشير الباحث إلى أن العوامل

أنفة الذكر أدت إلى ظهور تحدٍ كبير يواجه قطاع التعليم في فلسطين عامة ومدينة القدس خاصة ألا وهو ظاهرة التسرب المدرسي، وهو ما يعدّ محور الحديث في هذه الدراسة. وقد تطرقت دراسة جبريل (2008) إلى تحديات أخرى لم يُشر إليها كنعان في دراسته تتمثل في تعدد الجهات والمرجعيات التي تشرف على العملية التعليمية، حيث خضعت فلسطين تحت سيطرة العديد من الجهات على مر الزمن الأمر الذي أدى إلى غياب وجود نظام تعليمي واضح وموحد. كما وأشار إلى عدم وجود مصادر تمويلية وميزانية ثابتة ما أدى إلى نقص في عدد المدارس اللازمة لتأمين مقاعد دراسية لجميع الطلبة (تقرير عن قطاع التعليم في القدس، 2008).

2:2:2 العوامل الاقتصادية

تتفق الكثير من الدراسات التي تمت مراجعتها على أهمية العامل الاقتصادي ودوره الكبير في دفع الطلبة للانسحاب من المدرسه. ففي دراسة أجريت في الولايات المتحدة وخلصت إلى أن نسبة كبيرة من المتسربين يتكون المدرسة لإيجاد عمل ومساعدة عائلاتهم، إذ بينت النتائج ان 32% من المتسربين قد انسحبوا من المدرسة لإيجاد عمل وأن 22 % مهم مسؤولون عن إعالة عائلات (Bridgeland et. al. , 2006).

ويزداد دور هذا العامل في فلسطين عامةً والقدس خاصةً بسبب العوامل الأخرى التي تؤثر على الوضع الاقتصادي كالوضع السياسي المترددي في فلسطين؛ لذلك فإن معظم الدراسات المحلية التي تناولت الموضوع ركزت على هذا العامل وبينت نتائجها أثره الكبير على هذه الظاهرة (شقير ونصر الله، 2010). وفي دراسته حول (تسرب طلبة المدارس

الحكومية ووكالة الغوث في محافظة رام الله وأسبابه من وجهة نظر المعلمين والمتسربين في الفترة من 1980-1995)، يتناول عبد الله سلامة (1997) الأسباب التي تدفع الطلبة في المرحلة الأساسية والثانوية إلى التسرب من هذه المدارس مع دراسة علاقتها بعوامل أخرى كعامل الجنس والجهة المشرفة ومكان السكن. وبيّنت نتائج هذه الدراسة أنّ العوامل الاقتصادية قد احتلت المرتبة الأولى من بين العوامل التي تعزز تسرب الطلبة. وأجرى عبد الله (2019) دراسة حول عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب في مدارس القدس الشريف، وهدف من خلالها الكشف عن العلاقة بين ظاهرة عمالة الأطفال والتسرب من مدارس القدس الشريف، بالإضافة للكشف عن العوامل الرئيسية التي تدفع الطلبة للتسرب والتفكير بالعمل في سن مبكرة. كما وهدف للكشف عن أكثر العوامل التي تنتبؤ بالتسرب وعمالة الأطفال وعلاقتها مع كل من متغيرات: العمر، والنوع الاجتماعي، ومكان السكن، والمستوى التعليمي للوالدين. وقد اعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وجّهها إلى ثلاثة أطراف: الأولى للعاملين بمدارس الأوقاف والبلدية والمعارف الإسرائيلية والمدارس الخاصة من مدرّاء ومعلمين ومرشدين، والثانية لأولياء الأمور. أما الفئة الثالثة فقد شملت الأطفال النظاميين والمتسربين والعاملين من الطلبة. وقد طبقت هذه الدراسة على مدارس القدس، وجميع أولياء الأمور المقيمين داخل الجدار وخارجه والبلدة القديمة، وكذلك جميع الأطفال الملتحقين بالمدارس من الفئة العمرية الممتدة بين (8-17) والمتسربين والعاملين. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التسرب وعمالة الأطفال إذ يدفع الوضع المادي الذي يعيشه الطلبة وأسرهم إلى التسرب والالتحاق بالعمل بدلاً من ذلك. وتتفق دراسة كل من (الخطيب، 1995)، (Neimann & Beckley, 2008)، و(أبو

عرفه وآخرون، 2012) و(أبو عسكر، 2009) و(حجازي، 2018) مع هذه الدراسة فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي مع التأكيد على أن عدم قدرة الأهل على تغطية تكاليف التعليم يحرم الطلبة من فرصة اتمام تعليمهم المدرسي خاصة في مدينة القدس.

وقد جاءت نتائج الحروب (Al-Hroub, 2011)، في دراسته (التسرب من مدارس الاونورا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان) متوافقة مع هذه النتائج خاصة ان مجتمع الدراسة يتميز بمعاناته على عدّة أصعده وعلى رأسها تردّي الأوضاع الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون في المخيمات؛ إذ يؤدي سعيهم الدائم نحو تأمين لقمة العيش إلى حرمان الأطفال من التعليم بسبب التحاقهم بالعمل بهدف إعالة الأسرة، خاصة في ظل غياب المعيل إما بسبب الوفاة أو المرض أو الأسر؛ إذ وضّح نحو 35% من المتسربين أن تسربهم من المدرسة يعود لأسباب اقتصادية (أبو عرفة وآخرون، 2012). ويتناول الحروب ظاهرة عمالة الاطفال بوصفها سبباً ونتيجة لظاهرة التسرب مع التركيز على الفقر كعامل أساسي، وبما أن وضع الفلسطينيين خاص في المخيمات في الخارج، فإنه يشير إلى نقطه هامة وهي تأثير قانون العمل اللبناني الذي يحظر على اللاجئين الفلسطينيين ممارسة العديد من المهن، مما يؤدي ذلك إلى تقليل فرص عملهم ضمن اطار معيّن، وهذا بدوره يحد من حرية الطالب ويؤثر على دافعيته نحو التعلم لأنه يعلم مسبقاً أنه محروم من ممارسة العمل كالمواطنين العاديين (الحروب، 2011). وتتفق دراسة (أبو عسكر، 2009) و (حجازي، 2018) مع دراسة الحروب فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي المتردّي، لكنه يوضّح في دراسته أن توافر فرص العمل ذات العائد المادي

المرتفع تشجّع الطلب على التسرب في الوقت الذي يؤكد فيه الحروب على أن محدودية فرص العمل بعد انتهاء مرحلة التعليم هو ما يدفع الطلبة للتسرب.

3:2:2 العوامل الاجتماعية والثقافية

في الوقت الذي ركزت فيه أغلبية الدراسات على الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي في تسرب الطلبة من المدارس، تطرقت الدراسات أيضاً للحديث عن مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تلعب دوراً هاماً في زيادة هذه الظاهرة وتختلف هذه العوامل من مجتمع لآخر بناءً على ظروفه المعيشية وعاداته وتقاليده التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على سلوك الفرد، إذ تركّز الدراسات الأجنبية على علاقة التسرب بالإثنية والعرق والجنس واللغة، أما الدراسات العربية فتركّز على الجو الأسري بشكل خاص. وركزت دراسات كل من (شقيير ونصر الله، 2010)، (أبو عسكر، 2009) و (حجازي، 2018) و(الحروب، 2011) و(تيسبير، 2019) على العلاقة بين العوامل الاجتماعية والتسرب، التي تتمثل بشكل أساسي في الوضع الأسري في المنزل والعلاقة بين الأهل والأبناء، إذ يؤثر التفكك الأسري والتواصل الضعيف بين أفراد الأسرة وعدم اهتمام الأهل بتعليم أبنائهم ومتابعتهم له يؤثر بشكل كبير على تعليم الأبناء واهتمامهم به بينما يساعد الجو الأسري المتعاون والمتفاهم مناخاً جيداً للتعليم، إذ أنه في الوقت الذي يتعرض فيه الطالب لعوامل قد تقلل من دافعيته، يلعب تشجيع الأهل وتحفيزهم وإرشاداتهم دوراً كبيراً في تعزيز دافعية الطالب، كما أن التحدي الذي يخلقه الأهل بشكل مستمر بين الطالب ونفسه مع تقديم الحافز اللازم يولد لدى الطالب شعوراً بالمسؤولية نحو أهله وتعليمه (حجازي،

؛Bridgeland et.al ; 2006 ،Niemann & Beckley, 2008; 2018
(Christenson & Thurlo, 2004)

يؤكد أبو عسكر (2009) على دور الأهل في دعم العملية التعليمية لأبنائهم والتأثير عليها منذ الصغر، إذ يتبلور ذلك بالاهتمام منذ الصغر بالتحاق الأبناء برياض الأطفال الذي يخلق حلقة وصل مع المدرسة ويعمل على تهيئة الطفل لدخول المدرسة ويسدّ الفجوة الواسعة التي قد تنشأ نتيجة انتقال الطفل نقلة مفاجئة من البيت والشارع إلى مقعد الدراسة. ولا بدّ أن يستمر الاهتمام إلى المراحل المتقدمة من تعليم الأبناء فقد أكدت دراسة كل من (Niemann & Beckley, 2008; Bridgeland, Dilulio & Morison, 2006) على دور البيئة المنزلية وعلاقة الطالب بالأهل ومدى اهتمامهم به على دافعية الطلبة للتعليم ومستواهم الأكاديمي، بحيث يرى الباحثون أن تدني المستوى الأكاديمي لا يعد السبب الأساسي للتسرب المدرسي كما أشارت الدراسات السابقة، وإنما هو نتاج تحديات يواجهها الطلبة في البيئه التي يعيشون فيها. وكلما ازداد وعي الأهل بأهمية تعليم أبنائهم وازدادت متابعتهم لها، كلما تعزز شعور المسؤولية لدى الطالب تجاه تعليمه والتزامه به وسعيه في تحقيق نتائج ترضي توقعات الأهل العالية. وانعدام هذه العلاقة بين الأهل والأبناء وضعف تواصل الأهل مع المدرسة شكل دافعاً وراء تسرب العديد من الطلبة من المدارس، إذ وضّح عدد من المتسربين أنّ انخفاض توقعات أهلهم فيما يتعلق بتحصيلهم وعدم تشجيعهم لهم هو ما دفعهم للتسرب (Bridgeland et.al, 2006؛ Burrus & Roberts, 2012) .
ويسلط يحيى حجازي (2018) في دراسته بعنوان " التسرب المدرسي :ملامحه وطرق

مواجهته" الضوء على هذا مع التأكيد على أن موقف الأهل من الدراسة والزواج المبكر يعد من أهم أسباب التسرب.

وتلعب العلاقة بين الطلبة والمعلمين دوراً كبيراً في تمسك الطلبة بالتعليم واهتمامهم به، إذ أن العلاقة الجيدة المبنية على الاحترام المتبادل بين المعلم والطالب تعزز لدى الطالب الشعور بالانتماء وتخلق مناخاً تربوياً مريحاً ومشجعاً للتعليم وتزيد من حب الطالب لما يتعلمه. كما أشارت الدراسات إلى أن العلاقة بين الطلبة وتأثير الأقران له دور في هذه الظاهرة، إذ بينت النتائج أن الطلبة الذين يقضون وقتهم مع طلاب غير مهتمين بالتعليم وليست لديهم دافعية للتعلم فإن ذلك يؤثر على نظرتهم للتعليم ومدى اهتمامهم به وبالتالي فإن ذلك يزيد من احتمالية تسربهم من المدرسة يوماً بعد يوم (Niemann & Beckley, 2008). وأشار نيستنج (Knesting, 2008)، في دراسته، التي تتميز بكونها تتناول الفئة المهددة بالتسرب، إلى أنّ المعلم يلعب دوراً كبيراً في هذه الظاهرة حيث ان تفهم المعلمين وتحفيزهم الدائم وسعيهم الدؤوب بغية نجاح جميع الطلبة وتحقيق أفضل ما لديهم من خلال العلاقة الجيدة مع الطلبة والمتابعة وتقديم الخطط المستقبلية أدى إلى إنقاذ بعض الطلبة من خطر التسرب.

ومن الجدير بالذكر أنّ ثقافة المجتمع ونظرتهم نحو التعليم تلعب دوراً كبيراً في ظاهرة التسرب (تسيير، 2019) إذ أنه كلما زاد تحفيز الأهل لأبنائهم وتشجيعهم ورفع مستوى توقعاتهم، كلما ازدادت دافعيتهم للتعليم ومسؤوليتهم نحوه. وفيما يتعلق بتعليم البنات، يرى الباحثون أن بعض الأهل ينظرون إلى تعليم البنات على أنه غير مجدٍ إذ سيكون الزواج محطتها الأخيرة. فقد أكد كل من (أبو عرفة وآخرون، 2012) و(أبو عسكر، 2009)

والحروب (Al-Hroub, 2011) ، و(شقيير ونصر الله، 2010) و(حجازي، 2018) على أنّ الزواج المبكر هو السبب الاوّل الذي يدفع البنات للانسحاب من المدرسة إذ وضحت دراسة وزارة التربية والتعليم (2005) أن 43% من الفتيات قد تسرين من المدرسة بسبب الخطوبة والزواج المبكر. لكن قد يكون الدافع وراء الزواج غير ناتج عن ثقافة المجتمع الدونية لتعليم البنات، وانما عن الوضع الاقتصادي السيء للعائلة، الذي يدفع الأهل إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة للتخفيف من أعبائهم الاقتصادية خاصة في العائلات ذات العدد الكبير (Al-Hroub, 2011).

كما ويتحدث أبو عرفه وآخرون (2012) عن التسرب المتعلق بالفرع الأكاديمي الذي يلتحق به الطالب، إذ أنّ نظرة المجتمع لطلاب الفرع العلمي على أنهم أكثر نكاهاً وأعلى تحصيلاً يعطي للطلبة ثقة بالنفس ويزيد من دافعيتهم ومسؤوليتهم نحو التعلّم، كما أن معايير اختيار الطلبة للالتحاق بالفرع العلمي عالية وتركز بشكل أساسي على التحصيل؛ ما يحرم الكثير من الطلبة من الالتحاق به بسبب تحصيلهم الضعيف بالرغم من ميولهم له، وبالتالي انخفاض دافعيتهم للتعليم وتسربهم من المدرسة.

4:2:2 الإدارة المدرسية

تلعب البيئة التربوية والمدرسية الدور الأكبر إما بتقديم مناخ تربوي مريح للطالب وبالتالي ضمان استمرار العملية التعليمية، أو تعد سبباً أساسياً في انسحاب الطالب من المدرسة. وتعتبر المدرسة عيّنة مصغرة للمجتمع المحلي، وهدفها السامي يتمثل في تربية أبناء المجتمع على القيم والمبادئ الصالحة والعمل على تلبية احتياجاته؛ وبالتالي فإن هذه

المسؤولية تقع بشكل مباشر على الإدارة التربوية التي تعمل جاهدة على تحقيق المتوقع منها وإعداد جيل ناجح وقادر على قيادة هذا المجتمع والنهوض به. ويشير خليل الأشقر (2003) في دراسته (دور الإدارة المدرسية الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظة غزة وسبل تطويره) إلى الدور الذي تلعبه المدرسة في تقديم خدمات تربوية متعددة ومتنوعة للمجتمع، كما تعمل على تطوير قدرات الطلبة على التفاعل مع المجتمع المحلي، والتأكيد على وجود رابط قوي بين المدرسة والمجتمع وأسر الطلبة بشكل يخدم احتياجات كل منهما ويضمن وجود متابعة مستمرة للأداء. بالإضافة إلى تقديم برامج نافعة للمجتمع وتزويد الجيل الجديد بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطوير مجتمعه، ويؤكد الأشقر على أن دور المدرسة لا يقتصر فقط على تقديم المعرفة للطلاب إنما التركيز على إعدادهم مهنيًا وتعزيز الجوانب الثقافية والأخلاقية لديهم بشكل يخدم المجتمع ويعمل على ازدهاره.

ويوضح أبو عسكر (2009) أن أهداف الإدارة التربوية لا تتحقق إلا من خلال وجود طاقم إداري ناجح قادر على تولي هذه المسؤولية بجدارة. لذلك لا بدّ من اختيار شخص ذي كفاءةٍ يتمتّع بصفاتٍ شخصيّة ومهنيّة مميزة تؤهله لتولّي هذا المنصب. لذا تقدّم وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (2005) مجموعة من المعايير في اختيار شخصية المدير التي تتمثل في تمتّع المدير بصفات نفسية سليمة تؤهله للقيام بهذه المهمة، وركزت على الجانب المعرفي والخبرة الطويلة التي ساهمت في تبلور شخصيته الإنسانية التي تظهر من خلال حسن التعامل والتواصل مع الآخرين بالإضافة إلى التفاني والإخلاص في العمل. ولا بدّ من التركيز على الجانب المهني المتمثّل في تقديم الجهود المستمرة في خلق بيئة تعليمية

مناسبة، والتواصل بشكل فعال مع المعلمين و الطلبة والمجتمع المحلي، والالتزام والجدية بالعمل، ومتابعة العمل وتقديم الخطط العلاجية والتقويمية اللازمه.

وتبعاً لما سبق، فقد تناولت عائدة أحمد (2007) هذا الموضوع في دراستها (واقع ممارسة المدير المبتدئ والمدير الخبير لأبعاد القيادة الفعالة في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين). وقد هدفت هذه الدراسة إلى بناء نظام إداري ناجح وقياده فعالة لتطوير سلوك المدرء في المدارس وخاصة المبتدئين منهم ليصبحوا خبراء قادرين على رسم مستقبل زاهر بُني على تطوير العلاقات الإنسانية وتعزيزها. إضافةً إلى خلق بيئة تربوية ناجحة قائمة على التعاون والحوار والمتابعة المستمرة للأداء الإداري وتطويره، وذلك من خلال تقديم التدريب والخبرة اللازمه لتحقيق قيادة ناجحة.

يجدر الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على أهداف الإدارة المدرسية ومنها نوعية المرحلة الدراسي، وحجم المدرسة، ومؤهلات العاملين، وطبيعة البيئة الجغرافية ونوعية الإدارة التعليمية (الأشقر، 2003)؛ لذلك، يؤكد عمر المناعمة (2005) في دراسته (دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية)، على ضرورة تبني نمط إداري ناجح قادر على توجيه التنظيم الإداري نحو درجات عليا من الإنتاجية والكفاءة تُعنى بشكل أساسي بتنمية الموارد البشرية وتطوير قدراتها ومهاراتها واتجاهاتها. وبذلك يتفق كل من: (أبي عسكر، 2009) و(الأشقر، 2003) و(المناعمة، 2005) على اتباع النمط الديمقراطي في الإدارة المدرسية، والذي يركز بشكل جوهري على الجانب الإنساني في العمل والمشاركة الإيجابية والفعالة لتهيئة مناخ دراسي سليم قائم على القيم والمبادئ الأخلاقية. كما أن هذا النمط يظهر اهتماماً

خاصاً بتطور المعلمين واهتماماتهم وتحفيزهم، وذلك بتقديم معاملة عادلة وتقييم للمهام يُبنى على أساس القدرات والمواهب المختلفة، وهذه الأهداف بمجملها تعمل على تحقيق الهدف الرئيسي والأساسي للإدارة التربوية، ألا وهو خدمة المصلحة العامة وبناء نظام تربوي متكامل قادر على تحقيق احتياجات المجتمع والنهوض به.

5:2:2 البيئة المدرسية

يُجمع كل من (Moore, 2017; Al-Hroub,2011) ، أبو عرفة وآخرون (2012) وأبو عسكر (2009) في دراساتهم على أن الأسباب التربوية التي تدفع الطالب للتسرب من المدرسة لها علاقة بالمدرسة وكل ما هو متعلق بها من المرافق المدرسية والنظام التعليمي والمنهج المتبع في التدريس وعلاقة الطلبة ببعضهم البعض وبمعلميهم، والمسافة بين مكان السكن والمدرسة، فبعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات من شأنها أن تشكل عائقاً أمام الطلبة في الوصول للمدرسة وخاصةً في ظل وجود الحواجز العسكرية التي تزيد من عبئ الطلبة والمعلمين أيضاً، الأمر الذي أدى إلى نقص في الكوادر التعليمية (أبو غديين، 2005؛ شقير ونصر الله، 2010). ويلعب انتقال مكان السكن أو الانتقال إلى مدرسة أخرى دوراً في تسرب الطلبة إذ يؤدي ذلك إلى تشتت الطالب وعدم قدرته على المتابعة (Christenson & Thurlow, 2004). وبالحدوث عن المرافق المدرسية، فقد تم الإشارة سابقاً إلى أنّ المدارس في مدينة القدس مكتظة بالطلبة بسبب نقص المدارس الناتج عن حظر السلطات الإسرائيلية لعمليات التوسع والبناء، مما أدى إلى عدم توفير بيئة تعليمية مريحة للطلبة ونقص في النشاطات اللاصقيّة التي يمكن ممارستها، وهذا يؤدي بدوره إلى

نقص في المعدّات اللازمة والمرافق والمساحات والملاعب التي تعزز رفاهية الطالب وتعمل على تشجيعه على إتمام مراحل التعليم؛ ما يؤدي إلى تقليل شعور الطالب بالانتماء للمدرسة وزياده احتمالية التسرب (أبو عرفة وآخرون 2012).

ويجدر الإشارة إلى أنّ المنهج الدراسي وأساليب التعليم المتبعة تلعبان دوراً كبيراً في سير العملية التعليمية ومدى اندماج الطلبة فيها، إذ تبين أن وسائل التعليم والتقييم التقليدية المتبعة في المدارس؛ التي تنتج عادة من ضعف كفاية المعلم إعداداً وتدريباً أثناء الخدمة، تقلّل من شعور الطالب بالانتماء إلى المدرسة والرغبة بالذهاب إليها مما يزيد من رغبة الطالب في الانسحاب المدرسي (أبو عسكر، 2009، ص. 66). يضاف إلى ذلك أن المناهج لا تمثل احتياجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، وقد تم الحديث عن هذا الجانب بشكل موسّع في دراسة نيمنان وبيكلي (Niemann & Beckley, 2008) تحت عنوان (معضلة الانسحاب من المدارس الثانوية)، ففي هذه الدراسة أشار الباحثان إلى هذه النقطة التي غفلت عنها أغلبية الدراسات وهي تتمثل بمدى ارتباط المنهاج الدراسي بالحياة اليومية، إذ بين الباحث أن الطالب لا يجد علاقة بين ما يدرسه في المدرسة وما يواجهه في حياته اليومية، وغياب هذا النوع من التوافق والترابط بين المنهج والواقع يؤدي إلى انخفاض دافعية واهتمام الطالب للتعلم وإتمام دراسته لأنه يرى ان المدرسة لا تُعدّه للاندماج في الحياة العملية وسوق العمل بعد التخرج وبالتالي يقرّر الانسحاب من المدرسة. ويؤكد الحروب (Al-Hroub, 2011) على هذه النقطة مشيراً إلى أنّ دراسة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لمناهج ليست لها علاقة بالتاريخ والواقع الفلسطيني يقلل من أهمية الطلبة وشعورهم بالاكتراث لأن هذه المناهج لا تلبي اهتماماتهم واحتياجاتهم المعرفية.

وعند الحديث عن المناهج الفلسطينية بوجه خاص فلا بد من الإشارة إلى أن المنهاج الفلسطيني يواجه هجمة إسرائيلية ضخمة إذ هدفت "إسرائيل" إلى تطبيق المنهاج الإسرائيلي في المدارس العربية في القدس وخاصة المناهج المتعلقة بالعلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا بهدف تشويه الحقائق وغرس مفاهيم جديدة تعمل على تكريس الفكر الصهيوني وطمس الانتماء الوطني للقدس. وقد عملت "إسرائيل" على تحقيق ذلك من خلال "إعادة طباعة كتب المنهاج جميعها، بهدف حذف وإلغاء كل ما يتعلق بالهوية الفلسطينية والمسميات العربية للمدن والأماكن الفلسطينية وما ينمي الترابط والانتماء العربي للطلبة المقدسين بسلاطتهم الفلسطينية أو بوطنهم العربي الكبير" (جبريل، 2008).

6:2:2 مستوى التحصيل الأكاديمي والدافعية

لا يمكن الحديث عن الدافعية بمعزل عن العوامل السابقة، إذ أن دافعية الطالب نحو التعلم مرتبطة بشكل وثيق بكلٍ من البيئة التربوية وتوابعها والعلاقة مع الأهل والمعلمين والأقران، ويعد موضوع الدافعية واسعاً جداً إذ لا يمكن حصره في هذا البحث؛ لذلك سيتم تسليط الضوء على الجوانب ذات العلاقة الوثيقة بموضوع البحث، ومما يجدر ذكره هنا أنّ أغلبية الدراسات العالمية والمحلية التي تمّت مناقشتها في هذا البحث قد أكدت على أهمية الدافعية ودورها الأساسي في ظاهرة التسرب، ففي مقالتهما تحت عنوان (التسرب المدرسي: منع، اعتبارات، تدخلات وتحديات) هدفت كل من كرسنينسن وثيرلو (Christenson & Thurlow, 2004) إلى البحث عن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة التسرب المدرسي في الولايات المتّحدة، إذ أشارت إلى أن أهم الدوافع وراء تسرب الطلبة من المدرسة تتمثل بعدم

اندماج الطلبة في المدرسة الأمر الذي يؤدي إلى عدم شعورهم بالانتماء إليها. وقد أكد موور (Moore, 2017) في دراسة أجراها بعنوان "التسرب، دوافع ترك الطلبة للمدرسة قبل التخرج" في أمريكا على أن الضعف الأكاديمي والرسوب يعدّان أكثر الأسباب التي تدفع إلى التسرب. ويأتي التثقل، والتعرض للتخويف، والحواجز اللغوية في الدرجة الثانية. وأشار المشاركون أيضاً إلى رغبتهم في متابعتهم، وتوفير الدعم الأكاديمي لهم، وخلق بيئة تعليمية آمنة وجذابة. وهذا يوافق نتائج دراسة وات ورويسينغ (Watt & Roessingh, 1994) التي وضحت فيها أن الرسوب وعدم وجود رغبة لدى الطالب يعدّان أهم العوامل التي تدفعه للتسرب.

كما أنّ عدم الاندماج في المدرسة مرتبط بشكل وثيق بالعلاقة بين الطالب والمعلم، إذ أكد 47% من المتسربين في دراسة (Bridgeland et al., 2006) على أنهم يجدون المدرسة مملة، كما صرّح العديد منهم إلى أن المناخ الدراسي وأسلوب التدريس مملاً إذ يكتفي المعلم بالحديث والشرح دون التركيز على مدى اندماج الطالب معه والاهتمام فيما إن كان الطالب مهتماً فيما يقوله المعلم أم لا، وهذا يعكس عدم اهتمام ودافعية المعلم نفسه التي تؤثر بشكل سلبي على دافعية الطالب وسعيه نحو تحقيق أفضل ما لديه، إنّ وجود هذا النوع من العلاقة وعدم شعور الطالب باهتمام المعلم وإخلاصه في العمل هو ما أدى إلى انعدام دافعية الطلبة للتعلم وانعدام شعورهم بالانتماء للمدرسة ورغبتهم بالبقاء فيها كما وضح المبحوثون في دراسة (Burrus & Roberts, Christenson & Thurlow, 2004) ; (2012; أبو عرفة وآخرون، 2012).

ويعد التحصيل الأكاديمي للطالب عاملاً مهماً في ظاهرة التسرب، إذ يؤكد حميد (2001) على أن التحصيل المنخفض للطالب يشجع عملية تسريه من المدرسة؛ فعندما يرى الطالب أن عملية تعليمه لا تعود عليه بالفائدة وأن مستواه الأكاديمي لا يتحسن فإن دافعيته للتعليم تقل وبالتالي يقرر الانسحاب من المدرسة. إذ أن الصعوبات الأكاديمية والسلوكية تؤدي إلى عدم قدرة الطالب على المتابعة ما يؤدي إلى الرسوب وإعادة الصف. وتتفق نتائج دراسة كل من (أبو عسكر، 2009؛ شقير ونصر الله، 2010، Christenson & Watt and Roessing, 1994;) Thurlow, 2004; Bridgeland et.al., 2006 على أن مستوى التحصيل الأكاديمي يعد العامل الأهم في تسرب الطالب من المدرسة؛ إذ أن الصعوبات الأكاديمية والسلوكية تؤدي إلى عدم قدرة الطالب على المتابعة مما يؤدي إلى الرسوب وإعادة الصف. ووضح 43% من الطلبة المتسربين المشاركين في دراسة (Christenson & Thurlow, 2004) صعوبة مجاراتهم للعملية التعليمية الناتج عن غيابهم المتكرر عن المدرسة، بينما وضحت الغالبية من عينة الدراسة بنسبة 57% أن النجاح والترفيغ للصف التالي في المرحلة الثانوية ليس سهلاً مما أدى ذلك في نهاية المطاف إلى رسوب ما يقارب 32% (Bridgeland et.al, 2006, p.7). إلا أن الحروب (Al-Hroub, 2011) و (Niemann & Beckley, 2008) تعاملوا في دراساتهم مع ظاهرة الرسوب والترفيغ التلقائي على أنهما سببان لظاهرة التسرب وليساً منهجية لبقاء الطلبة في المدرسة، إذ أن الرسوب يؤدي إلى شعور الطالب بالفشل ويقلل من دافعيته، ويؤدي الترفيغ التلقائي إلى إهمال الطالب الذي يرى أنه سيتم سينجح على أي حال.

3:2 إجراءات منع التسرب

بعد استعراض الدراسات التي ركزت على العوامل المؤثرة في الظاهرة، لا بدّ من الحديث عن الدراسات التي هدفت للكشف عن الإجراءات المتّبعة للحد من ظاهرة التسرب في القدس إذ أنّ هذا الموضوع يعد أحد المواضيع التي تهدف هذه الدراسة للبحث فيها نظراً لمحدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، إذ أجرى عابدين (2001) دراسةً هدف من خلالها الكشف عن دور الإدارة في الحد من التسرب، وبيّنت النتائج أن نسبةً عاليةً من المدرّاء يعتقدون أن التسرب مشكلة مقلقة بدرجة عالية، وأن الإجراءات المتبعة للوقاية من الظاهرة غير كافية بالرغم من إمكانية استخدام إجراءات أخرى غير قائمة؛ لذلك أوصى الباحث بضرورة تعاون المؤسسات الاجتماعية والتربوية والسياسية الفلسطينية لرسم سياسةٍ لمواجهة التسرب في المدينة وتفعيل برامج لتجنب ضياع الطلبة وانحرافهم، ودراسة التوجهات المهنية للمتسربين ومحاولة استيعابهم في المجتمع. كما أجرى أبو عسكر (2009) دراسته لذات الهدف، إذ بينت النتائج أن الممارسات في المجال التربوي احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (94.80 %) وهو ما يسبب قيام مديرات المدارس بواجبهن في كثير من الجوانب التربوية، وهي مقبولة بالنسبة لأداء مديرات المدارس من أجل الحد من ظاهرة التسرب في المدارس الثانوية للبنات أما المجال الاجتماعي فقد حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (17.80 %)، مما يشير إلى ضرورة تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي من أجل الحد من ظاهرة التسرب المدرسي. كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من متغيرات سنوات الخدمة والمؤهل العلمي والمديرية التي تتبع لها المدرسة.

وأجرت خلود الهودلي (2014) دراسةً لهدف الكشف عن مدى قيام مديري المدارس في محافظتي رام الله والبيرة بالحد من التسرب كما يراه المديرون والمعلمون وأسبابه من وجهة نظر الطلبة المتسربين، إذ يشمل مجتمع الدراسة جميع مديري ومعلمي المدارس الحكومية ومن مدارس وكالة الغوث في محافظة رام الله والبيرة، وجميع الطلبة المتسربين هذه المدارس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي مستخدمة الإستبانة كأداة لجمع البيانات بحيث هدفت الاستبانة الأولى للكشف عن مدى قيام مدرّاء المدارس بمحاربة الظاهرة وذلك من خلال دور المدير مع الطلبة، دور المدير مع المعلمين، دور المدير مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، ودور المدير مع المرشدين التربويين، واستخدمت أداة ثانية مع الطلبة الذين تسربوا من المدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة قيام المدير بدوره مع أولياء الأمور والمجتمع في المرتبة الأولى ودور المدير مع المرشدين التربويين على المرتبة الثالثة أما دور المدير مع الطلبة فقد احتل المرتبة الأخيرة، أما الأسباب فهي اقتصادية واجتماعية وتربوية وفقاً لنتائج الدراسة التي أوصت الكاتبة على ضوءها رفع مستوى الاهتمام للطلبة المتسربين، وإجراء مزيد من الدراسات حول هذه الظاهرة.

وفي كتابه "التسرب من التعليم.. الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال"، يؤكد عبد الله الناصر (2014) على قضية التسرب في الأردن كأحد أشكال الهدر التربوي التي تعيق تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي نهدف إليها، ويركز الكاتب على برامج التعليم غير النظامي العلاجية التي تفعّلها الأردن لحل مشكلة التسرب. وانطلاقاً من خطورة التسرب المدرسي، وسعيًا للوقاية منها ومن عواقبها؛ تقوم الوزارة التربية والتعليم في الأردن بهذه الجهود لمواجهة هذه المشكلة وتتمثل بالآتي. أولاً: تشخيص مشكلة التسرب ودراستها وذلك

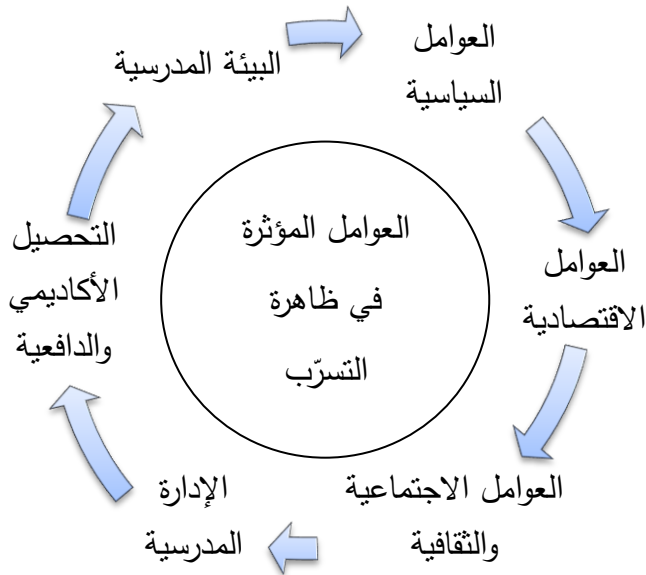
من خلال رصد غيابات الطلبة، متابعة غياب الطلبة، ومتابعة الطلبة المنقطعين، متابعة الطلبة المتسربين والربط بين المدرسة والمديرية والإدارة المعنية في مركز الوزارة، وذلك من خلال نظام مخصص وهو نظام إدارة المعلومات. ثانياً: اتخاذ الوزارة لمجموعة من الإجراءات الوقائية والعلاجية كالارتقاء بالتعليم الأساسي وتجويده، تأكيد مفهوم إلزامية التعليم، والتصدي لمشكلة التسرب في المناطق الهامشية، وإعداد برامج التقوية للطلبة ذوي التحصيل المتدني، وتفعيل برامج التمكين للطلبة المتفوقين في المدارس، تقديم خدمات التوجيه والإرشاد التربوي والمهني لمساعدة الطلبة على اتخاذ القرار المهني الأنسب، والتركيز على فئة الطلبة المعرضين لخطر التسرب بهدف متابعتهم تعليمياً واجتماعياً. أما فيما يتعلق بالاجراءات العلاجية، فقد عملت الوزارة على فتح مراكز متخصصة لتعليم المتسربين (تعزيز الثقافة للمتسربين) لتثقيف المتسربين وإعادة توجيه مسار حياتهم وتحسينها من خلال توفير فرصة أخرى للتعليم والانخراط في مؤسسات المجتمع المحلي.

ملخص الدراسات السابقة

بعد مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة، تبين أن غالبية الدراسات التي أجريت قد اعتمدت على المنهج الكمي، وركزت بشكل كبير على دراسة العوامل المؤثرة في الظاهرة وعلاقتها بظواهر أخرى مثل عمالة الأطفال. وبيّنت النتائج أنّ أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب يمكن حصرها ضمن المحاور الآتية: العوامل السياسية، العوامل الاقتصادية، العوامل الاجتماعية والثقافية، والعوامل التربوية التي تشمل البيئة المدرسية والإدارة المدرسية والدافعية والتحصيل الأكاديمي. ومن الجدير ذكره أن الدراسات السابقة ركزت بشكل كبير على العوامل الاقتصادية والعوامل التربوية على اعتبارها أكثر العوامل المؤثرة في الظاهرة، وهذا يخالف نتائج

هذه الدراسة التي بيّنت أنّ العامل الاقتصادي هو العامل الأقل تأثيراً في الظاهرة من بين العوامل الأخرى. كما وبيّنت نتائج الدراسات السابقة أنّ تسرّب الطالب يكون بسبب دوافع خارجية تجبره على التسرّب بينما أشارت نتائج وتعاملت الدراسات السابقة مع قرار الإنسحاب من المدرسة يكون بسبب دوافع خارجية تجبر الطالب على التسرّب بينما بيّنت نتائج هذه الدراسة أنّ التسرّب يكون في حالات كثيرة نتيجة دوافع داخلية وقرارات ذاتية.

ويفتقر الأدب التربوي إلى الدراسات التي تسلط الضوء على تأثير الاحتلال والعوامل السياسية في وجود هذه الظاهرة وتفاقمها في منطقة القدس، كما أنّ هنالك ندرة في الأبحاث التي تشخّص الواقع فيما يتعلق بالإجراءات المتّبعة للحد من هذه الدراسات إضافة إلى ندرة الأبحاث التي تقدّم آليات أو حلول مقترحة قد تسهم في التقليل من هذه الظاهرة؛ وعليه، جاءت هذه الدراسة لسد ثغرة في الأدب التربوي وذلك من خلال دراسة الظاهرة بطريقة كيفية، وتشخيص واقع الممارسات المتّبعة للحد من الظاهرة إضافة إلى تقديم حلول مقترحة للمساهمة في الحد منها. ويقدم الشكل (1.2) ملخصاً للعوامل المؤثرة في الظاهرة وضحتها الدراسات السابقة.



الشكل (1.2)
العوامل المؤثرة في الظاهرة

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وتصميم البحث

1:3 مقدمة

يستعرض هذا الفصل منهجية الدراسة وتوضيح اجراءات الدراسة، ويتطرق للحديث عن المشاركين في الدراسة وخصائصهم. كما ويوضح أدوات الدراسة وتبرير استخدامها واعتمادها، متبوعاً بالحديث عن مصادر البيانات بالتفصيل. ومن ثم الحديث عن اجراءات الدراسة وآلية تحليل البيانات، وأختتم الفصل بالإشارة إلى الاعتبارات الاخلاقية التي تمت مراعاتها عندما تم اجراء هذه الدراسة.

2:3 منهجية الدراسة

تعد هذه الدراسة كيفية تعتمد المنهج الوصفي لتحقيق الهدف الأساسي منها وهو تحديد العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب والكشف عن الممارسات المتبعة للحد منها وتقديم آليات مقترحة للحد منها. ويعتبر هذا المنهج برأي الباحثة هو الأنسب لدراسة ظاهرة التسرب المدرسي وذلك لأنه يدرس الظاهرة بشكل استقرائي يتم فيه أخذ المعلومات من المشاركين في الدراسة والتوصل إلى النتائج من خلالها، للوصول إلى فهم عميق لظاهرة التسرب في المدارس الثانوية في القدس، والكشف عن كافة العوامل المؤثرة فيها أملاً في الحد منها ومحاولة التحكم بها؛ لأن الحد من ظاهرة معينة يتطلب بشكل أساسي فهمها بعمق وتحليل علاقتها بالعوامل التي تؤثر عليها.

3:3 المشاركون في الدراسة

- 1- طلبة متسربون من مدارس الذكور والإناث في المرحلة الثانوية
- 2- بعض مديري المدارس الثانوية في القدس
- 3- أهالي الطلبة المتسربين
- 4- خبراء تربويون في شؤون التعليم في القدس.

- خصائص المشاركين في الدراسة

لقد تم اختيار عينة تركّز على فئة الطلبة المتسربين من جميع صفوف المرحلة الثانوية من كلا الجنسين. وقد تنوعت خصائص وتجارب هذه العينة إذ يغني ذلك نتائج الدراسة ويجعلها أكثر عمقا. أما حجمها فيشمل خمسة طلبة متسربين من المدارس الثانوية، طالبين وثلاث طالبات، وثلاثة من أهالي الطلبة المتسربين، وخمسة من مدراء المدارس الثانوية في القدس، وأربعة خبراء تربويين في شؤون التعليم في القدس. والجداول أدناه تقدّم معلومات عن الفئات المشاركة في الدراسة.

جدول (1.3)

معلومات حول الطلبة المتسربين								
العمر	نوع المدرسة	الوضع العائلي	الحالة الاجتماعية	الوضع الاقتصادي	العمل	المستوى الأكاديمي	الدافع	
طالب (1)	20	بلدية	مستقر	أعزب	جيد	يعمل	جيد جدا	خارجي
طالب (2)	20	بلدية	مستقر	أعزب	ممتاز	يعمل	ضعيف	داخلي
طالبة (3)	32	بلدية	مستقر	متزوجة	جيد جدا	لا تعمل	جيد جدا	خارجي
طالبة (4)	28	بلدية	مستقر	متزوجة	جيد	لا تعمل	جيد جدا	داخلي
طالبة (5)	22	بلدية	مستقر	متزوجة	جيد	لا تعمل	ضعيف	داخلي

يبين الجدول أعلاه أن الطلبة المشاركين في الدراسة هم من الفئة العمرية بين (20-30)، وأن المدارس التي درسوا فيها تقع تحت إشراف بلدية القدس. وفيما يتعلق بالوضع العائلي فقد نشأ كلاً منهم في بيئة عائلية مستقرة يتراوح مردودها الاقتصادي بين الجيد والممتاز. وقد تبين أن المشاركات الإناث جميعهن متزوجات ولا يعملن، على نقيض فئة الذكور. ونلاحظ من الجدول أعلاه وجود تدرج في مستوى الطلبة الأكاديمي بين الضعيف والجيد جداً. وبعد الكشف عن العوامل التي دفعت كل منهم للتسرب، تبين أن البعض كان مجبراً على الانسحاب من المدرسة وفقاً لأسباب خارجة عن إرادته، بينما تسرب البعض الآخر بدافع داخلي نابع عن إرادته وبعيد عن أي ضغوطات خارجية.

جدول (2.3)

معلومات حول أهالي الطلبة المتسربين		
العلاقة مع الابن/ة	مع/ضد قرار التسرب	
جيدة جداً	ضد	أهل الطالب (1)
جيدة	مع	أهل الطالب (2)
جيدة جداً	مع	أهل الطالب (3)
عادية	محايد	أهل الطالبة (4)
جيدة	مع	أهل الطالبة (5)

جدول (3.3)

معلومات حول مديري المدارس		
سنوات الخبرة	المؤهل العلمي	
17	لقب ثاني	مدير (1)
13	لقب ثالث	مديرة (2)
6	لقب ثاني	مديرة (3)
5	لقب ثاني	مديرة (4)

جدول (4.3)

معلومات حول الخبراء التربويين

سنوات الخبرة في العمل	الوظيفة	المؤهل العلمي
26 سنة	ضبط دوام الطلبة في بلدية القدس	لقب أول
4 سنوات	ضبط دوام الطلبة في بلدية القدس	لقب أول
4 سنوات	مديرة المراكز التعليمية التابعة للمراكز الجماهيرية في القدس	لقب ثاني
سنتان	مديرة المراكز التعليمية في القدس	لقب ثاني

4:3 أدوات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المقابلة بوصفها أداة كيفية لجمع المعلومات اللازمه من أفراد العينة، وذلك لأنها تسمح بقياس الظاهرة عن قربٍ بشكل يساعد على الفهم العميق والإلمام بكافة الجوانب المتعلقة بها وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها. بالإضافة إلى أنها قد تكشف عن معلومات قد لا تظهر عند استخدام أدوات أخرى. وقد تم إجراء المقابلة مع أربع فئات، وكان من المتوقع أن تجيب كل فئة عن أسئلة معينة أكثر من غيرها كما هو موضَّح في الجدول أدناه، لكن خلال عملية تحليل البيانات، تم الحصول على إجابات على أسئلة الدراسة من قبل جميع الفئات المشاركة.

جدول (5.3)

مصادر جمع البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة	المشاركون في الدراسة	نوعها من حيث الهدف	نوعها من حيث الأسئلة
1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟	الطلبة الخبراء المدراء	تشخيصية	شبه منظّمه
2. ما الآليات المتبعه للحد من هذه الظاهرة؟	الطلبة الأهل الخبراء المدراء	علاجية مجرّبة	منظمة
3. ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟	الطلبة الخبراء المدراء	علاجية مقترحة	منظمة

يتّضح من الجدول أعلاه أن المقابلات التي تم إجراؤها مع الفئات المختلفة المشاركة في الدراسة قد تنوعت من حيث الهدف والأسئلة، إذ هدف بعضها إلى تشخيص ودراسة الواقع بينما هدف البعض الآخر إلى الحصول على مقترحات للحد من ظاهرة التسرب، وأما من حيث نوع الأسئلة فقد تم إجراء مقابلات منظمة تقوم على استخدام عدد من الأسئلة المحددة مسبقاً، وأما المقابلات شبه المنظمة فقد اعتمدت على مجموعة من الموضوعات أو المحاور التي من المفترض التطرق إليها في صورة عدد من الأسئلة المعيارية المقننة وذلك بناءً على طبيعة الموقف والحوار، وقد أسهم استخدام هذا النوع من المقابلات في الحصول على معلومات مفصلة إزاء الموضوع المطروح.

- وبعد تحديد مصادر جمع البيانات كما هو موضح في الجدول أعلاه، تم بناء الأسئلة المخصصة لكل فئة (انظر لملحق 1، 2، 3، 4). بحيث يحتوي الملحق رقم (1) على بروتوكول مقابلة الطلبة المتسربين إذ تضمنت المقابلة قسمين، يهدف القسم الأول إلى الحصول على بيانات شخصية للطلاب المتسرب، والتي تكشف عن الخلفية العائلية للطلاب، بينما يكشف القسم الثاني من المقابلة عن تجربة الطالب التعليمية والعوامل المؤدية إلى إتخاذ قرار التسرب. أما الملحق رقم (2) يشمل أسئلة المقابلة المخصصة لأهالي الطلبة المتسربين، والتي تعكس دور الأهل في عملية التسرب بالإضافة إلى فحص مدى الانسجام بين المعلومات المأخوذة من كلا الطرفين كطريقة للتحقق من ثبات أداة الدراسة. ويشمل الملحق رقم (3) بروتوكول مقابلة مديري المدارس، والتي تساهم في الإجابة عن أسئلة الدراسة وخاصة القسم المتعلق في تشخيص واقع ظاهرة التسرب في القدس. وفيما يتعلق بالملحق رقم (4)، فقد وُجِّه إلى مجموعة من الخبراء التربويين، إذ يعمل البعض منهم في متابعة ضبط دوام الطلبة بينما يعمل البعض الآخر في البرامج المفعلة للحد من الظاهرة.
- توضح الجداول أدناه مصادر الحصول على البيانات للإجابة على كل سؤال من أسئلة الدراسة:

جدول (6.3)

تقسيم إجابات أسئلة مقابلة الطلبة حسب أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة	أسئلة المقابلة
1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟ القسم الأول: (البيانات الشخصية) القسم الثاني: الأسئلة التالية.	1،2،3،5،6،7،9،10،11،12،13،14،15
2. ما الآليات المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟	10،9،8،7
3. ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟	16،17

جدول (7.3)

تقسيم إجابات أسئلة مقابلة أهالي الطلبة حسب أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة	أسئلة المقابلة
1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟	1,2,3,4,5,6,7,8
2. ما الآليات المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟	8,7
3. ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟	12,10,9

جدول (8.3)

تقسيم إجابات أسئلة مقابلة المدراء حسب أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة	اسئلة المقابلة
1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟	4,5,6,10,13,14
2. ما الآليات المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟	7,8,9,12
3. ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟	3

جدول (3.9)

تقسيم إجابات أسئلة مقابلة الخبراء حسب أسئلة الدراسة

سؤال الدراسة	اسئلة المقابلة
1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟	4,5,6
2. ما الآليات المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟	7,8,9
3. ما الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة؟	3

3. 5 إجراءات الدراسة

لقد تمّ إنجاز هذه الدراسة على عدّة مراحل كانت بدايتها عملية مراجعة الأدب التربوي وكتابة الإطار النظري التي تستند عليه هذه الدراسة وكتابة أسئلة المقابلات. وبعدها تمّ تحكيم أداة الدراسة من قبل مجموعة من المحكّمين، تمّ إجراء المقابلة مع عينة استطلاعية مكونة من طالب ومدير وذلك بهدف التأكد من ملائمة ووضوح الأسئلة المطروحة، وتحديد الوقت المخصص لكل مقابلة وأخذ أي ملاحظات مقترحة من قبل المشاركين في الدراسة. وقد أسهمت هذه العملية في تطوير أسئلة المقابلة بشكلها النهائي إذ أثمرت النقاشات التي دارت مع المبحوثين في طرح أسئلة ومحاوّر جديدة قد تثري النتائج. وتمّ تعديل بروتوكول المقابلات مع أخذ كافة المداخلات والملاحظات التي نتجت عن التجربة الاستطلاعية بعين الاعتبار، وعرض بروتوكول المقابلات بصورتها النهائية على المحكّمين وأخذ الموافقة الرسمية بإجراء المقابلات وذلك عن طريق كتاب رسمي من مكتب التربية في جامعة بيرزيت.

بعدها تمّ الانتهاء من كافة الإجراءات الرسمية المتعلقة بأداة الدراسة، تمّ التواصل بشكل شخصي مع كافة الفئات المشاركة في الدراسة، ولابدّ من الإشارة أن هذه المرحلة أخذت من الباحثة الكثير من الوقت والجهد إذ استغرقت عملية جمع البيانات ما يقارب السنة وذلك نظراً للتحديات التي واجهتها وأهمها صعوبة الوصول إلى الطلبة المتسربين، إذ رفضت بعض المدارس التعاون في هذا الموضوع من منطلق خصوصية المعلومات، بينما لا يملك البعض الآخر بيانات شخصية تساعد على الوصول للطلاب مثل رقم الهاتف، وهذا ما دفع الباحثة إلى البحث بشكل شخصي عن هذه الفئة، خاصةً بعدما رفض عدد كبير منهم

المشاركة، كما أن اشتراط موافقة كل من الأهل والأبناء على إجراء المقابلة جعل الأمر أكثر تعقيداً إذ كان الرفض أحياناً من قبل الطلبة وأحياناً أخرى من قبل ذويهم.

كما واجهت الباحثة صعوبة أخرى متعلقة في مدى تعاون فئة مديري المدارس بإجراء المقابلات إذ اعتذر عدد منهم نظراً لحساسية الموضوع وآخرون لكثرة إنشغالاتهم. ومن الجدير بالذكر أن مديري المدارس يتواجدون خلال ساعات الدوام المدرسي وهذا يتعارض مع ساعات دوام الباحثة في المدرسة مما أدى ذلك إلى صعوبة تحديد مواعيد معهم. أما فيما يتعلق بالخبراء التربويين فقد كانت عملية الوصول إليهم هي الأكثر صعوبة.

وتم إجراء المقابلات مع كافة الفئات مع أخذ المراحل التي أشار إليها (أبو عنزة،

2007)، بعين الاعتبار والمتمثلة بالآتي:

1. مرحلة الافتتاح: والتي تم من خلالها بناء الألفة بين الباحثة والشخص المقابل بهدف بناء الثقة بينهما، وهذا يسهل إجراء المقابلة. وتم ذلك من خلال التعريف بهدف هذه المقابلة وأهميتها حتى يشعر المقابل باستفادته منها.

2. مرحلة البناء: والتي تم من خلالها البدء بالمناقشة بشكل تفصيلي إذ يساعد المقابل على الكشف عن نفسه والتعبير عنها؛ وهذا يعني جمع المزيد من المعلومات التي قد تكون مفيدة لموضوع الدراسة. وفي هذه المرحلة تم تسجيل المقابلة وتفريغها فيما بعد.

3. إغلاق المقابلة: وذلك عند الانتهاء من طرح الأسئلة المخطط لها والتأكد من عدم رغبة المقابل بإضافة أية معلومات أخرى.

وقد كان هناك تفاوت بين المقابلات من حيث الوقت إذ استغرقت بعض المقابلات ربع ساعة بينما استغرقت أطول مقابلة ما يقارب الساعة والنصف، وقد أسهمت المقابلات المطولة في إثراء النتائج من خلال تقديم الكثير من المعلومات التي تدعمها. وتلت عملية إجراء المقابلات مرحلة تفرغها، والتي استغرقت الكثير من الوقت وقد تم الاحتفاظ بسرية البيانات التي تم جمعها واستخدامها لأغراض البحث فقط، إذ تم تحليلها والخروج بالنتائج وربطها بالأدب التربوي. ومن الجدير بالذكر أن الدراسة لم يتم إجراؤها بشكل خطي وإنما بشكل متداخل إذ تم التنقل بين أجزاء الدراسة المختلفة بهدف تطويرها والربط بين أجزائها المختلفة. وبعد الانتهاء من عملية جمع البيانات وتحليلها، تم كتابة الدراسة بصورتها النهائية وفقاً للمعايير الكتابية للرسائل الجامعية.

6:3 صدق وثبات الأداة

حتى يتم التأكد من أن الأداة تقيس السمة التي أعدت لقياسها، أي أن أسئلة المقابلة تجيب عن أسئلة الدراسة وتحقق أهدافها، تم ما يلي:

- أ. عرض الأداة على محكمين: وذلك للكشف عن مدى وضوح الأسئلة واتساقها مع أسئلة الدراسة، وبالتالي تعديل المقابلة وتطويرها بناء على تعقيباتهم عليها.
- ب. تطبيق الأداة على عينة استطلاعية: حيث تم إجراء المقابلة مع مجموعة من الطلبة المتسربين من المدارس كعينة استطلاعية تساعد على الكشف عن مدى صدق الأداة، وتكشف عن مواطن الضعف في أسئلة المقابلة في حال وجودها والتغييرات اللازمة لتطويرها.

- للتحقق من ثبات الأداة تم اعتماد:

أ. التثليث Triangulation

للتأكد من عدم التحيز الذي قد تسببه طريقة أو أداة جمع البيانات ورفع مستوى الثقة في النتائج، تمّ جمع البيانات بأكثر من طريقة وأخذها من وجهات نظر مختلفة (الطالب المتسرب والأهل والمدراء والخبراء) ثم تمت مقارنة هذه البيانات من حيث مدى اختلافها وانسجامها معاً، وفي حال الاختلاف، تمّ الوصول إلى إجماع حول تصور الجميع وتفسيرهم للوضع القائم.

7:3 تحليل البيانات:

لقد تمّ تحليل البيانات التي تمّ الحصول عليها بطريقة كيفية إذ تمّ أولاً تفريغ كافة المقابلات التي تمّ إجراؤها كلمة بكلمة. ثم قراءة البيانات المفرّغة للحصول على أفكار عامة. وبعد ذلك تمّ تصنيف البيانات بناءً على أسئلة الدراسة ومن ثم إعادة قراءتها بشكل معمّق وترميزها ومن ثم تحليل إجابات المبحوثين للكشف عن علاقتها مع أسئلة الدراسة. بعد ذلك، تم تنظيم البيانات في أنماط، إذ يتم تجميع الرموز في أنماط معينه بناءً على التشابه بينها، وبذلك يسهل مقارنتها والخروج بنتائج وخلصات محدده حول الموضوع من خلال محاولة العثور على أنماط في إجابات المبحوثين. فمثلاً، تم تضمين الرسوب والتحصيل الأكاديمي والدافعية في محور واحد وهو الأسباب التربوية، وهكذا. ثم تمّ عنونة الفئات لتصنيف البيانات ضمنها، والبحث عن أنماط محددة في كل فئة من الفئات التي تم تجميعها في الخطوة السابقة والعمل على المقارنة بينها وتدعيمها من خلال اقتباسات حرفية من إجابات المبحوثين للاستشهاد بها فيما بعد عند عرض النتائج ومناقشتها. وفي النهاية تم توصيف كل نمط تم الخروج به في فقرة أو بند منفصل ليتم إرفاقه ضمن نتائج الدراسة لاحقاً، بحيث

يتم تجميع الأنماط والفئات التي تم العثور عليها وتجميعها وإعادة هيكلتها بشكل منطقي ودعمها بالافتباسات لتشكل فصل نتائج الدراسة بشكله النهائي.

8.3 أخلاقيات الدراسة

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق المعايير الأخلاقية للبحث العلمي في جامعة بيرزيت ومن ضمنها تلك التي تتعلق بالمبحوثين، والتي تشمل الآتي:

- 1- تقليل المخاطر وزيادة المنافع ما أمكن على المبحوثين، حيث تم إجراء المقابلة معهم بعد التأكد من أن ذلك لا يسبب لهم أي ضرر.
- 2- الحصول على موافقة المبحوثين على المشاركة بالبحث بعد تقديم المعلومات الكافية حول البحث والمخاطر أو المنافع المترتبة حول اجرائه، مع احترام قرارهم سواء بقبول أو رفض المشاركة.
- 3- أخذ الموافقة لإجراء المقابلات من مدرء المدارس وذوي الطلبة المبحوثين قبل إجراء المقابلة مع المبحوثين.
- 4- اختيار المشاركين بشكل عادل وعشوائي دون التحيز إلى فئة معينة واحترامهم.
- 5- الحفاظ على خصوصية وسرية هوية المبحوثين وسرية المعلومات التي تم الحصول وعدم استخدام المعلومات التي تم الحصول عليها لأغراض أخرى غير تلك التي تم الاتفاق عليها بين الباحثة والمبحوثين.

6- الإلتزام بأخلاقيات البحث المتعلقة بإجراء المقابلة مع المبحوثين والمتمثلة بالصبر والتواضع العلمي والأمانة العلمية المتمثلة بعدم تزوير الاجابات والموضوعية في استخدام نتائج البحث.

ملخص الفصل

تتاول هذا الفصل وصف الدراسة واجراءاتها ابتداءً من المنهجية حيث استخدمت الباحثة المنهج الكيفي لملائمته لموضوع الدراسة ويهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد تم تصميم مقابلة كأداة كونها الأداة الأكثر ملائمة لهذا الموضوع، وتم إجراؤها مع عينة من طلاب وطالبات متسربين من المدارس الثانوية التابعة لوزارة المعارف وبلدية القدس نظراً لافتقار الأدب التربوي لدراساتٍ تشمل هذه الفئة. وللتأكد من صدق وثبات الأداة إذ تم عرضها على محكمين وتطبيقها على عينة استطلاعية بينما تم التأكد من ثبات الأداة عن طريق التثليث. وفي النهاية تم عرض إجراءات الدراسة وطريقة تحليل البيانات للتوصل للنتائج، كل ذلك مع مراعاة الاعتبارات الأخلاقية للبحث العلمي.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

1:4 المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم حلول مقترحة كمحاولة للحد من ظاهرة التسرب في ظل تفشي هذه الظاهرة في القدس وارتفاع نسبة الطلبة المتسربين من المدارس فيها، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي: ما الحلول المقترحة للحد من ظاهرة تسرب الطلبة من المرحلة الثانوية في القدس؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي للدراسة الاسئلة التالية:

1. ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟

2. ما الآليات الآنية المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟

3. ما هي الآليات المقترحة التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة؟

وقد تم اعتماد المنهج الكيفي للإجابة عن هذه الأسئلة، وقد تم جمع البيانات من المشاركين في الدراسة (الطلبة، أهاليهم، مدراءهم وخبراء تربويين) من خلال اجراء مقابلات منظمة وشبه منظمة. وقد تم تحليل هذه البيانات تبعاً للمنهج الكيفي. وسيتم عرض النتائج بناءً على أسئلة الدراسة بحيث نستهل هذا الفصل بتقديم صورة عامة للوضع التعليمي في القدس كما

صوّرها المشاركون في الدراسة ومن ثمّ الإجابة على أسئلة الدراسة وربطها مع الإطار النظري والأدب التربوي.

2:4 الوضع التعليمي في القدس كما وصفه المشاركون في الدراسة

قدمت الفئات المشاركة في الدراسة وصفاً للوضع التعليمي في القدس خلال المقابلات التي تم إجراءها، ويمكن تلخيص أهم النقاط المتعلقة في هذا الموضوع من خلال الاقتباس الآتي للمديرة (م)، إذ قالت:

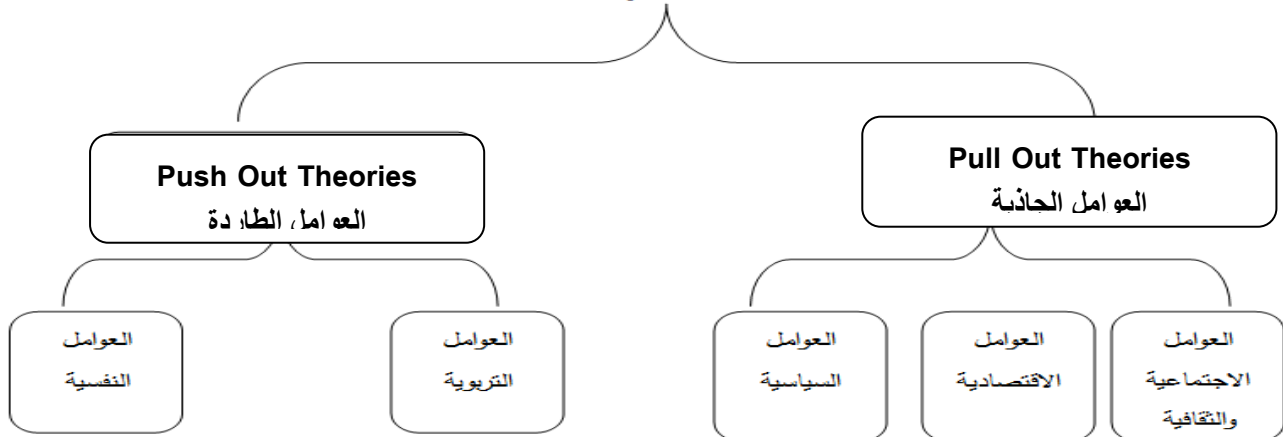
"بخصوص الوضع التعليمي في القدس، اليوم نحن في مرحلة انحدار شديد وملفت للنظر فالوضع التعليمي في القدس سواء كان ذلك في المدارس الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية سواء كان في مدارس الإناث أو الذكور، قبل سنوات كان الوضع أكثر ثباتاً وأكثر تمكن وقوة أما الآن فنحن في مرحلة حساسة خاصة بسبب محاولات الانتقال من المنهاج الفلسطيني إلى المنهاج الإسرائيلي في العديد من مدارس القدس، كما أن تعدد المناهج في مدينة القدس يعد مشكلة حقيقية إذ أن هنالك مناهج معتمدة فيها وهي المنهاج الإسرائيلي والفلسطيني والأردني، لكن قام الاحتلال بتعديل المنهاج الفلسطيني وحذف كل ما يعزز الهوية الوطنية الفلسطينية. كما ويعاني الوضع التعليمي في القدس من تعدد الجهات المسؤولة عن المدارس فهناك مدارس تابعة للسلطة الفلسطينية والمدارس التابعة لبلدية القدس ووزارة المعارف والأوقاف، وهناك مجموعة من المدارس الخاصة والمدارس الكنسية والمدارس الإسلامية، وهذا سبب آخر يجعل مدينة القدس مختلفة تعليمياً عن المناطق الأخرى. والسبب الثالث يعتبر سبب أساسي جداً وهو حساسية المدينة من الناحية السياسية فالوضع السياسي يؤثر دائماً على الوضع التعليمي وعلى الوضع الأكاديمي فمحاولات التهويد والتهميش مستمرة خاصة في مدارس الذكور، عدا عن أفلات الطلبة من مدارسهم إلى سوق العمل".

3:4 نتائج السؤال الأول ومناقشته

السؤال الأول: ما العوامل المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟

لقد تم الاعتماد على جميع الفئات المشاركة في الدراسة بوصفها مصدراً أساسياً للإجابة عن هذا السؤال وهم (الطلبة، وأهاليهم، ومدراؤهم وخبراء تربويون). وقد تمت الاستعانة بنظريات العوامل الجاذبة والطاردة في تحليل وتبويب النتائج (Jordan, et al., 1996). وتتمثل هذه النظريات في: أولاً، نظرية العوامل الجاذبة (Pull Out Theories)، وتفسر العوامل التي تجذب الطالب للانسحاب من المدرسة. وتقسم إلى ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول يتحدث عن الأسباب الثقافية والاجتماعية، المحور الثاني يتناول العوامل الاقتصادية، والمحور الثالث يتطرق إلى العوامل السياسية. ثانياً، نظرية العوامل الطاردة (Push Out Theories)، وتتناول الأسباب الطاردة التي تدفع الطالب للانسحاب من المدرسة. وهذه النظرية تنقسم إلى محاور أساسية. المحور الأول: العوامل التربوية، المحور الثاني: العوامل النفسية. وقد تم تدعيم نتائج الدراسة باقتباسات من إجابات المبحوثين، بالإضافة إلى ربط هذه النتائج بالأدب التربوي المتعلق بظاهرة التسرب. والشكل أدناه يقدم ملخصاً لآلية عرض النتائج.

العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب



الشكل (4.1)
آلية عرض نتائج السؤال الأول

1:3:4 المبحث الاول: العوامل الجاذبة (Pull out theories)

يتناول هذا المبحث كافة العوامل الجاذبة التي تجذب الطالب وتجبره على الانسحاب من المدرسة، والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة محاور أساسية، إذ يتحدث المحور الأول عن الأسباب الثقافية والاجتماعية، ويركز المحور الثاني على العوامل الاقتصادية، بينما يتطرق المحور الثالث إلى العوامل السياسية.

المحور الاول: أسباب اجتماعية وثقافية

تلعب البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان دوراً كبيراً في بلورة حياته وتحديد مستقبله، كما تؤثر على القرارات التي يمكن أن يتخذها في كافة مناحي حياته سواء على الصعيد الشخصي أو المهني (حجازي، 2018؛ أبو عسكر، 2009، Dorn, et al., 2006) ومن خلال تحليل نتائج هذا السؤال، تبين أن العوامل الاجتماعية والثقافية قد لعبت دوراً كبيراً في اتخاذ الطلبة المتسربين لقرار الانسحاب من المدرسة خاصة الإناث، وذلك نظراً للضغط الاجتماعي الكبير الذي تعاني منه المرأة في المجتمع العربي بحيث تؤثر حياتهم العائلية على حياتهم المدرسية كما أشار (Ergün & İlkay, 2017)، وقد ظهر ذلك في عدة جوانب يمكن طرحها ضمن المحاور الآتية:

- التنشئة الاجتماعية

بينت النتائج أن توجه الأهل للتعليم ونظرتهم له قد انعكست على تجارب أبنائهم التعليمية وقراراتهم فيما يتعلق بهذا السياق (حجازي، 2018) و(أبو عسكر، 2009)، خاصة الفتيات.

إذ تعود كل من الطالبة (ف) و (هـ) و (إ) إلى خلفيات بيئية غير متعلمة منحت الزواج أولوية على التعليم، على الرغم من اهتمامهن بالتعليم ورغبتهن بالاستمرار إلا أن رغبة الأهل سيطرت على رغبة بناتهن. وقد ظهر التناقض بين ما تحلم به الفتاة وما يريده الأهل خلال المقابلات التي أظهرت خذلاناً لأحلام ورغبات مكبوتة لم يكتب لها أن تتحقق؛ فعندما سئلت الطالبات عن أهدافهن في الحياة كانت اجاباتهم تعكس عدم أولوية التعليم بالنسبة للأهل، وقد عبّرت عن ذلك الطالبة (ف) قائلة:

" يمكن الواحد وهو صغير بقول كان يحلم انه يصير مهندس أو دكتور، أنا كنت أقول بدي أكون مهندسة هذا واحنا بالابتدائية لكن لما كبرنا صرنا بالثانوي أو إعدادي ما كان عندي ولا هدف مع اني كنت عارفة اني مش راح أقدر أعمل ولا اشئ بحياتي لأن طريقة العيشة لم تكن توحى إليك إنك بتقدري تصيري إشي أو تقدري تتقدمي خطوة او تقدري تعملي اشئ بحياتك فالجو العائلي لم يكن يسمح إنك تفكري ان يكون عندك هدف أنا لم يكن عندي هدف بحياتي "

- النوع الاجتماعي ونظرة المجتمع للمرأة والرجل:

تخضع المرأة في مجتمعنا إلى أنماط اجتماعية وصور نمطية معينة، وبالرغم من حدوث تطور ذا منحى إيجابي في هذا الاتجاه إلا أن البعض ما زال يركز على الدور النمطي التقليدي للمرأة، الذي يتمحور حول كون المرأة مجرد زوجة وأم وابنة، وأنها مهما تعلمت وعملت وطورت من ذاتها فإن الزواج هو مطافها الأخير، وقد أكد على ذلك المدراء والخبراء الذين شاركوا في الدراسة إذ أشاروا إلى أن الأهل وخاصة الأمهات يساهمون بشكل كبير في غرس هذه الصورة لدى بناتهن خوفاً من "العنوسة". وتبيّن ذلك في كون جميع

الفتيات المشاركات في الدراسة ضحايا للزواج المبكر الذي يعد السبب الأساسي لانسحابهن من المدرسة، والذي اعتبر بديلاً لاتمامهن دراستهن بالرغم من مستواه الأكاديمي الجيد. إذ وضحت (ف) أن الدراسة كانت بالنسبة لها كل شيء قبل الزواج وأنها كانت تحب التميز والمنافسة وتطمح لأن تصبح مهندسة في المستقبل، إلا أن خوف وغيره والدها الزائدة دفعته لتزويجها. كما وضحت (هـ) أنها كانت تحب المدرسة والتعليم إلا أنها لم تستطع إتمام تعليمها بسبب الزواج ومسؤولياته.

لم يقتصر الموضوع على الزواج المبكر فقط وإنما على آثاره السلبية حيث أشارت (إ) إلى تجربتها السيئة مع الزواج المبكر، التي انتهت بالطلاق بعد فترة وجيزة. وبالرغم من عودتها للمدرسة ومحاولتها استرجاع الأمور لما كانت عليه إلا أن نظرة المجتمع لها عامة ونظرة الأقران خاصة بوصفها فتاة مطلقة في السابعة عشرة من عمرها تحمل الكثير من الخيبات كانت أقوى من قدرتها على الاحتمال؛ إذ لم تحتل نظرات الشماتة والشفقة بعد أن كانت تلك الفتاة اليافعة المشاكسة التي لا يلوي ذراعها أحد. وهذا ما أكدت عليه دراسة (Niemann & Beckley, 2008) حول تأثير الأقران فيما يتعلق بالتسرب.

ومن الجدير ذكره هنا أن المشاركات الثلاث قد وافقن على الزواج بإرادتهن بعد موافقة الأهل، إذ عبّر أحد الاهالي عن ذلك قائلاً: "نحن لم نجبرها وهذا قرارها"، لكن هل يمكننا القول أن فتاة في السادسة عشر من عمرها قادرة على اتخاذ قرار مصيري مثل الزواج؟ ويعتبر الزواج المبكر من أهم الأسباب التي تدفع الطالبات للتسرب كما تكشف المقابلات، وهذا يوافق دراسة كل من (أبو عسكر، 2009)، (أبو عرفه وآخرون، 2012)،

(شقيير ونصر الله، 2010؛ Al-Hroub, 2011). وأشارت وزارة التربية والتعليم في تقرير لها عام 2005 إلى أن 43% من الطالبات تسرّين بسبب الزواج المبكر.

أما بالنسبة للذكور، فقد أوضح كل من (م) و (م.ص) اللذين شاركا في الدراسة أن التعليم لم يكن بالنسبة لهما أولوية، وقد عبّر عن ذلك عندما طُلب منهما ترتيب أولوياتهما في الحياة، إذ تبين أنّ الأمور المادية كانت الأكثر أهمية في الحياة بالنسبة لهما، وقد وضحا أن وجود "الصنعة" بيد الرجل هو الأهم، وهي التي تغنيه عن التعليم، وهذا يؤكد على الصورة النمطية للرجل كونه المعيل الأول للأسرة.

- الوضع العائلي ودور الأهل

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تنشأة الطفل وتشكيل شخصيته؛ لهذا لا بد أن تكون العائلة المصدر الأول والأخير للأمان والدفء والمأوى للطفل، لما لذلك من تأثير على الاستقرار النفسي للطفل وبالتالي على سلوكياته وتحصيله. وبهذا يمكن التأكيد على العلاقة الطردية بين الوضع العائلي والوضع التعليمي للطالب، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من (Bridgeland ,Dilulio & Morison, 2006; Niemann & Beckley, 2008) وتعتبر هذه النقطة جليّة فجميعنا سواء بوصفنا آباء وأمّهات ومعلمين وتربويين نلمس هذا التأثير، إذ يتسم الطالب الذي يترعرع في بيئة عائلية مستقرة وآمنة يتسم بالاستقرار النفسي، أما الطالب الذي يعيش ضمن خلافات ومشاكل عائلية فإن ذلك ينعكس بشكل سلبي على سلوكه أولاً ثم على مستواه التعليمي ثانياً، إذ يصبح تواجهه في المدرسة هادفاً للهروب من هذا الوضع وتفريغ الضغط النفسي الذي يعيش فيه أكثر من أن يكون موجهاً لهدف تعليمي.

وقد أشارت إحدى المديرات إلى الوضع النفسي السيء للطالبات اللواتي يعانين من مشاكل اجتماعية وأسرية، ووضّحت أنهن بالنهاية ضحايا قاتلة: *نحن اذا لم نفهم تلك البنات أكثر نظل نراها كشخص سيء لكن عندما نفهم الموضوع على نستطيع تبرير السبب وراء تصرفاتها*. وتكون هذه المشاكل في كثير من الأحيان سبباً في انسحاب الطالب من المدرسة وذلك لعدم القدرة على الموازنة ما بين الوضع العائلي الذي يفرض مسؤوليات وأعباء إضافية على الطالب والوضع التعليمي الذي يتطلب بيئة ملائمة واستقراراً نفسياً وتركيزاً جيداً، وهذا ما وضحته دراسة (Ergün & İlkay, 2017) اللذين أكدوا على تأثير الحياة الأسرية على الوضع التعليمي للطالب.

وأشار المديرون إلى أن هذه الفئة من الطلبة تتسم بالغياب المتكرر عن المدرسة بعذر أو بدون عذر، والتأخير الصباحي والمشاكل السلوكية والعنف والنوم خلال الحصص المدرسية والتشتت والتسرب الذهني الذي يجعل من الطالب حاضراً غائباً (حميد، 2001). لكن من الجدير ذكره أن هناك حالات يكون فيها الطالب أقوى من الظروف ويستطيع التميز والتفوق رغم الصعوبات، لكن هذه الحالات نادرة للأسف وذلك لأن الوضع الطبيعي أن تكون العائلة ملجأً ومصدر أمان للطالب. وتؤكد المديرية (س) على ضرورة دعم هذه الفئة بالتحديد فنقول: *"أنا أؤمن أن النجاح يولد من ألم المعاناة، كثير من الناس كان لديهم ظروف صعبة وإن وجدوا شخصاً يدعمهم فإنهم يصبحون شيئاً كبيراً في ونحن كثيراً ما ندعم البنات"*

أما فيما يتعلق بمشاركة الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم فإن الأهل يلعبون دوراً محورياً في مسيرة أبناءهم التعليمية (أبو عسكر، 2009)، (حجازي، 2018) Ergün & 2008; 2004; Niemann & Beckley،Christenson & Thurlo (İlkay 2017;

Bridgeland et al.، (2006). وهذا الدور قد يأخذ المنحى السلبي أو الإيجابي، إذ ينظر بعض الأهالي إلى التعليم على أنه أساس حياة ويتابعون الوضع التعليمي لأبنائهم باستمرار ويقدمون لهم الدعم والعون اللازم؛ الأمر الذي يخلق لدى الطالب المسؤولية والاهتمام والدافعية نحو التعلم والرغبة في الإنجاز. وإن لم يكن ذلك بدافع شخصي فسيكون على الأقل بدافع الخوف من الأهل أو تحقيقاً لرغبتهم وتقديراً لجهودهم، في المقابل، ينظر البعض الآخر من الأهالي إلى التعليم على أنه "مكملات" أو مرحلة مؤقتة للفتاة حتى "يأتي نصيبها" وللشباب حتى يتقن "صناعة" ما أو يخرج لسوق العمل.

ودور الأهل في هذا السياق قد يكون مغيباً أو سلبياً، إذ لا يهتمون ولا يتابعون وضع ابنهم التعليمي، وتكون زياراتهم للمدرسة نادرة بعد إلحاح شديد. أما الدور السلبي فيكون من خلال الضغط النفسي والتحطيم الذي يمارسه البعض بإشعار أبنائهم بالفشل أو مقارنتهم بغيرهم. وقد أشار (م) إلى أن إهمال الأهل وعدم اهتمامهم بأبنائهم هو ما يؤدي إلى تردي الوضع التعليمي لأبنائهم وبالتالي انسحابهم، حيث أن إهمال الأهل يؤدي إلى إهمال الطالب بالمحصلة، ليس على الجانب الأكاديمي فقط وإنما على الجانب السلوكي أيضاً. وقد وضحت المشاركات الثلاثة أن دور أهاليهم لم يكن مغيباً أثناء مرحلتهم التعليمية، إذ ظلوا على متابعة لدراسة بناتهن إلى حين زواجهن، وبعد الزواج أصبح القرار بإتمام الدراسة أو عدمه في يد الزوج. وهذا الأمر إن دلّ على شيء فيدل على تفضيل الأهل لفكرة الزواج على تعليم بناتهن.

- العقاب عن طريق حرمان الطلبة من الذهاب للمدرسة

إن عملية التعليم متلازمة ومتزامنة مع عملية التعلم، إلا أن بعض الاهالي للأسف يستخدمون التعليم بوصفه نقيضاً للتربية فيستخدمون المدرسة للضغط على أبنائهم بوصف ذلك أسلوباً للتربية والعقاب، إذ يمنعون الإبن والإبنة من الذهاب للمدرسة إن تصرف هؤلاء بطريقة تخالف تعليماتهم. وتعلق المديرية (أ) على ذلك قائلة " دائماً بنتصل بالاهل نستفسر منهم بعد غياب البنت لثلاثة أيام وفي بعض الأحيان نسمع السبب من الطالبات مثلاً أبوها معاقبها بدوش اياها تروح على المدرسة تتعلم". كما وأضافت: الاهل بقعدوا بناتهم بالبيت ويدهم حدا يقلهم رجوعهم لأنهم بتحدوا بناتهم إنه إنتي فش تكلمي تعليمك بدك تقعدي، لكن بنفس الوقت بدهم طرف ثالث حتى يتدخل يعني مش أنا انكسرت لبنتي ورجعتها، لأ في ناس رجعتها". ويخلق هذا الأسلوب نوعاً من الضغط النفسي على الطلبة خاصة إذا كانت المدرسة هي المتنفس الوحيد لهم، أو المأوى الذي يلجؤون إليه هرباً من المشاكل العائلية والاجتماعية التي يمرون بها. وهذا بدوره يؤدي إلى صعوبة متابعة الطالب للمواد الدراسية وبالتالي تسريه من المدرسة، وهذا ان دل على شئ فإنه يدل على تدني معدل ثقافة بعض الأهل حول أهمية تعليم أبنائهم (حجازي، 2018; Al-Hroub, 2011)

تحدثنا في المحور السابق عن العوامل الاجتماعية والثقافية بوصفها أحد أهم العوامل الجاذبة التي تجبر الطالب على الانسحاب من المدرسة، وتشمل هذه العوامل كل من التنشئة الاجتماعية للأبناء والنوع الاجتماعي الذي يحدد دور كل من المرأة والرجل في المجتمع. كما وتشمل الوضع العائلي ومدى انخراط الأهل في العملية التعليمية لأبنائهم، والتي قد تساعد إما في استمرار الطالب وانتظامه وذلك من خلال متابعته والإهتمام في

تعليمه، أو انسحابه من المدرسة بعد حرمان الأهل له من الذهاب إليها بوصفها وسيلة للعقاب والتهديب.

المحور الثاني: الأسباب الاقتصادية

يشير ماسلو في نظريته حول تدرج الاحتياجات الإنسانية أن لكل إنسان مجموعة من الاحتياجات، وقد وضح هذه الاحتياجات وصنفها من حيث أولويتها من الأسفل إلى الأعلى، مشيراً إلى أن تحقيق الاحتياجات الأعلى مبني على تحقيق الاحتياجات الأدنى منها. وبهذا فإن الإنسان لن يستطيع التفكير في التعليم والنجاح وتحقيق النجاح ما لم يكن قادراً أولاً على تحقيق احتياجاته الفسيولوجية مثل المأكل والمأوى. وهذا ما يحدث في كثير من الأحيان إذ تتصارع لقمة العيش مع الحرف، حينها تنتصر اللقمة ويستسلم الحرف والقلم. ويظهر ذلك في قصة الطالب (م) الذي يبلغ العشرين من عمره، فقد نشأ وترعرع (م)، الصبي الثاني في العائلة، في عائلة بسيطة لأب وأم غير متعلمين، إلا أنهما كانا يسعيان بكل ما لديهما لتعليم أبنائهم. وقد كان الأب يعمل ويساعده ابنه الأكبر في إعالة العائلة. وكان (م) طالباً في المدرسة آنذاك وملتزماً بالدوام بشكل رسمي إلا أن كل شيء قد تغير عند اعتقال الابن الأكبر من طرف الاحتلال الإسرائيلي؛ إذ بدأ (م) يتغيب عن المدرسة ليشغل مكان أخيه الأكبر في العمل لحين عودته، ظنا منهم أنها مرحلة مؤقتة، وأن الابن سيعود لأحضان العائلة قريباً. إلا أن حكم الاحتلال كان جائراً حيث حكم على الابن بالسجن خمس سنوات، وهنا قرر (م) الاستغناء عن الدراسة قسراً ليكون عوناً لأبيه. وقد أشار (م) إلى أهمية التعليم والحصول على شهادة جامعية، وعبر عن رغبته في ذلك إلا أن الظروف كانت

أقوى من كل شيء. وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات التي تمت مراجعتها إذ أكدت على أن العامل الاقتصادي يعد عاملاً محورياً في قضية التسرب، سواء كان ذلك بسبب الاحتياج المادي أو بسبب الإغراءات التي يقدمها سوق العمل (سلامة، 1997) (Neimann & Beckley, 2008)، (أبو عرفه وآخرون، 2012)، (أبو عسكر 2009)، (حجازي، 2018)، (Al-Hroub, 2011)، (الهودلي، 2014) و(عبد الله، 2019).

بالمقابل، وضح (م.ص) المشارك الثاني في الدراسة إلى انسحابه من المدرسة لالتحاقه بسوق العمل على الرغم من الوضع الاقتصادي الممتاز للعائلة، وقد برر ذلك بكون "الصنعة" والعمل هما الأهم، وهما ما يسعى إليه كل شاب في النهاية لذا قرر اختصار الوقت وتفضيل العمل على المدرسة، وأشار (تيسير، 2019) في دراسته حول عمالة الأطفال والتسرب إلى وجود علاقة طردية بينهما، وإلى أنّ تسرب البعض يكون أحياناً بسبب وجود رغبة في تحقيق فائدة اقتصادية بدلاً من تضييع الوقت في المدرسة وليس بسبب الحاجة فقط (Mihalic & Elliott, 1997). وهذا بدوره يعكس النظرة الاجتماعية المادية للرجل، إذ يرى البعض قيمة الشاب أو الرجل فيما يجلبه من مال، خاصةً في حال إقباله على الزواج، وبالتالي يصبح الهدف الأول للشباب في هذه المرحلة هو الحصول على المال لتأمين نفقات الزواج، ولتأمين الالتزامات العائلية لاحقاً من مأكّل وملبس ومأوى... الخ. ونرى ذلك منعكساً على واقعنا إذ أن الشاب الذي يتزوج في سن مبكرة يكون في الواقع قد ترك المدرسة والتحق بسوق العمل وعمل لسنوات طويلة، وفي المقابل يتأخر أغلبية الشباب المتعلمين بالزواج كونهم يقضون سنوات طويلة في التعليم أولاً ثم يلتحقون بسوق العمل. ومن الجدير ذكره هنا أن ذلك لا يعود فقط لاحتياجات الفرد كما توضح لنا مع الحالة

الأولى، وإنما تعود لأولوياته واهتماماته كما في الحالة الثانية، وقد عبّر عن ذلك بشكل جلي عندما سئل عن أولوياته إذ أشار إلى أولها وهو العمل والزواج. وقد أكد غالبية المشاركين في الدراسة وخاصة المدراء والخبراء على أن السبب الاقتصادي والالتحاق بسوق العمل يعد من أهم الأسباب التي تدفع الذكور إلى الانسحاب من المدرسة، خاصة في ظل وجود الأجر المغرية التي يقدمها الاحتلال، والتي تفوق في كثير من الأحيان الأجر التي يتلقاها أشخاص متعلمون حاصلون على شهادات أكاديمية (تيسير، 2019). وسلط الكثير من المشاركين في الدراسة الضوء على هذه النقطة ومنهم المدير (م) التي قالت:

"إنّ سلطات الاحتلال تحاول إفلات الطلبة من مدارسهم إلى سوق العمل وخاصة مدارس الذكور، وهنا لا نحدث فقط عن حاله (عوز) أو حالة فقر وإنما نتحدث عن حالة ضياع يعيشها الطالب الفلسطيني منذ المرحلة الإعدادية فالطالب المقدسي يبدأ العمل في فترات مبكرة جداً من حياتهم ليس فقط لأن وضعهم المادي لا يسمح إنما الغاية السياسية لها أبعدها وأهمها أن يترك الطلبة المقدسيين شهاداتهم و ينتقلوا إلى سوق العمل، وأكبر دليل على ذلك نسب التسرب التي تثبتها بلدية القدس كل عام عن مدارس شرقي القدس".

تناول المحور السابق العوامل الاقتصادية المؤثرة في ظاهرة التسرب، وبيّنت النتائج تناقضاً في إجابات الباحثين إذ وضّح أحدهم أن الحاجة الاقتصادية والوضع الاقتصادي السيء للعائلة (بالإضافة إلى وجود العامل السياسي) هو ما دفع الطالب إلى التسرب، بالمقابل، أشار الآخر أن الوضع المادي للعائلة ممتاز، وأن انسحابه من المدرسة كان بسبب الالتحاق لسوق العمل والرغبة من تحقيق عوائد مادية بدلاً من تضييع الوقت في المدرسة

كما يدّعي. وهذه النتائج تعارض نوعاً ما نتائج الدراسات الأخرى التي تؤكد على أن العوز ولحاجة المادية هي التي تجبر الطالب على الانسحاب من المدرسة.

المحور الثالث: الأسباب السياسية

- سياسة الاحتلال :

تعد العلاقة بين الاحتلال ووضع التعليم المتردي في القدس من القضايا الجدلية التي يمكن الحديث عنها إلى ما لا نهاية، ولكن في هذا السياق سيتم تناول الموضوع من زاوية محددة بعيداً عن العموميات، مركزة على الدور المباشر الذي يلعبه الاحتلال في تسرب الطلبة من المدارس حيث يخير الإنسان بين نارين، وتصبح الحقوق عبارة عن رفاهيه لا يمكن الحصول عليها. وقد أشارت (هـ) إلى تأثير الاحتلال على قرارها حيث أشارت إلى أن الأوضاع الأمنية خلال فترة الانتفاضة، وهي الفترة التي كانت تتعلم فيها، غير مستقرة وأن خروج الشخص من منزله آنذاك كان يشكل خطراً على حياته، الأمر الذي أدى هذا إلى خوف الأهل والزوج من ذهابها للمدرسة.

وكما أشرنا في مستهل هذا الفصل، فإن الاحتلال الاسرائيلي يشكّل تحدياً كبيراً أمام قطاع التعليم في القدس، وهذا ما تناولته الدراسات المقدسية لكل من (شقيير ونصر الله، 2010) (سلامة، 1995)، (جبريل، 2008: 2012)، (كنعان، 2009)، (أبو عرفة وآخرون، 2012) و(حجازي، 2018). وقد انقسم المشاركون في الدراسة إلى فريقين فيما يتعلق بعلاقة الاحتلال بالتسرب إذ أكد الفريق الاول على مساهمة الاحتلال في زيادة الظاهرة، لكنه لا يعد السبب الأساسي والوحيد، بالمقابل، أكد الفريق الثاني على علاقة

الاحتلال المباشرة بالتسرب وأشار إلى سياسة الاحتلال الواضحة بتدمير التعليم في القدس إما من خلال الاجراءات الأمنية التي تعيق سير العملية التعليمية مثل الهجمات على المدارس واعتقال الطلبة، أو بطريقة فكرية من خلال أسرلة التعليم، وهذا ما أكدّت عليه الدراسات أعلاه.

لكن بالمقابل، لو سلّمنا إلى حقيقة أن الاحتلال يعمل على تسريب الطلبة من المدارس فهذا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي بحجة أن الاحتلال هو أمر واقع مفروض علينا ولا يوجد باليد حيلة، وبهذا يكون التقاعس والاستسلام أول خطوة للفشل، وهذا ما عبر عنه أحد المدراء قائلاً: " لا يمكن تجاهل المعوقات التي يضعها الاحتلال أمام الوضع التعليمي في القدس، لكن اعتبار الاحتلال الشماعة التي نعلق عليها كافة المشاكل التي نمر بها يعتبر مضيعة للوقت وقلة حيلة واستسلام، وذلك لأننا لا نملك اي تغيير يمكن اجراؤه حيال هذا". ونحن بوصفنا بلداً محتلاً نحتاج للعزيمة والأمل أكثر من حاجتنا لأي شيء آخر. فالاحتلال قد يعيق المسيرة التعليمية ويوفر السبل التي تشجع الطالب على الانسحاب لكنه في النهاية لا يجبر الطالب على ترك المدرسة، وهذا يخالف نوعاً ما الدراسات التي اعتبرت الأسباب السياسية هي الأساس، نحن بالتأكيد لا نستطيع تجاهل تأثير الاحتلال على شتّى مناحي حياتنا بوصفنا فلسطينيين، لكن استخدام الاحتلال (حجّة) لتبرير التقصير والفشل هو أسوأ شيء نقترفه في حق أنفسنا ووطننا.

- الأوضاع الأمنية غير المستقرة

لا يمكن الحديث عن سياسات الاحتلال دون التطرق إلى تأثير جدار الفصل العنصري الذي شيده الاحتلال الإسرائيلي بوصفه سياسة أمنية لتقسيم فلسطين وتسهيل سيطرة الاحتلال على المناطق التابعة للقدس، إضافةً إلى الإجراءات العسكرية الأخرى التي يهدف الاحتلال من خلالها تحقيق الأمن والاستقرار، وقد تحدث عن هذا الموضوع كل من (أبو عرفه وآخرون، 2012)، (أبو عسكر، 2009)، (كنعان، 2009) و(جبريل، 2008)، لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن سياسة الاحتلال لم تقتصر على بناء الجدار بهدف التقسيم المكاني فقط وإنما عمله على شق المجتمع الفلسطيني إلى شقين يسميان "بالشق الأزرق" وهم حملة الهوية الزرقاء الذين يقطنون داخل حدود الجدار و "الشق الأخضر" وهم الفلسطينيون الذين يعيشون خارج حدوده و بالتالي محظورون من دخول القدس ومحرومون من حقوق "المواطنة" التي يتمتع بها الشق الأزرق، ولم يقتصر هذا الانشقاق على المجتمع الفلسطيني فقط وإنما تسرب للعائلات إذ نتج عنه عائلات من مزيجي الأخضر والأزرق، الأمر الذي يعرقل تنقل العائلة بين الشقين. إنّ آلافاً من الفلسطينيين يعبرون يومياً على الحواجز العسكرية إذ يكون مصيرهم معلقاً بين يدي جندي صغير يرتدي بزته العسكرية ويحمل سلاحاً أثقل منه. هذا هو المشهد الذي يبدأ فيه الكثير من الطلبة الفلسطينيين يومهم، إذ يخرجون كل يوم من منازلهم وهم لا يعلمون إن كانوا سيصلون إلى المدرسة أم لا. يقول أحد الطلبة أنا باجي ع المدرسة مثل الغنم، بمشي شوي شوي، وإذا مسكوني ما باجي على المدرسة". نعم! هنا في فلسطين، حين يتحول التعليم من حق إلى معركة.

تمتاز القدس خاصة وفلسطين عامة بخصوصية الوضع السياسي فيها نظراً لوقوعها تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي الذي يؤثر على كافة مناحي الحياة فيها وأهمها التعليم، ويظهر ذلك في عدة مظاهر أهمها الهيمنة الفكرية ومحاولة تهويد المكان من خلال فرض المنهاج الإسرائيلي واستقطاب الطلبة لسوق العمل كما ذكر سابقاً، أما من الناحية الأمنية فتحاول سلطات الاحتلال التضييق على الفلسطينيين بشتى الطرق ومنها جدار الفصل العنصري الذي يحد من حرية التنقل للفلسطينيين ويعرقل وصول الكثير من الطلبة إلى مدارسهم الواقعة داخل حدود الجدار مما يدفع البعض من التسرب من المدرسة.

2:3:4 المبحث الثاني: العوامل الطاردة (Push Out Theories)

يتناول هذا المبحث كافة العوامل الطاردة التي تعمل على تهيئة الطالب وتدفعه للانسحاب من المدرسة وتتضمن كافة العوامل التربوية بما فيها سياسة التعليم المتبعة والعنف المدرسي والأساليب التعليمية التقليدية وعدم مراعاة الفروقات الفردية ونظام التوجيهي وضعف متابعة انتظام دوام الطلبة، وترتبط هذه العوامل بالعوامل النفسية للطلاب إذا يصبح الطالب إما بدون هدف أو ينسحب حتى يحقق ذاته خارج المدرسة.

المحور الأول: الأسباب التربوية

- الأساليب التعليمية التقليدية وعدم مراعاة الفروقات الفردية

بناءً على إجابات الباحثين؛ تبين أن المدارس تتبّع الأساليب التعليمية التقليدية، والتي تقوم على التعليم البنكي وتقيّم الطالب حسب مقدرته على استرجاع المعلومات التي تلقاها، الأمر الذي يضع ضغطاً كبيراً على الطالب لأنه يعتمد بشكل أساسي على ذاكرته،

وهذا مرتبط بنقاط تربوية مهمة جداً ألا وهي مراعاة الفروقات الفردية بين الطلبة والتي ينتج عن غيابها الضعف الأكاديمي الذي يعاني منه نسبة كبيرة من الطلبة (Freire, 2000). وتعد هذه النقطة من أهم الأسباب التربوية التي تدفع الطالب للتسرب وذلك لأنه لا يشعر بوجوده في بيئة تربوية ملائمة تحتضنه وتلبي احتياجاته وخاصة الاحتياجات النفسية التي تشعر الطالب بكيانه ووجوده وأهميته بوصفه إنساناً، وليس التعامل معه كعبء ثقيل أو مجرد اسم ضمن قوائم الطلبة، وعبرت عن ذلك الطالبة (إ) إذ قالت: "المدرسة يبعثوا أهمية أكثر للطالب الشاطر ويميزوه عن باقي الطلبة والطالب الضعيف يتزكونه". وقال (م.ص): "الطلبة ما بشوفوا شيء جديد بالمدرسة، والمدرسة هي سبب تسرب الطلبة، لو في تعامل حلو والتعليم فيه ترفيه كان الطلبة بتشجعو يروحو على المدرسة ووبحبو المدرسة بس تعالي أسألي الطلبة بتحب المدرسة راح يقولك لا بدي أترك"

ما ذكر أعلاه يتفق مع كافة الدراسات التي تمت مراجعتها سواء العربية أم الأجنبية، فجميعها أكدت على أنّ الأسباب التربوية تعد من أهم الدوافع التي تدفع الطالب للتسرب من المدرسة، والتي لها علاقة بالمدرسة وكل ما هو متعلق بها من المرافق المدرسية والنظام التعليمي والمنهج المتبع في التدريس وعلاقة الطلبة ببعضهم البعض وبمعلميهم. وتكمن المأساة الحقيقية في كون الطلبة الذين لا يشعرون بالانتماء للمدرسة ليسوا أقلية للأسف وإنما يشكلون نسبة كبيرة من طلاب مدارسنا. تبعاً لذلك، فإن تجاهل هؤلاء الطلبة والتركيز على سواهم فقط يعني فشلنا كمنظومة تربوية، وذلك لأن الهدف الأساسي من التعليم هو الوصول إلى كل طالب والتعامل معه على أنه إنسان قبل كل شيء، وأن التعليم حق أساسي له ولا يمكن التنازل عنه (اتفاقية حقوق الطفل، 1990). ولا يمكن

الحديث عن هذا الموضوع بمعزل عن كثير من العوامل الأخرى التي لا يسعني طرحها هنا، ومن المؤكد أنه لا يمكننا أن نتجاهل كوننا جزءاً من هذه المشكلة، لكن من الجدير ذكره أن التعليم في القدس يعاني نقصاً في المباني والصفوف، إذ أشارت لارا مباركي مديرة التعليم العربي في دائرة المعارف إلى نقص ما يقرب من 2000 غرفة صفية؛ الأمر الذي يجعل الصفوف أكثر اكتظاظاً وأقل تجانساً وهذا بدوره يخلق عبئاً إضافياً على المعلم من حيث عدم قدرته على مجاراة جميع الطلبة، خاصة الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعليمية (Bridgeland et.al, 2006) والذين يفتقرون إلى صفوف خاصة تحتضنهم، وهذا ما أكد عليه كل من (كنعان، 2009)، (أبو عرفة وآخرون، 2012) و(جبريل، 2012). وقد عبّرت إحدى المشاركات في الدراسة عن هذه الإشكالية إذ أشارت الطالبة (إ) إلى التمييز الذي كانت تمارسه المدرسة على أساس التحصيل الأكاديمي، الأمر الذي لامسته (إ) كونها كانت ضعيفة أكاديمياً نوعاً ما، فقد أكدت على أن كل الاهتمام كان موجهاً بشكل خاص للطلبات "الشاطرات".

كما أشارت (ف) إلى الضغط النفسي الذي كانت تعيشه الأمر الذي أدى إلى فقدانها الثقة بنفسها لأن تقديرها ونظرتها لذاتها كانا مرتبطين بتحصيلها وهذا ما كان يدفعها إلى الدراسة بشكل مكثف ومبالغ فيه. وقد كان هذا دافعاً أساسياً لرغبتها في الانسحاب من المدرسة إذ عبرت عن ذلك قائلة: " كان عندي ضغط دراسة كثير كبير فوق الوصف، أنا كنت كثير أدرس يعني فوق ما تتخيلي وهذا كان أول سبب إني تركت لأنه بدي أتخلص من هذا الضغط تبع الدراسة لدرجة إنه بصف 11 خلص استكفيت من الدراسة".

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ أسلوب تعامل المعلمين مع الطلبة يلعب دوراً كبيراً إذ وضحت إحدى المديرات أن "المعلم بالنهاية يريد أن يدخل الصف و يعلم الدرس و خلص يخرج مش كل المعلمات لديهم القدرة أن يروا كل طالبة بشخصها كإنسان مستقل ومميز". إنّ الأسلوب التعليمي الذي يتبعه المعلم يلعب دوراً كبيراً في تقبل الطالب لكل من المادة والمعلم، ولا يعد ذلك بالأمر السهل إذ أنّ المعلم المبدع هو المعلم الذي يستطيع أن يصل إلى قلوب الطلبة قبل عقولهم، وأشارت (ف) إلى ذلك قائلة: "المعلمة يلي كنا نحبا نبدع بحصتها، أما المعلمة يلي ما كنا نحبا ما كنا نحب حصتها ولا نحب نسمعها". وقد وضع (م.ص) أن الروتين والملل من المدرسة وطريقة معاملة الطلبة فيها هو ما دفعه إلى الانسحاب منها، وقد أكدت إحدى المديرات على ذلك قائلة: " لا يوجد في المدرسة ما قد يغري الطالب للذهاب إليها حقاً فالطالب ينظر إلى المدرسة ويراهما سجن، وهناك الكثير من الطلبة الذين يكرهون مدارسهم لذلك يتسربون منها". كما أشارت إلى أن البعض من الطلبة لا ينظر للمدرسة على أنها المصدر الوحيد للتعليم خاصة في المرحلة الثانوية حيث يفضل الطالب أن يجلس في البيت يدرس وحده وينجح في النهاية ويدخل الجامعة، كما أضافت: "المدرسة لا تقدم أي مغريات تدفع الطالب للبقاء فيها". وتتناغم هذه النقطة مع ما أشار إليه كل من (Niemann & Beckley, 2008; Knesting, 2008) حول تأثير نوع العلاقة بين المعلم والطالب على بقائه في المدرسة.

وكل ما ذكر أعلاه يؤدي بالمحصلة إلى الضعف الأكاديمي الذي يعاني منه الطلبة مما يؤدي إلى الرسوب أو الانسحاب من المدرسة، وتتفق نتائج دراسة كل من (أبو عسكر، 2009; شقير ونصر الله، 2010; Watt and Roessingh, 1994

(Christenson & Thurlow, 2004; Bridgeland et.al, 2006 مع هذه النتيجة،

إذ يعد تدني مستوى التحصيل الأكاديمي العامل الأهم في تسرب الطالب من المدرسة.

– العنف المدرسي والتنمر

يعتبر العنف المدرسي من الأسباب المباشرة أو غير المباشرة التي تدفع الطلبة إلى التسرب، إذ عندما يشعر الطالب أنه موجود في بيئة تربية غير آمنة وإطار لا يلائم احتياجاته فإنه يقرر الانسحاب منها (Jordan & McPart, 1996). وقد يكون العنف نفسياً أو جسدياً، ومن الملحوظ أن العنف الجسدي يمارس في مدارس الذكور بشكل أكبر من مدارس الإناث سواء من طرف الإدارة أو المعلمين أو الأقران، وفي ورقة عمل أجرتها الباحثة أفنان مصاروة (2005) حول العنف المدرسي، أكدت فيها على انتشار العنف بأشكاله في المدارس، ووضحت أن هذا العنف ناتج عن الضغوطات المختلفة التي يتعرض لها الشخص الذي يمارس العنف، ولاشك أن هذا العنف يسبب الخوف واختلال الثقة بالنفس عند الطلبة؛ فقد عبرت الطالبة (ف) عن ذلك حين أشارت إلى أنها لم تكن تشارك في القراءة أو الإذاعة الصباحية مع أنها كانت تستطيع وترغب في ذلك خوفاً من الأذى أو العقاب إذ قالت:

"كان وقتها في ضرب يعني يلي ما كان يدرس كان يضرب فهذا الشيء عملي عقدة

نفسية إنه صرت أخاف مثلاً لما اجي أقرأ أمام الصف يصبح عندي تأتاه كثير كمان هاد

الإشي خلاني فش عندي شخصية شخصيتي كانت كثير ضعيفة ما عندي كثير قوة اني

اطلع و اقرأ مع اني بعرف اقرأ بس ما كان عندي القوة و الجرأة اني اطلع اقرأ".

في المقابل، فقد عبّر كل من الطالب (م) والطالبة (هـ) أن عدم استخدام العقاب في المدارس أدى إلى تردّي وضع التعليم والطلبة في القدس، إذ أشارت (هـ) أن التعليم أصبح منفصلاً عن التربية وأن توجّه المدارس أصبح لامنهجياً أكثر منه تعليمياً أو تربوياً، فقد أصبح التركيز الأكبر على كيفية جذب الطلبة وتحبيبهم بها أكثر من التركيز على جودة التعليم، خاصة أنّ مصادر التعليم أصبحت متعددة بعد دخول العالم الافتراضي ولم يعد المعلم أو المدرسة مصدر المعرفة الوحيد كما في السابق مما قلّل من هوية المدرسة. وقد أشار الطالب (م) أن غياب العقاب والضرب في بعض المدارس أدى إلى إهمال الطلبة وعدم اهتمامهم بالدراسة على اعتبار أن الضرب هو الرادع الحقيقي للطلبة إذ قال: "لأنه لما الطالب بنضرب بصير يحسب حساب ويدرس"

- امتحان الثانوية العامة الفلسطيني (التوجيهي)

يشكل الصف الثاني عشر "التوجيهي" المخاوف للكثير من الطلبة، إذ يعتقد البعض منهم أن اجتيازه يعدّ من المستحيلات؛ وذلك لما يسمعه الطلبة ممن سبقوهم عن الضغوطات والتحديات التي يواجهونها خلال هذه المرحلة. ويعد التوجيهي سبباً من الأسباب التي تدفع بعض الطلبة للانسحاب من المدرسة؛ إذ يفضّل بعض الطلبة الانسحاب على خوض تجربة يرون أنها ستنتهي بالفشل، لاسيّما أن هذا الفشل سيكون على مرأى الجميع. وهذا ما دفع (إ) إلى الانسحاب من المدرسة للمرة الثانية بسبب صعوبة المرحلة وخوفها من الفشل. وعبرّت عن أمنيتها بإلغاء التوجيهي، كونه بعيداً كل البعد عن اهتماماتها، وعدم إمكانية دخول الجامعة دون شهادة توجيهي، خاصة أنها ترغب في دراسة الفنون. ولم تشر أي من الدراسات إلى التوجيهي بشكل مباشر كأحد الأسباب المؤدية للتسرّب، لكن بيّنت نتائج دراسة

(Niemann & Beckley, 2008) أنّ المناهج لا تمثل احتياجات الطلبة واهتماماتهم وقدراتهم، والتي تتمثل بمدى ارتباط المنهاج الدراسي بالحياة اليومية، فقد بين الباحث أن الطالب لا يجد علاقة بين ما يدرسه في المدرسة وما يواجهه في حياته اليومية، وغياب هذا النوع من التوافق والترابط بين المنهج والواقع يؤدي إلى انخفاض دافعية واهتمام الطالب للتعلم وإتمام دراسته، بالإضافة إلى شعور الطالب بالاغتراب (Christenson & Thurlow, 2004). وبيّنت النتائج في كتاب الإحصاء الإسرائيلي (2018) ازدياد عدد الطلبة الملتحقين بنظام الثانوية العامة (البحر) وبالمقابل انخفاض عدد الطلبة الذين يقدمون التوجيهي، وهذا مؤشر على ما تم ذكره أعلاه.

- سياسة التعليم:

إن سياسة التعليم في القدس تلعب دوراً غير مباشر في زيادة تفشي ظاهرة التسرب في القدس، وذلك من خلال سن قوانين تقلل من شأن التزام الطالب بالدوام المدرسي، ومن هذه القوانين سياسة الترسيب المتبعه التي تسمح برسوب نسبة معينة من الطلبة ولا تسمح بتجاوزها، وتعد هذه النسبة ضئيلة جداً مقارنةً مع النسبة الحقيقية للطلبة الذين يلزم ترسيبهم. إن اتباع هذه السياسة والأهم من ذلك إدراك الطلبة بها أدى إلى إهمالهم وتماديهم كونهم يعلمون أن هنالك "منافسة كبيرة" على الترسيب، وأن عدد المرشحين للرسوب كثر، وهذا يقلل من احتمالية رسوب الطالب. إضافة إلى قانون منع ترسيب الطالب أو إعادة صفه مرة أخرى؛ الأمر الذي يطمئن الطالب أنه لن يرسل مرة أخرى مهما فعل أو حتى تغيب عن المدرسة السنة بأكملها. وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من (Al-Hroub, 2011; Niemann & Beckley, 2008) اللذين أشاروا في دراساتهم إلى العلاقة بين ظاهرتي

الرسوب والترفع التلقائي وأنهما يشكلان سببين لظاهرة التسرب وليس منهجيةً لبقاء الطلبة في المدرسة إذ يؤدي الرسوب إلى شعور الطالب بالفشل ويقلل من دافعيته، كما أن الترفع التلقائي يؤدي إلى إهمال الطالب الذي يرى أنه سيتم توجيهه على أية حال. كما أن منع العقوبات بكافة أشكالها سمح للطلاب أن يتمادى لأنه يعلم أن الحق في صفه، وهذا ما وضحه الطالب (م) والطالبة (هـ)، اللذين أشارا إلى أن التعليم سابقاً كان أفضل بسبب وجود رادع للطلاب. وأفادت المديرية (م) إلى أن:

"هذه الحقوق والصلاحيات عالية المستوى التي تعطى لطلبة في سن لا يستطيعون إن يدركوا ما هو الحق وما هو الواجب تؤدي إلى تسربهم". كما أن سياسية احتساب الغياب تعد أيضاً من دوافع الطلبة للتسرب، إذ "أن الطالب الذي يتغيب ثلاثين يوم يفصل من المدرسة أو يدخل خانة التسرب لكن ان حضر يوم في هذه الثلاثين يكسر القانون والطلبة يدركون ذلك لذا يغيبون عشرين يوماً ويعودون إلى مقاعد الدراسة وكأن شيئاً لم يكن"

أما على الصعيد الخاص فإن المدرسة نفسها قد تكون سبباً في تسرب الطلبة في بعض الأحيان؛ وذلك عندما تفشل المدرسة في جعل الطالب جزءاً لا يتجزأ من كيانها وأولوية من أولويات رؤيتها، وهذا ما قامت عليه النظريات المفسرة للتسرب، التي اعتبرت المدرسة سبباً أساسياً في تسرب الكثير من الطلبة (Dorn Bowen & Blau, 2006; Jordan & McPart, 1994). في المقابل، اعتبر (Ergün & İlkay, 2017) في دراسته أن كل ما يحدث في المدرسة هو نتيجة للسياقين الأسري والاجتماعي اللذين يعيش بهما الطالب. ولهذا، جاءت تصريحات المدراء والمديرات الذين تمت مقابلتهم موضحة للأمر

ذاته، فالمديرة (س) تقول: "مهمتنا كمدرسة وكتربويين أن نجد الطالبة نفسها، يجب أن يكون لدينا القدرة على أن نرى كل طالبة بشخصها ومميزاتها كإنسان مستقل، فإن لم تجد الطالبة نفسها في المدرسة ستجدها في مكان آخر". وأشارت المديرية (م) أن المدرسة التي لا تهض بحقوق الطالب ولا تعزز هويته وثقته بنفسه وكيانه، تعد سبباً لتسربه، " وعدم خلق ثقته بين الطالب ومدرسته وتعزيز انتمائه لها بوصفها مكاناً، يجعل منها سجنًا لا أكثر بالنسبة له". باختصار، يجب أن تكون المدرسة بمثابة مأوى للطلاب الذين يشعرون بالانتماء لها وخاصة فئة الطلبة الذين يمرّون في ضائقة، إذ تعتبر المدرسة ملاذهم الوحيد هرباً من بيوتهم المليئة بالعنف والخوف والحرمان، وهذا يتفق مع نظرية ماسلو التي تتعلق بالدافعية، بالإضافة إلى دراسة كل (Christenson & Thurlow, 2004; Burrus & Roberts, 2012) و(أبو عرفة وآخرون، 2012) التي ركزت على هذا الموضوع.

- ضعف متابعة انتظام دوام الطلبة

إن من أهم المشكلات التي تواجه التعليم في القدس هو عدم أخذ مشكلة تسرب الطلبة بجديّة وعدم اعتبارها من سلم الأولويات وبالتالي عدم السعي نحو حل هذه المشكلة. والدليل على ذلك أن المسؤولين عن متابعة التسرب في مدارس شرقي القدس هم شخصان فقط مقابل أكثر من عشرين شخصاً خُصصوا لمتابعة هذا المجال في الوسط اليهودي. وهذا يشير إلى العبء المضاعف الملقى على كاهل هاتين المسؤولتين، إذ عبّرت كلتاها عن ضغط العمل الملقى عليهما والمتمثل في متابعة انتظام الدوام في كافة مدارس شرقي القدس والتعامل مع حالات التسرب والتواصل مع الأهل وغيرها من الإجراءات اللازمة، وقد أوضحنا أيضاً أن تقصير إدارة المدرسة بواجبها تجاه متابعة دوام الطلبة يزيد من الأعباء

الملقاء عليهم، " فلو تابعت كل مدرسة طلابها وتعاملت مع الحالات المقبلة على التسرب فلن نصل إلى هذه النسب من التسرب". وقد عبّر غالبية المشاركين في الدراسة وأهاليهم عن عدم متابعة المدرسة لوضعهم وعدم التواصل مع الأهل في حال الغياب، إذ اقتصر الأمر على مكالمة هاتفية لمعرفة قرار الطالب اذا ما كان يرغب بالعودة إلى المدرسة بعد تكرار الغياب. عدا الطالب (م) الذي أشار إلى اهتمام المدرسة ومتابعتهم للموضوع بشكل شخصي إذ تم التواصل بشكل مباشر مع الأهل من طرف أحد المعلمين في المدرسة الذي قام بالتشجيع المستمر لإقناع الطالب للعودة، مع التعمّد بمراعاة ظروفه الخاصة وأخذها بعين الاعتبار، وهذا جزء مما أشارت إليه الدراسات عن العلاقة المباشرة بين الإدارة المدرسية وظاهرة التسرب (عابدين، 2001)، (أبو عسكر، 2009)، (حمّاد، 2007)، (المناعمة، 2005).

وإضافةً إلى التقصير، فقد أشار أحد الخبراء إلى أن إدارات المدارس والمعلمين في كثير من الأحيان يتسببون في التسرب إذ يبعثون رسائل غير مباشرة للطلاب فحواها انه طالبٌ غير مرغوب به في المدرسة وأن المدرسة غير قادرة على توفير سبل النجاح له، إذ قالت المديرية (م) "كأنّ المدرسة تترك الباب مفتوحاً للطلاب في حال رغب بترك الإطار المدرسي، وذلك يعني جعل الطالب ينفر من المدرسة وعدم إشعاره بأهمية إكمال التوجيهي" وبيّنت نتائج (عابدين، 2001)، (أبو عسكر، 2009) و(الهودلي، 2014) أن هناك تقصيراً إدارياً فيما يتعلق بمسؤوليات المدراء تجاه هذه الظاهرة.

تحدّثنا في المحور السابق عن أهم الأسباب التربوية التي تدفع الطالب للتسرب من المدرسة والتي تشمل النمط التقليدي في التعليم والانحياز لفئة الطلبة ذوي التحصيل

الأكاديمي المرتفع، ويلعب العنف المدرسي والتتمّر دوراً كبيراً في تفشّي هذه الظاهرة عدا عن التوتر والضغط النفسي الذي يشعر به الطالب في مرحلة التوجيهي، والذي يشجعه على الانسحاب من المدرسة، كما وتتأثر هذه الظاهرة بكل من تقصير إدارات بعض المدارس في متابعة انتظام دوام الطلبة بالإضافة إلى سياستي الرسوب والترفيغ التلقائي؛ مما يعزز لدى الطالب الشعور بالإهمال والإتكالية وعدم أهمية وجوده ضمن الإطار المدرسي.

المحور الثاني: الأسباب النفسية

يتأثر قرار الطالب بإتمام المرحلة المدرسية أو الانسحاب منها بمجموعة من العوامل وأهمها العوامل النفسية إذا ينسحب بعض الطلبة بسبب انعدام وجود أهداف في حياتهم فيعتبرون وجودهم في المدرسة مجرد روتين يومي وليست مرحلة تمهيدية وتأهيلية للمستقبل، بالتالي لا يستشعرون أهمية هذه المرحلة ويقررون الانسحاب منها، بينما ينسحب آخرون لسبب نقيض تماماً وهو رغبة الطالب في تحقيق ذاته وأحلامه بعيداً عن المدرسة التي يعتبرها عائقاً أمام هذا الأمر، وبالتالي يقرر الانسحاب لصالح بناء مستقبله وتحقيق ذاته في مكان آخر.

- انعدام وجود رؤيا وخطط مستقبلية

إن الهدف الأساسي من التعليم هو تنشئة جيل مستقل قادر على تكوين ذاته وتحديد أهدافه وأولوياته والتخطيط لمستقبله، ولكننا نفتقد للأسف لهذه النقاط في البعض من طلبتنا، وقد لامست ذلك من خلال تجربتي الخاصة بوصفي معلمة، إذ يجيب أغلبية الطلبة بإجابة "لا أدري" بوصفها إجابة على سؤالي لهم "ماذا تريد/ين أن تصبح/ي في المستقبل؟ أتساءل

دائماً كيف لم يستطع الطلبة خلال اثنتي عشرة سنة من التعليم المدرسي تحديداً ماذا يفضلون وماذا يريدون أن يكونوا في المستقبل؟ من الملام في ذلك؟ الطالب الذي يعيش "كل يوم بيومه وما بشوف أبعد من مستوى منخاره"؟ أم الأهل الذين يعودون أبناءهم على الاتكالية وعدم المسؤولية؟ أم المدارس والتعليم البنكي الذي ينتج عقولاً مقولبة محدودة التفكير غير قادرة على الإنتاج والإبداع؟ ربما يكون السبب نتاجاً لكل ما ذكر أعلاه، ويظهر ذلك في التفاصيل الصغيرة التي لا نعيها اهتماماً، فعندما يعتاد الابن أو الابنة مثلاً على أن الأم هي المسؤولة عن كافة الواجبات دون تقسيم للأدوار؛ فإن ذلك يؤدي إلى اعتماد الابن على أن أمه هي المسؤولة عن ترتيب غرفته وإزالة ملابسه المتسخة عن الأرض؛ وبذلك يصبح الابن عديم المسؤولية وغير مقدّر لجهود أمه. أما في المدرسة فيظهر ذلك من خلال رفض المعلم لإجابة طالب لأن صياغة الإجابة تختلف عما هي عليه في الكتاب المقرر، وعندما يتم تصنيف الطالب الأكثر قدرة على الحفظ والبصم على أنه الأذكى. إن استخدام هذه المعايير في تقييم الطلبة تقيدهم وتمنعهم من التفكير والإبداع وتخلق لديهم عدم الثقة بالنفس، وقد عبرت الطالبة (ف) عن ذلك عندما أشارت إلى أنها كانت تقضي ساعات طويلة في الحفظ، وأنها كانت تبكي كثيراً إذا لم تحصل على علامة كاملة لأنها كانت تقيّم ذاتها من خلال علامتها في المدرسة.

ومن الجدير ذكره أن سياسة التعليم هذه تنشئ جيلاً يفتقد للحس النقدي، إذ يتربى على الانصياع واتباع الأوامر ولا يجرؤ على الانتقاد أو المبادرة، إن هذه الأمور وسواها تخلق لدينا جيلاً متكلاً عشوائياً لا يفكر سوى بكيفية قضاء يومه، وقد أشارت (هـ) إلى ذلك مشيرة إلى أن المدرسة لا تهيء الطلبة لحياة ما بعد المدرسة، وعن الاحتمالات الموجودة

وما يترتب عليها؛ الأمر الذي يدفع الكثير من الطلبة لاتخاذ قراراتٍ قد يندمون عليها لاحقاً لأنها لم تكن مبنيةً على التخطيط السليم ولم تتوافق مع رغباتهم الذاتية، وهذه محصلة التعليم البنكي الذي تنتج المدارس التي تنتج جيلاً مضطهداً غير قادرٍ على قيادة نفسه (Freire، 2000).

- الرغبة في تحقيق الذات

يجب أن يعمل التعليم المدرسي على إعداد الطالب لتحقيق ذاته، وذلك من خلال مساعدته على الكشف عن ذاته واهتماماته وطموحاته، أو من خلال توجيهه نحو المسار الملائم له، ويقسم الطلبة في هذا السياق إلى ثلاث مجموعات وهي: المجموعة الأولى وأسميها المجموعة النائية، وهي المجموعة التي تم الحديث عنها سابقاً، إذ يفتقد هؤلاء الطلبة للوعي الذاتي، فلا يعلمون ماذا يريدون ولا يملكون أي خطط مستقبلية، وكل ما يهمهم هو كيف يقضون يومهم. وتشكل هذه الفئة للأسف نسبةً لا يستهان بها من طلبة مدارسنا. أما المجموعة الثانية التي أسميها بالمجموعة الواعية، فهي مجموعة الطلبة الذين يمتلكون الوعي الذاتي ويعرفون تماماً ماذا يريدون ويرسمون خططاً للمستقبل وفق رغباتهم وطموحاتهم، وهذه الفئة تقسم إلى قسمين: القسم الأول من هذه الفئة يرى في المدرسة سبيلاً أو مرحلة لا بدّ من إتمامها لتحقيق الأهداف التي يرجونها، أما الفئة الأخرى من هذه المجموعة (الطلبة المتسربين) فترى المدرسة عائقاً أمام تحقيق ذاتها، وبالتالي فإنها تختار الانسحاب واستغلال الوقت في تحقيق ذاتها خارج المدرسة، وقد ظهر ذلك جلياً عندما سألت الفئة المشاركة في الدراسة عن أهدافهم في الحياة وكانت إجاباتهم تتم عن وعي ذاتي، إذ أشارت إحداهن إلى رغبتها بأن تكون رسامةً مشهورة وأخرى ترغب بإدارة مشروع خاص

وأخر يهدف إلى فتح شركة، وهذا إن دل على شيء فيدل على أن الطلبة المتسربين ليسوا سيئين أو فاشلين كما يعتقد البعض، بل يتمتع بعضهم بدرجة عالية من الوعي الذاتي والطموح، وقد أكدت المديرية (م) على ذلك إذ قالت: "الطلبة المتسربون أصحاب شخصيات قوية جداً لأنهم لا يملكون ما يخسرونه، بالنسبة لهم هم المدافعون عن حقوق الطلبة في حال حضروا وهم الأشخاص الأقوياء، وهم الأشخاص الذين يقفون في الواجهة ويتصدون لكل المحاولات العدائية من طرف الآخرين".

وقد عبر كل فرد من الفئة المشاركة في الدراسة عن رغبته في تحقيق الذات بطريقة مختلفة، ففي حين ركز الذكور على الاستقلال المادي، ركزت الإناث على الجانب المعنوي أكثر، إذ اعتقدت (ف) أن الزواج هو السبيل للتحرر من الضغط الدراسي والعائلي: "فكرت إنه إذا تركت المدرسة ممكن أشوف الدنيا برة يعني إذا تجاوزت ممكن أروح ممكن آجي ممكن يعني تاخذي حريتك بكثير أشياء يعني آخذ حريتي يلي ما أخذتها بالدار فهذا السبب يلي خلاني أترك المدرسة إنه إذا تجاوزت بصير عندي حرية". أما (هـ) فقد عبرت عن رغبتها بعمل مشروع صغير تحقق ذاتها من خلاله، وأرادت (إ) أن تعمل لتحصل على مردود مادي تحقق من خلاله الأمور التي تطمح لها بدلاً من تكليف العائلة بذلك، مثل الحصول على رخصة القيادة، والحاجة إلى تحقيق الذات تقع في أعلى هرم الاحتياجات الذي تحدثت عنه نظرية ماسلو، وهي حاجة الإنسان لاستخدام كل قدراته ومواهبه وتنمية إمكاناته لأقصى حد ممكن.

هدف السؤال الفرعي الأول إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب وبيئت النتائج أن هناك العديد من العوامل التي تم تضمينها في مجموعتين، إذ تتحدث

المجموعة الأولى عن العوامل الجاذبة التي تسحب الطالب وتشجعه على الانسحاب من المدرسة وهي العوامل الإجتماعية التي تشمل التنشئة الإجتماعية والثقافية ودور الأهل في العملية التعليمية، والعوامل الإقتصادية التي تتمثل إما بوجود حاجة مادية تجبر الطالب بالإنضمام إلى سوق العمل أو رغبة الطالب في تحقيق عوائد مادية، أما العوامل السياسية فتتضمن سياسة الإحتلال في اتباع سياسة الغزو الفكري وفرض كافة الإجراءات الأمنية التي تعرقل سير العملية التعليمية في القدس بشكل سليم. أما المجموعة الثانية فتشمل العوامل التي تهيء المناخ للطالب وتجبره على التسرب من المدرسة وتشمل العوامل التربوية كسياسة التعليم التقليدية المبنية على العنف والإهمال والقمع، إضافةً إلى العوامل النفسية المتمثلة في انعدام وجود أهداف لدى الطالب أو رغبته في تحقيق ذاته خارج الإطار المدرسي. وبهذا تبين أن قرار الطالب بالانسحاب من الإطار التعليمي المدرسي قد يكون بدافع شخصي ورغبة داخلية لديه أو بدافع خارجي قسري يجبره على التسرب.

4:4 نتائج السؤال الثاني ومناقشته

السؤال الثاني: ما الآليات الآتية المتبعة للحد من هذه الظاهرة؟

يهدف هذا السؤال للكشف عن الآليات الآتية المتبعة للحد من التسرب، وقد تم الاعتماد على جميع الفئات المشاركة في الدراسة كمصدر أساسي للإجابة عن هذا السؤال وهم (الطلبة، وأهاليهم، ومدرائهم وخبراء تربويون)، إذ قدمت فئة المدراء والخبراء القسم الأكبر من المعلومات نظرا لإلمامهم وخبرتهم الأكبر في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بالجانب القانوني، وبعد تحليل إجابات المبحوثين تبين أن الآليات المتبعة للحد من التسرب مرتبطة

ارتباطاً وثيقاً بسياسة التعليم والرؤيا المدرسية التي تتبناها كل مدرسة، والتي من شأنها إما أن تحافظ على وجود الطلبة في المدرسة وتزيد من دافعيتهم نحو التعليم أو تدفعهم للتسرب، وتؤكد مديرة المراكز التعليمية في شرقي القدس على ذلك حين قالت "إن كل مشروع مدرسي هدفه المباشر في النهاية منع التسرب". ولابد من التنويه إلى أن أهمية هذه الدراسة تكمن في هذا السؤال والسؤال الذي يليه، إذ لم تتناول الدراسات السابقة هذا الموضوع رغم أهميته، فمن الضروري جداً متابعة ومراقبة سيرورة عمل الجهات المسؤولة عن هذا الموضوع للكشف عن المشكلات الموجودة ومن ثم العمل على حلها، وبعد تحليل النتائج، يمكن تضمين الاجراءات التعليمية المتبعة التي تؤثر على ظاهرة التسرب في النقاط الآتية:

1:4:4 ضبط دوام الطلبة.

إن متابعة انتظام دوام الطلبة يعد من أهم الإجراءات الروتينية التي ينبغي القيام بها، إذ تساعد المدرسة على متابعة الطالب وتظهر الاهتمام به، كما تكشف عن الطلبة المقبلين على التسرب وبالتالي اتخاذ الإجراءات التابعة التي وضحتها كل من المدراء والخبراء المشاركون في الدراسة، مع التأكيد على أنّ عدم النجاح في كل خطوة يستلزم الانتقال للخطوة التي تليها:

أولاً: إجراء مريو الصف والمرشدة/ جلسة فردية مع الطالب يهدف من خلالها الكشف عن أسباب الغياب المتكرر للطلاب ومحاولة إقناعه بالعودة للمدرسة، ويمكن الاستعانة بالأقران أو أشخاص لهم تأثير عليه، فقد أشارت دراسة (عطوان وآخرون، 2009) إلى ضرورة تفعيل دور المرشد الاجتماعي في المدرسة، مع متابعة حالات غياب الطلبة المتكررة.

ثانياً: زيارة بيتيه للأهل ومحاولة فهم الأسباب وإقناعهم بإعادة الطالب إلى المدرسة، وذلك لما للأهل من دور كبير في مسيرة أبنائهم التعليمية.

ثالثاً: إذا استنفذت كل محاولات إقناع الطالب والأهل بالعودة إلى المدرسة يُحوّل الملف إلى الجهة المسؤولة عن التسرب في بلدية القدس التي تقوم تلقائياً بالتدخل ومعالجة السبب المؤدي إلى التسرب وإعادة الطالب إلى مقاعد الدراسة وإن كان سبب تغيب الطالب أو تسربه هو الوضع الأكاديمي فعلى المسؤولين محاولة خلق ملاءمات لهذا الطالب لاستقطابه إلى مقاعد الدراسة من جديد، لكن المهمة تكون أصعب في حال كان الدافع اقتصادي، فليس من المنطقي أن تمنع الطالب من العمل لأجل التعليم عندما يكون هو المعيل لأسرته. ويزداد الأمر صعوبة في حال كان الطالب يعاني من مشاكل نفسية نتجت عن انفصال الأم أو الأب أو وفاة أحدهما بحيث لا يوجد ما يمكن فعله في هذه الحالة. ولا بدّ من التنويه إلى نقطة هامّة هنا أشارت إليها المسؤولتان عن ضبط الدوام في البلدية وهي ضغط العمل، إذ قالت (د):

"هناك مئات القضايا التي تحتاج إلى حل و نحن نحتاج أشخاصاً أكثر، وقد طالبنا مديرة الدائرة بذلك لكن من يتقدمون لهذه الوظيفة قليلون جداً". كما أنّ هذه المهنة صعبة جداً وتمتاز بضغط العمل والمسؤولية الكبيرة والتواصل الدائم مع الأهل والمدارس والشؤون الاجتماعية، وقد يتطلب الأمر أحياناً التواصل مع الشرطة في حال عدم الإلتزام بالقانون الإلزامي إذ تكون العقوبة بالسجن للأب أو دفع غرامة مالية إن ثبت أنهم لا يتحلّون بالقدر الكافي من المسؤولية، وقد يحوّل الولد إلى مؤسسة داخلية من طرف الشؤون. "ككنا نتجنب هذا الخيار، أو يكون خيارنا الأخير وذلك لحساسية الموقف".

رابعاً: إن لم تتمكن الجهات المسؤولة من إعادة الطالب، يتم التوجّه إلى الشؤون وفتح ملف. وتتعرض كل من المدرسة والأهل للمساءلة القانونية، المدرسة في حال عدم رفع تقرير بخصوص غياب الطالب والأهل في حال عدم اتباع قانون التعليم الإلزامي (1949) الذي ينص على أن الدولة ملزمة بتوفير التعليم لكل طفل في (إسرائيل) من سن 3 سنوات حتى نهاية الصف الثاني عشر.

وبالرغم من قصص النجاح التي ذكرها المدراء في إعادة بعض الطلبة المتسربين إلى مقاعد الدراسة، إلا أنّ المديرية (م) تشير إلى أنّ الإجراءات الموضوعية للحد من التسرب "مخجله وأقل من المستوى المطلوب". وتؤكد نتائج هذه الدراسة على ذلك إذ تبين أن بعض المدارس تتوانى في متابعة دوام الطلبة، وهذا بدوره قد يؤثر على مصير الطالب الذي يشعر بإهمال المدرسة تجاهه، فيزيد ذلك من رغبته في التسرب، وقد تبين ذلك من خلال تجارب المبحوثين الذين أشار ثلاثة منهم وكذلك أهلهم إلى أنّ المدرسة لم تتخذ أي إجراء تجاه قرارهم بالانسحاب من المدرسة، واقتصر الموضوع على اتصال هاتفي للسؤال عما إن كان الطالب سيعود للمدرسة أم لا دون المحاولة لإعادته. حيث قالت (ف): " لا يوجد ولا إجراء، كان عادي جداً بالنسبة لهم أي وحدة تترك. كنا بالصف 15 وحدة خاطبة فكان بالنسبة إليهم شيء عادي إنه الوحدة تترك المدرسة، فش ولا قرار ما أخذوا ولا إشي عادي جداً". وهذا يتفق مع دراسة كل من (عابدين، 2001)، (أبو عسكر، 2009) و(الهودلي، 2014)، التي بينت نتائجها أن دور الإدارة المدرسية في هذا الصدد لم يصل إلى الحد المأمول.

وبينت (إ) نقطة هامّة جداً وهي تعامل المدرسة مع الطلبة على أنهم أرقام وليس بوصفهم أفراداً لكلٍ منهم شخصه وكيانه، فقد قالت: " عادي لم يعطوا اهتمام ولا أعتقد إنه

كان عندهم أهمية إذا الطالب يطلع أو يدخل". وأشار (م.ص) إلى أن المدرسة لم تجري اتصالاً مع الأهل حتى بعد تركه للمدرسة، وهذا يدل على مدى إهمال المدرسة وتقاعدتها عن القيام بمسؤوليتها بالمحافظة على الطالب. وعلى خلاف ذلك، وضّح الطالب (م) اهتمام المدرسة بموضوعه من خلال متابعة غيابه وتدخل المدير بشكل شخصي لإعادته للمدرسة، إذ قال: " جاء المدير على المحل عنا وحاول قد ما يقدر يساعدي إني أكمل وشجعني وجاء بعض الأساتذة عشان يشجعوني و كانوا من المؤيدين إني أكمل، مدرستي كانت تهتم اهتمام كبير بالطلبة".

2:4:4 المخصصات المالية للتعليم

- المباني المدرسية:

نقص الغرف الصفية من أهم المشكلات التي تواجه التعليم في القدس، فقد أشارت الخبيرة التربوية (س) خلال مقابلتها إلى نقص ما يقرب من 2000 غرفة صفية عن العدد المطلوب، وهذا يعني وجود عدد كبير من الطلبة دون مقاعد دراسية. الأمر الذي أكدت عليه دراسات كل من (جبريل، 2012)، (شقيير ونصر الله، 2010)، (الكردي، 2012)، (كنعان، 2009) و(أبو عرفه وآخرون، 2012). بالمقابل، تخصص البلدية ملايين الشواقل لدعم وتفعيل البرامج المنهجية وغير المنهجية في القدس، وهنا يبقى السؤال: هل يهدف الاحتلال لزيادة نسب التسرب في القدس؟ وإن كان كذلك، لماذا تخصص كل هذه الميزانيات لهذه البرامج؟ هذا السؤال يجعلنا نعيد النظر في الدوافع الحقيقية للتسرب.

- تفعيل البرامج اللاصفية ومنها برامج منع التسرب

أشارت مديرة المراكز التعليمية في القدس إلى أن وزارة المعارف تخصص ميزانيات طائلة بملايين الشواقل لمتابعة موضوع التسرب، إذ توظف ميزانيات مباشرة لضبط النظام، وميزانيات غير مباشرة لمنع التسرب وذلك من خلال تفعيل مجموعة من البرامج اللاصفية التي تهدف بشكل أساسي إلى زيادة الدافعية نحو التعلم والترفيه عن الطلبة وتنمية مواهبهم وتمكينهم من الناحيتين النفسية والاجتماعية؛ وذلك للعلاقة الوطيدة بين الدافعية والتسرب كما بينت نتائج كل من (Burrus & Christenson & Thurlow, 2004; 2012) (Roberts) و(أبو عرفة وآخرون، 2012). والجدير بالذكر أن بعض هذه البرامج تعمل على تأهيل الطالب مهنيًا، إذ يصبح لديه فكرة على الأقل حول التخصص الذي يرغب به، بالإضافة إلى التدريب العملي للتخصص، وتعد هذه النقطة محورية في قضية التسرب وذلك لأن البعض من الطلبة يتسرب كون المدرسة لا تؤهلهم للحياة المهنية وخاصة الذكور منهم، الأمر الذي أكدّ عليه كل من (م) و(هـ) و(إ)، الذين وضّحوا أن ما يتعلمونه في المدرسة لا يؤهلهم مهنيًا للمستقبل، وهو ما أكدته دراسات (أبو عسكر، 2009; Al-Hroub, 2011)، (Niemann & Beckley, 2008) ، لكن يبقى السؤال هنا، هل يتم تفعيل هذه البرامج لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه؟ أم أنّ هناك أسباب خفية أخرى تخدم جهات معينة ولم يتم التصريح بها؟

وأشارت المديرية (س) بأنها لا تفعل هذه البرامج خلال السنوات المدرسية وحسب، بل تتابع وضع الطالبات بعد إنهاء أيام الدوام الدراسي وتؤمن لهن فرصاً للتدريب أو العمل في كليات محلية في مجالات مثل السكرتاريا الطبيّة أو المحاسبة حتى تتمكن من الحصول على مهنة يواجهن بها الحياة، "فنحن كثيراً ما ندعم البنات ونؤمن لهن شغل، وأنا كثير

الحمد لله بشوف من طالباتنا من لم تكن علاماتهم جيدة لكن يعملون كمساعدات في رياض الأطفال وغيره". وتشير (س) إلى أن "هذه الفتاة يصبح عندها شخصية فعندما تحصل على 2000 شيكل في الشهر فهي على الأقل تصرف على نفسها وهذا لوحده موضوع كبير"، إذ تشعر الفتاة بمسؤولية نفسها وتحقق الاستقلال المادي، كما تؤكد (س) على أهمية تقديم هذه الإمكانيات للطلبة كونها تسهم في تطويرهم، وتقدم لهم فرص الاحتكاك في المجتمع التي تزيد من دورها في زيادة فرصهم للعمل. وهذا يرتبط بالحاجة إلى تحقيق الذات التي تحدت عنها ماسلو في نظرية الحاجات (Fisher & Royster, 2016).

وتفعل مجموعة من هذه البرامج تحت مسمى "برامج منع التسرب"، إذ يدعي مفعولها أنها تهدف بشكل خاص إلى تقليل نسبة تسرب الطلبة وذلك إما من خلال تقليل الفجوات الأكاديمية بين الطلبة عن طريق تقديم ملاعقات لفئة الطلبة ذوي التحصيل المتدني، أو من خلال تنمية جوانب أخرى لدى الطالب لا يتم تعزيزها في المدرسة، إذ يتلقى الطالب أيضاً دعماً نفسياً واجتماعياً عن طريق المستشار التي تعمل مع الطلبة بشكل مكثف باتباع برامج تعليمية متخصصة لضمان اجتياز الصف الثاني عشر بنجاح. وتؤكد الخبييرة (أ): "أن المدرسة بموجب القانون مجبرة على توفير إطار ملائم لإمكانيات الطلبة وقدراته في حالة عدم انتظام الطالب في الإطار المدرسي العادي، لذا يتم تفعيل المراكز التعليمية وتجهيز صفوف خاصة داخل المدارس بحيث تكون مخصصة فقط لمنع التسرب". وبحكم تجربتي الشخصية كمركزة لمدة ثلاثة أعوام لمشروع "من القلب" في مدرستي، وبعد إجراء مقابلة شخصية مع مديرة المراكز التعليمية في شرقي القدس، يمكنني الحديث عن جوهر وآلية هذه المشاريع بإطناب، إذ عرفت هذا المشروع على أنه "أحد المشاريع الريادية في

القدس والذي يهدف إلى تطوير أطر تربوية متقدمة للتعليم وتقليص الفجوات في المجتمع، وتمكين كل فرد من أفراد المجتمع من الشعور بالأهمية والانتقاء". كما ويعد ضمن الخطة الخمسية في القدس الشرقية، ويتم تفعيله عن طريق قسم التعليم اللامنهجي في وزارة المعارف، والمركز الجماهيري في منطقة المدرسة هو المسؤول عن تفعيل المركز التعليمي وهو المشغل لجميع موظفيه. ويهدف هذا المشروع بشكل أساسي إلى تحسين تحصيل الطلبة المشاركين في المركز التعليمي واكتسابهم اللغة العبرية وتقليص الفجوات التعليمية وتوفير فرص متكافئة بين الطلبة وتعزيز دافعية الطلبة تجاه التعليم من خلال تحسين تحصيله الأكاديمي وقدراته الاجتماعية. وتعد تقليل نسبة التسرب الطلبة من المدارس أهم أهداف هذا المشروع وذلك من خلال دعم إطار التعلم التكميلي الذي يدعم إطار التعلم الرسمي.

وتوضح الخبيرتان (س) و(أ) أهمية هذه البرامج لأنها تستهدف الفئة المهمشة من الطلبة، التي لا تستطيع التماشي مع وتيرة المستوى العام للطلاب. إذ تعطيهم هذه البرامج أهمية أكبر كما وضحت (س) إذ قالت: لما أنا أحط الطالب الضعيف بمركز تعليمي أو بإطار يلي يدعموا بعد الظهر ويأخذ ساعات أكثر من الساعات يلي باقي الطلبة بياخذوها عندها أنا بضمن إنه ما في فجوات بينه وبين الطلبة الباقين فأنا بقلل من احتمالية التسرب". ولكن تشير المديرية (م) إلى مشكلة أساسية متعلقة بهذه البرامج، التي بدورها تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة، وهي أن الفئة المستهدفة "المقبلة على التسرب" لا تلتزم بهذه البرامج، إذ قالت: "إن الطالب الذي لا يأتي إلى الدوام كاملاً لن يأتي إلى حصة فردية تبدأ من الساعة السابعة أو بعد الدوام. ولن يذهب إلى مركز تعليمي يفتح يوم الأحد". كما تشير الخبيرة (ن) إلى أنّ ثمة أسباب سياسية أمنية وراء تفعيل هذه البرامج، إذ تهدف البلدية من

خلال برامج اليوم المطول (وهو الاسم الآخر لهذه البرامج) إلى توجيه طاقات الطلبة باتجاه تعليمي بدل التسبب "بأعمال الشغب والتخريب" كما يسميها الاحتلال، كما توضح (ن) عدم نجاعة هذه البرامج وذلك لعدة أسباب وهي كالاتي: أولاً، الطلبة المشاركون في هذه البرامج لا يمثلون الفئة المستهدفة وذلك بسبب غيابهم المتكرر، إذ قالت "مش زي المسمى يلي حاطينه تحت هذا الشعار، كله كلام فاضي". ثانياً، لم تظهر نتائج تفعيل هذه البرامج بعد وهذا يتطلب عمل دراسات للكشف عن مدى نجاعتها. ثالثاً: لا يوجد متابعة وتقييم لهذه المشاريع ومدى تأثيرها على الطلبة. وقد أكدت (ن) على ضرورة فحص وتقييم هذه المشاريع "عشان نشوف كم هذه المشاريع نجحت مع الأولاد، كم خلتهم يكملوا تعليمهم وكم في مشاريع احنا لازم انكمل فيها وكم في مشاريع يلي نستبدلها ونعمل بدالها مشاريع أخرى يلي نكمل فيها". وبهذا، يتضح من خلال التصريحات أعلاه الصراع الذي يعيشه المجتمع المقدسي بين الرغبة في رفع المستوى التعليمي والأكاديمي لطلابهم والخوف من أسرلة التعليم والأهداف السياسية الخفية التي تكمن وراء تفعيل هذه المشاريع، لذلك تؤكد على أهمية توعية كل من المدرء والأهل والطلبة حول ماهية هذا البرامج وضرورة أن نكون انتقائيين في التعامل معها وذلك من خلال التركيز على الجوانب التي تخدم أهدافنا وتتماشى مع ثقافتنا وفكرنا.

3:4:4 مدى مشاركة الاهل في العملية التعليمية

تعد مشاركة الأهل جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية لما لها من دور فعال وتأثير كبير على سير التعليم، ولذا يتم تشكيل لجان أولياء أمور في كل منطقة، بحيث تكون الممثل والناطق الرسمي باسم أهالي تلك المنطقة وتشارك في اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بالمدارس الموجودة فيها، ولذا تسعى بعض الإدارات إلى الحفاظ على علاقات جيدة وكسب

صوت الأهالي بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وقد أكدت المديرية (أ) على تأثير المشاركة الإيجابية للأهل في الحد من التسرب إذ قالت: " البيئة التي تتواجد بها المدرسة التي أعمل بها بيئة متعلمة جداً، لجان أولياتها يسعون دائماً لإتمام جميع الطالبات لجميع مراحلهنّ التعليمية ". وأيدت المديرية (م) ذلك قائلة:

"مستوى تعاون الأهل يساعدنا كثيرا في أن نعيد الطلبة المتسربين إلى مقاعدهم الدراسية، فإننا في العادة ننجح في إعادة الطالب إلى مقاعد الدراسة إن توفّر تعاون الأهل قبل وصول ملف الطالب إلى الجهة المسؤولة عن التسرب في بلدية القدس، لأن الطالب يعود غالباً إلى المدرسة وهو ممثليء حقداً من طرف الأهل اللذين يعتبرون الأمر خيانة من طرف المدرسة"

وعلى النقيض، عبّرت المديرية (س) عن التأثير السلبي للأهل على تعليم بناتهم و أشارت إلى أن الطالبات يعكسن البيئة التي يعشن فيها، وأن ظاهرة الزواج المبكر تتبع من نظرة الأهل الدونية لتعليم الفتاة ورغبتهم في "سترها". وهذا ما أشرنا له في مناقشة السؤال الأول حول دور التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة التسرب، ولذا تحاول المدرسة توجيه دور الأهل لمنحى إيجابي وذلك من خلال عمل جلسات وورشات عمل للأهل لتوعيتهم حول أهمية التعليم وكيفية التعامل مع الأبناء وتوجيههم إلى مخاطر الزواج المبكر. وبحكم تجربتي كمعلمة، فأنا أؤكد على تصريح المديرية أعلاه إذ أن دور الأهالي في العملية التعليمية لأبنائهم إما مغيب أو سلبي باستثناء فئة منهم، ويظهر ذلك من خلال انتشار ظاهرة الزواج المبكر والتأخر الصباحي والغياب المتكرر وتدني المستوى الأكاديمي للطلبة الذي لا يعقبه تدخل أو تعاون من قبل كثير من الأهالي.

4:4:4 التداخل الاجتماعي

تفعل الوزارة مجموعة من البرامج التي تدعي أنها تعطي الطالب فرصة الاندماج بالمجتمع وتؤهله للحياة اليومية. وتستهدف هذه البرامج فئة الطلبة ذوي التحصيل المتدني بشكل خاص وذلك لإعدادهم مهنيًا للحصول على فرص عمل دون الحصول على شهادة جامعية. ووضحت المديرية (س) أن "علينا أن نساعد البنت على أن تعتمد على نفسها، وخاصة الطالبات الضعيفات، ليجدنَّ أنفسهنَّ في المستقبل وفي المجتمع، وتحقيق الاستقلال المادي". ومن هذه البرامج مثلاً مشروع فن الطبخ، إذ يتم اصطحاب الطالبات المشاركات إلى كلية تعليم الطبخ، وتعليمهنَّ فن الطبخ عن طريق ممارسته بشكل فعلي. وبذلك تتعلم الطالبة ما يفيدها على الصعيدين الشخصي والعملي. كما أشارت المديرية (س) إلى سعيها الدائم نحو تأهيل الطالبات للحصول على فرص عمل بعد إنهاء المدرسة.

وتوضّح (س) أيضاً أنّ التطور الذي وصلنا إليه الآن فتح الكثير من المجالات والمهن التي لم تكن موجودة من قبل، بالإضافة إلى إمكانية تبني المشاريع الخاصة والصغيرة مثل التصوير وتصميم الاكسسوارت، التي تعتبر مصدر ربح لأصحابها. ومن الجدير بالذكر أن هذه المشاريع لا تقدم عوائد مادية فحسب وإنما تعمل على تمكين الطلبة اللذين يصبحون أكثر إيماناً بأنفسهم وبقدرتهم على تحقيق ذواتهم، كما أنها تقدم لهم فرص خوض التجارب اليومية والانغماس بالمجتمع والاختلاط بالناس، الأمر الذي يؤدي إلى رؤية العالم بطريقة مختلفة عن تلك التي كانوا يرونها من قبل، والاحتكاك ببيئة مغايرة عن تلك التي عاشوا فيها، وهذا ما لا يقدمه التعليم المدرسي للأسف. لكن لا بدّ من الإشارة إلى

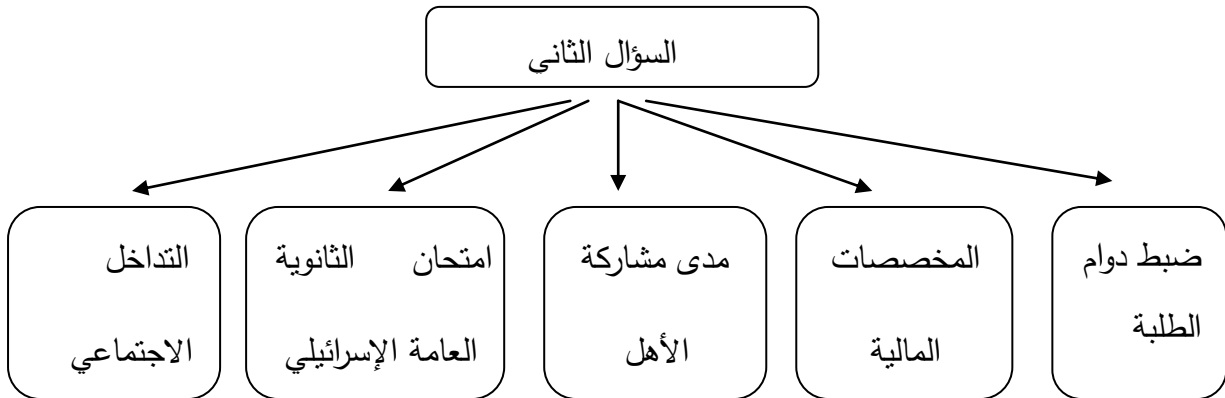
أن هذه المشاريع لديها أبعاد أخرى ولهذا أعيد التأكيد على أهمية توعية الطلبة حول أخذ الجانب الإيجابي فقط من هذه المشاريع وعدم اعتمادها كبديل للتعليم المدرسي.

5:4:4 امتحان الثانوية العامة الإسرائيلي (البحرود)

أظهرت نتائج هذا السؤال أنّ بعض المشاركين بالدراسة ينظرون إلى امتحان الثانوية العامة الإسرائيلي (البحرود) على أنه بديلاً جيداً لنظام التوجيهي ووسيلة لمنع الطالب من التسرب إنطلاقاً من الإدعاء بأنّ التوجيهي لا يؤهل الطالب للحياة العملية. وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة الطلبة المنتسبين إلى نظام البحرود بدلاً من التوجيهي (كتاب الاحصاء الإسرائيلي، 2018) وذلك لأنه يسمح بإعطاء الطلبة فرصة التخصص ابتداءً من الصف العاشر، إذ يتضمن التعليم المهني الذي يلزم التعليمي الأكاديمي للطلبة، ويتيح لهم الممارسة العملية للتخصص مثل التجميل أو الخياطة للإناث أو الكهرباء للذكور. وعادة ينضم الطلبة ذوو التحصيل المتدني لهذا النظام رغبةً منهم في الحصول على مهنة، ونظراً للملاءمات التي يتم تقديمها للطلاب الذين يعانون من صعوبات معيّنة (لا يعنى بها نظام التوجيهي). لكن لا بدّ من الإشارة إلى رغم الامتيازات التي يحظى بها نظام البحرود للطلاب ويقدمها للطلبة، الا أن ثمة أهداف سياسية تكمن وراءه أهمها أسرلة التعليم، الأمر الذي أشار اليه (جريل، 2008)، (الكردي، 2012) و (عرفة وآخرون، 2012).

بيّنت نتائج السؤال الثاني الذي يهدف للكشف عن الآليات الآنيّة المتّبعة للحد من التسرب أنّ هناك تقصير من قبل بعض المدارس فيما يتعلق بضبط دوام الطلبة، والتي تعد من أهم الآليات التي تساعد على الكشف المبكر للتسرب، إذ يؤدي ذلك إلى عدم متابعة

الطلبة على وشك التسرّب وبالتالي تسرّبهم. كما بيّنت النتائج وجود نقص في الميزانيات المخصصة للمباني المدرسية يقابلها الكثير من الأموال المخصصة لتفعيل البرامج اللاصفية مثل برامج منع التسرّب أو برامج التداخل الاجتماعي والتي تهدف بشكل غير مباشر إلى أسرة التعليم وتحييد الطلبة عن التعليم العربي. وتشير النتائج إلى أنّ دور بعض الأهل في العملية التعليمية للطلبة باهتاً أو سلبياً ويظهر ذلك من خلال عدم تعاون الأهل مع المدرسة أو تشجيع البنات على الزواج المبكر والأبناء على الالتحاق بسوق العمل. ويدّعي بعض المشاركون في الدراسة أنّ نظام البجروت قد يكون وسيلة للحد من ظاهرة التسرّب وذلك لأنه يحتضن فئة الطلبة ذوي التحصيل المتدني ويقدم لهم فرص للتدريب المهني. ويبين الشكل (2.4) أدناه المحاور التي تضمنتها مناقشة السؤال الثاني.



الشكل (4.2)

محاور إجابة السؤال الثاني

5:4 نتائج السؤال الثالث ومناقشته.

ما هي الإستراتيجيات بعيدة المدى التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة؟

يهدف هذا السؤال للكشف عن الآليات المقترحة للحد من ظاهرة التسرب. وتتمثل أهمية الدراسة كونها تجيب عن هذا السؤال، وخصوصاً في ظل محدودية الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وقد أسهم جميع المشاركون في الدراسة بالإجابة عن هذا السؤال لاسيما الخبراء التربويين. وبعد تحليل النتائج، تمّ التوصل إلى مجموعة من الآليات المقترحة التي يمكن مناقشتها ضمن المحاور الآتية:

تطوير منظومة التعليم من رأس الهرم حتى أسفله :

يتكون المجتمع من مجموعة من القطاعات التي تؤثر وتتأثر به وتؤثر في بعضها البعض، كالقطاع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتعليمي. وبالتالي، فإن تطوير قطاع التعليم يتطلب وجود منظومة كاملة متكاملة توائم بين كافة العوامل المؤثرة في النظام التعليمي ابتداءً من العوامل الثقافية والاجتماعية المتمثلة في توعية الناس حول أهمية التعليم ووضعه في سلم الأولويات قبل أي شيء آخر، ومحاولة تحسين الوضع الاقتصادي أو دعم العائلات ذوات الوضع الاقتصادي المتردي على الأقل، حتى لا يشكل ذلك عائقاً أمام تعليم الطالب، والفصل بين التعليم والسياسة إذ لا يكون التعليم ضحية قرارات ومصالح سياسية جائرة. أما العوامل التربوية فيمكن الحديث عنها بشكل مفصل وذلك لعدة أسباب. أولاً: كون هذه العوامل هي الأكثر ارتباطاً بهذه الظاهرة. ثانياً: الأسهل من حيث قدرتنا على التأثير فيها، وثالثاً وهو الأهم أن نتائج هذه الدراسة بيّنت أن الأسباب التربوية تحتل المرتبة الأولى من حيث تأثيرها في الظاهرة.

ولابدّ من الإشارة إلى أن العملية التعليمية أيضاً تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية وهي الطالب، والمعلم، والمنهاج والبيئة. وترتبط هذه العناصر ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً ويؤثر كل منها على الآخر، ولذا لا يمكن تطوير الوضع التعليمي إلا بأخذ جميع عناصر المنظومة التعليمية بعين الاعتبار، إذ أنّ تجاهل أحدها سيؤدي إلى وجود خلل أو ثغرة في هذه المنظومة. وبالتالي، لابدّ من أخذ النقاط الآتية بعين الاعتبار:

أولاً: عمل خطة تعليم شاملة لكافة احتياجات الطلبة حيث يجد كل طالب في جهاز التربية والتعليم الإطار المناسب له، فالطالب الضعيف يجد الجهات المختصة التي تساعد وتقدم له الملاءمات التي تناسبه، والطالب المتميز يجد ما يطور قدراته ويوجّه إمكانياته نحو الاتجاه الصحيح. وقد أشار أحد الأهالي إلى ذلك عندما قال: *إن تطوير التعليم يبدأ من النظام القائم ووضع المناهج الصحيحة ورفع مستوى المعلم علمياً ومادياً*. ولابدّ من متابعة سير عمل هذه الخطة ومراقبة وتقييم القائمين عليها باستمرار، وهذا ما أكّد عليه (الناصر، 2014؛ حجازي، 2018) اللذين أوصوا بإعادة النظر في التشريعات بهدف تحسين جودة التعليم.

ثانياً: تصميم منهاج يقوم على الأسس النفسية والاجتماعية والفلسفية الصحيحة، يلائم جميع فئات الطلبة ويناسب متطلبات العصر وخاصة التطور التكنولوجي الذي نعيشه الآن. لاسيّما بعدما بينت النتائج أن جمود المنهاج وبعده عن الواقع يعدّ سبباً في تسرّب الطلبة.

ثالثاً: محاولة توحيد الجهود وجعلها موجهة نحو هدف أساسي واحد، وهو النهوض بالوضع التعليمي في القدس، وأكدت على ذلك الخبيرة (ن) إذ قالت: *"علينا أن نكون روحاً واحدةً وجسداً واحداً ونعمل جميعنا معاً ، لأن الجهود الفردية هي جهود مهدورة في النهاية"*.

رابعاً: تمكين الطلبة، إذ نوّهت المديرية (م) إلى "ضرورة التركيز على العامل النفسي وتعزيز إيمان و إدراك الطالب المقدسي بأنه يستطيع وصاحب رسالة و صاحب أحقية". وترتبط هذه النقطة بالحاجة للتقدير والحاجة لتحقيق الذات كما أشار إليها ماسلو.

خامساً: تأهيل المعلمين، ولا يقتصر ذلك على الجانب الأكاديمي فقط وإنما يمتد ليشمل الأصدقاء التربوية والنفسية والاجتماعية والسعي الدائم نحو التطوير المهني، وإتاحة الفرص أمامهم للابتكار والإبداع لاسيما وأن المعلم لم يعد مصدر المعلومات الوحيد كما في السابق، وهذا يتطلب تغيير دور المعلم بما يتلاءم مع احتياجات العصر وأهمها توجيه الطلبة نحو مصادر المعرفة الصحيحة ونحو طرق البحث عنها. فقد أكد الأدب التربوي على الدور الذي يلعبه المعلم في حياة الطالب، وعليه لابدّ من التأهيلين النفسي والتربوي كما أشار (Moore، 2017)، (جبريل، 2008) و(الشقير ونصر الله، 2010). إضافةً إلى مساعدة الطالب على الكشف عن اهتماماته ومواطن القوة لديه والعمل على تعزيزها.

سادساً: التكنوقراطية والعمل بمهنية، وذلك من خلال تعيين مدراء ذوي رؤية ذات بعد تربوي إنساني، هدفها الأساسي النهوض بالتعليم والحفاظ على وجود كل طالب بالمدرسة. فقد وضحت الخبيرة (د) ذلك قائلةً:

"لما يكون عنا مدير مدرسة يلي هو عندنا شايف أهمية الموضوع وبطلع بكل طالب كطالب مهم يلي مش مستعد إنه يتخلى عنه بأي حالة من الحالات ويوضح الاشياء للمعلمين، والمعلمين يشوفوا المدير بهتم لكل طالب هم راح يهتموا ويصير الاشياء عندهم داخلي انه انا هاي المسؤولية يلي بدى أمشي عليها بتصير زي كأنها رؤية لما تكون عند المديرية المفروض تنعكس على الطاقم".

ويوضح أبو عسكر (2009) أن أهداف الإدارة التربوية لا تتحقق إلا من خلال وجود طاقم إداري ناجح قادر على تولي هذه المسؤولية بجدارة. لذلك لا بدّ من اختيار شخص كفؤ يتمتّع بصفات شخصيّة ومهنية مميزة تؤهله لتولي هذا المنصب (الأشقر، 2003؛ المناعمه، 2005). وتشير (أحمد، 2007) إلى ضرورة خلق بيئة تربوية ناجحة قائمة على التعاون والحوار والمتابعة المستمرة للأداء الإداري وتطويره.

سابعاً: مركزة التعليم حول الطالب ودمجه في العملية التعليمية إذ يجب أن يكون الطالب محور العملية التعليمية وذلك من خلال تعزيز البرامج المدرسية التي تزيد من ارتباط الطالب بالمدرسة وتسعى لتغيير نظرتّه عن المدرسة، مثل تعزيز الأنشطة الترفيهية اللامنهجية بالمدرسة وتحميله المسؤوليات للقيام بالعديد من الأنشطة وتطبيقها مع الاستماع لاقتراحاتهم ومشاركتهم الرأي، وهذا ما دعت إليه (الهودلي، 2014)، ويوافق هذا ما جاءت به مارلين ويمر (2002) Maryellen Weimer في كتابها (التعليم المتمركز حول الطالب)، الذي يتحقق من خلال خمس استراتيجيات قدمتها الكاتبة ومنها تحديد دور كل من الطالب والمعلم الذي يلعب دور الموجه والمرشد بينما يتحمّل الطالب مسؤولية تعلّمه.

ثامناً: توفير المزيد من الخيارات الأكاديمية وعدم حصرها فقط بالمسارين العلمي والأدبي فقط، وزيادة المسارات المهنية. إذ وضّح (Al-Hroub, 2011) في دراسته أن هذه المسارات وارتباطها بمهن معينة كان سبباً في انسحاب البعض من المدرسة، خاصة الطلبة الذين لم يفلحوا بالفرع العلمي وهم يأملون في دراسة تخصص علمي. ويشير (عابدين، 2001) إلى ضرورة دراسة التوجهات المهنية للمتسربين ومحاولة استيعابهم في المجتمع.

تاسعاً: اعتبار قضية التسرب أولوية ضمن أهم القضايا التربوية التي يتم طرحها ومناقشتها والسعي الدؤوب لمعالجتها والحد منها. ويبدأ ذلك بضبط دوام الطلبة والتواصل الدائم مع الأهل للاستفسار حول أسباب غياب الطالب ومحاولة معالجتها فوراً إن أمكن ذلك. إضافةً إلى زيادة عدد المتخصصين للعمل في هذا المجال لتسهيل عملية الضبط وزيادة فعاليتها، إذ أكدت كل من الخبييرة (س) و(أ) على اعتبار قضية التسرب أولوية نقطة بداية لحل هذه المشكلة. وأكد على ذلك كل من (عطوان وآخرون، 2009) و(الهودلي، 2014). كما نوه (الناصر، 2014)، (Moore, 2017)، (حجازي، 2018) إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية والاهتمام بالطلبة اللذين على وشك التسرب بشكل خاص للحفاظ على وجودهم في المدرسة.

عاشراً: خلق بيئة تعليمية تربوية مريحة ومشجعة على التعليم والتعلم لكل من المعلمين والطلبة. وتعد هذه النقطة من أهم العوامل في انجاح العملية التعليمية وذلك لارتباطها بالدافعية للتعلم لدى الطلبة والدافعية نحو الإنجاز لدى المعلم. وقد تحدثنا سابقاً عن الدافعية والدراسات التي أكدت على أهميتها وارتباطها بالتسرب.

التركيز على التعليم النوعي والتعلم النشط بدلاً من التعليم الكمي والبنكي:

أشار الطلبة المشاركون في الدراسة إلى الضغط النفسي الذي كانوا يشعرون به نتيجة زخم المنهاج وكثرة الواجبات المدرسية التي تستنزف وقت الطالب وطاقته، وقد كان هذا سبباً مباشراً في انسحاب البعض، إذ أشارت كل من (ف) و(إ) إلى أن الضغط الدراسي وصعوبة المنهاج هما ما دفعهما للانسحاب من المدرسة. ووضحنا أن الوضع سيكون مختلفاً لو أن المنهاج لم يكن بهذا الزخم، و قالت (ف): *إننا خففت المدرسة الدراسة ولقوا*

الطلبة ان الشيء بسيط مش حمل كبير مش يقضوا طول الوقت بالدراسة، ممكن انه يكملوا المدرسة أو بالعكس يجتهدوا اكثر، يعني اذا خففوا الضغط هذا ممكن كثير من الطلبة يشوفوا انه بنقدر ندرس". ولا يقتصر ذلك على طلاب الثانوية وحدهم للأسف وإنما على الطلبة الصغار أيضاً، إذ عبّرت ابنتها الصغيرة عن الضغط الدراسي على لسان أمها قائلة: "لو انا الان متجوزة كان أحسن إلي، كان ما بدرس كثير، كان بس بروح على الحفلات". ومن الجدير ذكره أن النظام التعليمي الحالي لا يأخذ الفروقات الفردية بعين الاعتبار، وهذا يعني أن الطالب الضعيف أكاديمياً يعاني الضعف، ويحتاج إلى وقت وجهد مضاعف حتى يستطيع مجاراة المستوى العام لصفه، وبالتالي، لابدّ من التركيز على نوع التعليم وليس كمّه وذلك لأن التعليم النوعي هو التعليم الذي نطمح أن يحصل عليه الطالب لما له من أثر بعيد على شخصية الطالب ومستقبله. وتتحقق هذه النقطة من خلال إعادة النظر في الرؤيا التعليمية كما أشار (الناصر، 2014) و (حجازي، 2018)، إذ يتم التركيز على جودة التعليم. إضافةً إلى ضرورة مراعاة الفروقات الفردية، لاسيّما أن الضعف الأكاديمي والرسوب يعدّان أهم أسباب التسرب الدراسي (أبو عسكر، 2009؛ شقير ونصر الله، 2010؛ (Christenson & Thurlow 2004، Bridgeland et.al., 2006).

احتواء الطالب والتركيز على الجانب الإنساني لمهنة التعليم

لقد عبّر الطلبة المشاركون في الدراسة عن مظاهر العنف والقمع اللذان يمارسان نحوهم في المدارس بشكليه الجسدي أو النفسي، وقد عبّر بعضهم أنهم ما كانوا ليتخذوا قرار ترك المدرسة لو أنه تم معاملتهم بشكل أفضل، لأن المدرسة بيّتهم الثاني، وقد تكون للبعض البيت الأول، ولذا ينبغي أن تكون المدرسة ملجأً لا سجنًا، فقد قالت (ف): "كان ممكن

أغبر قراري لو لقيت حدا يفهمني ويخفف الضغط اللي كنت فيه، لأنه كل الضغط كان علي أنا وما كان في عندي حرية بتاتاً، فلو لقيت قليل من الحرية كان ما أخذت قرار ترك المدرسة". وأكدت الخبيرة (أ) على ذلك قائلة: "من المهم جداً احتواء الطلبة وفهمه للعمل على النسيج الاجتماعي بما فيه المعلمين والاهل، فإذا وجد الطالب في بيئة مدرسية حاضنة ومحتوية له بكافة احتياجاته وكافة سلوكياته، زاد انتماؤه لها".

وهذا يزيد التأكيد على ما تم الإشارة إليه سابقاً حول أهمية البيئة المدرسية وعلاقتها بالدافعية

(2006)، et al.، 1996; Dorn،Jordan et al.

زراع الانتماء لدى الطلبة

يفاس النجاح الحقيقي للمدرسة بمدى قدرتها على زراع الانتماء لدى طلابها، وتعتبر هذه المهمة صعبة جداً في حال وجود عناصر وعوامل أخرى لسحب الطالب، ويشكل ذلك عبئاً كبيراً لاسيما عندما تكون هذه العوامل أقوى من الجهود التربوية المبذولة في الحفاظ على الطلبة مثل العوامل الاقتصادية والسياسية، لكن علينا على الأقل أن نزرع الانتماء لدى الطالب نحو المدرسة فلا يكون انسحابه من المدرسة يوماً ما بدافع داخلي، وقد وضحت إحدى المديرات ذلك عندما قالت: "نحن كمدرسة نحاول الحفاظ على بقاء الطالب من خلال توفير بيئة تربوية ملائمة ومشجعة للطلاب وتقديم التوعية اللازمة حول أهمية إتمام المرحلة التعليمية ومحاولة مراعاة الظروف المحيطة، والتي تلعب دوراً أساسياً في تسرب الطالب أحيانا". وأشارت إحدى الخبيرات إلى أن انتماء الطالب للمدرسة هو أكبر دافع لبقائه فيها، الأمر الذي يتوافق مع دراسة كل من (أبو عرفة وآخرون، 2012؛ Christenson & Thurlow, 2004، Burrus & Roberts، 2012) وتعد هذه

مسؤولية الطاقم الإداري والمعلمين، "فإن لم ينجحوا في ذلك، فإن كل الأمور الأخرى من خطط ومراكز تعليمية عبارة عن تعويض لتغطية الفجوات يلي الطالب خلال الدوام مش عم يقدر يغطيها" كما أشارت الخبيرة (س).

توفير أطر تعليمية ملائمة للجميع دون تمييز

وضحت المديرية (س) أنّ مهمتنا بوصفنا تربويين أن تجد كل طالبة ذاتها، وإن لم تجدها في المدرسة فعلينا مساعدتها في ذلك وإن كان ذلك سيحقق في مكان آخر، ويكون ذلك من خلال التركيز على جوانب أخرى غير التحصيل الأكاديمي، "يعني نعطي فرصة للجميع، وإذا البنيت شعرت أننا نراها ونعلم ماذا تريد، أو ما هو مجال تميزها، حينها سوف تبعد". وأشارت المديرية إلى تركيز المدرسة على هذا الجانب، وتفعيل العديد من البرامج اللامصفاية التي تعزز الجوانب غير الأكاديمية لدى الطالبات لتأهيلها لمرحلة ما بعد التوجيهي وأن تشعر الطالبة أنها "شيء" في هذا المجتمع، خاصة أن الطالبات لا يعين ولا يستطعن اكتشاف ذواتهن دون توجيه مّن إرشاد، وهنا يكمن دورنا الحقيقي. وأضافت المديرية (م) ضرورة إدخال نظام صفوف النجاح بوصفه آليةً لمراعاة الفروقات الفردية، وهي الصفوف التي تجمع الطلبة الضعفاء أكاديمياً، والذين يضيعون بسبب الضعف الأكاديمي لكي نعزز لديهم معنى النجاح ونسعى معهم للوصول إليه. وإن استطعنا أن ننقل الطالب من مرحلة الضعف الأكاديمي إلى مرحلة النجاح، نكون بذلك قد حققنا نوعاً من الإنجاز، وهو إشباع حاجة الطالب للتقدير وتحقيق الذات. ويتطلب ذلك بالتأكيد زيادة عدد المباني المدرسية والصفوف، إذ يقلل ذلك من الضغط المفروض على المعلمين، وبالتالي يحصل كل طالب على حقه بالتعليم (جبريل، 2008؛ شقير ونصر الله، 2010). ولا بدّ من أخذ نظرية

الذكاءات المتعددة بعين الاعتبار عند الحديث عن مراعاة الفروقات الفردية، وذلك لأن الكثير من المواهب تضيع بسبب التعليم البنكي والتقييم التقليدي.

أهمية توعية المجتمع عامة والأهل خاصة حول أهمية التعليم.

يعيش الطالب في دائرة تؤثر كافة عناصرها في بعضها البعض، وتعد البيئة التي يعيش فيها الطالب، والمتمثلة بالأهل، أهم هذه العناصر، وبالتالي لا بد من العمل على توعية الأهل حول أهمية التعليم ودوره في بناء الجانب الشخصي للطالب وإعداده للمستقبل وذلك لأن الأبناء هم انعكاس لتربية أهاليهم ونمط حياتهم، الأمر الذي يرتبط بدور البيئة العائلية والتنشئة الاجتماعية التي أشرنا إليها في نتائج السؤال الثاني. وقد تكون التوعية من خلال فتح مؤسسات حكومية مسؤولة عن الموضوع وعمل ندوات وجلسات لتوعية الأهل. وأشارت المديرية (م) إلى إحدى التحديات التي نواجهها حالياً وهي نظرة المجتمع المادية، فقد أصبح هدف العيش الأول للكثير من الأهل تمثل في جمع المال، ويرون أن التعليم يشكّل عائقاً أمام هذا الهدف، مما يدفع الكثير منهم إلى تشغيل أبنائهم بدلاً من إتمام دراستهم. وقد يؤدي ذلك أحياناً إلى جرّ المجتمع للخلف من ناحية تعليمية وثقافية وأخلاقية (الناصر، 2014). ولذا، لا بدّ من التركيز على الجانب الأخلاقي للمجتمع.

تمكين الطلبة وتأهيلهم مهنيّاً

يعد الحصول على مهنة من أهم الأهداف التي يسعى الطلبة لتحقيقها بعد الحصول على الشهادة، ولذا لا بدّ من مساعدة الطلبة على تحديد اهتماماتهم واختيار المهنة المستقبلية التي يرأون إليها ومن ثم تأهيلهم مهنيّاً. ومن المؤسف أن المنهاج الفلسطيني لا يركّز سوى على الجانب النظري فقط، إذ ينهي الطلبة المرحلة الثانوية دون دراية لاهتماماتهم أو المهنة

التي يرغبون بمزاومتها، وهذا يتسبب للكثير من الطلبة بالالتحاق بتخصصات لا تناسبهم ويكتشفون ذلك متأخراً بعد ضياع الكثير من الوقت والأموال، ولهذا كله لا بدّ من العمل على توعية الطلبة حول التخصصات المختلفة ومساعدتهم في الكشف عمّا يناسب كلّ طالب منهم حتى ننشئ جيلاً يتمتع بالوعي الذاتي والقدرة على اتخاذ القرارات. ولا يقتصر الموضوع على ذلك فقط، وإنما يتعدّاه إلى تأهيل الطلبة مهنيّاً كلّ حسب المجال الذي يرغب به، حتى يتسنى للطلاب المشاركة الفعلية في الميدان وخوض التجربة عن كثب وبالتالي اتخاذ القرار الملائم. وقد أكدّ كل من المدراء والخبراء على أهمية التأهيل المهني للطلاب وخاصةً في ظل التحديات التي يواجهها الوضع التعليمي في القدس، وأهمها أسئلة التعليم من خلال إدخال نظام البجروت بوصفة بديلاً لنظام التوجيهي، وخاصة أن هذا النظام يقدم للطلاب فرصة التأهيل المهني، الأمر الذي أدى إلى استقطاب الكثير من الطلبة بدلا من التوجيهي (جبريل، 2008) و(الأشقر ونصر الله، 2010). وهذا مؤشر على مواجهتنا لخطرٍ حقيقي وهو فقدان الثقة لدى الطلبة بسعي المنظومة التربوية العربية نحو مستقبلٍ أفضل لطلبتها. وأشارت المديرية (س) إلى أن ثقة الطالب بالمدرسة والكادر التعليمي يزيد من تمسكهم بها، فقد قالت: "علينا محاولة إيجاد فرص عمل للطالبات في المستقبل ونقول لهم دائما نحن معكم، أكملوا المدرسة ونحن نساعدكم ونؤمن لكم وظيفة". ووضحت أنها على تواصل مع الكثير من المؤسسات التي تعمل على منح فرص عمل للطالبات اللواتي ينهين المدرسة لكنّ احتمالية نجاحهن قليلة، إذ يدرسنّ لمدة قصيرة ويصبحن لاحقاً قادرات على ممارسة المهنة، الأمر الذي يعمل بدوره على تمكين الفتيات واستقلالهن مادياً. وقد عبّرت الخبيرة (س) عن هذا قائلة: "كثير اشئ مهم في التعليم انه نقدر نجّهز الطلبة للحياة لقدام". كما أن التأهيل

المهني قد يساعد الطلبة على مواصلة المهنة دون الحصول على شهادة، وهذا ما لا يقدمه نظام التوجيهي، وقد أشارت الطالبة (إ) إلى ذلك إذ قالت: "وجدت صعوبة بأن أجد العمل الذي أريده، حتى التخصص اللي كنت حابه ادخله واعمل فيه ما في مجال إلا بشهادة التوجيهي". وأكدت والدتها على ذلك فقد أشارت إلى ضرورة محاوره الطلبة وترغيبهم ومراعاة اهتماماتهم بقولها: "التعليم مش شرط بس شهادة من المدرسة. هناك مجالات أخرى مثل الفنون والرياضة".

تفعيل برامج منع التسرب ومتابعتها وتقييمها

لقد تم الحديث مسبقاً عن البرامج المخصصة لمنع التسرب، وأشارت الخبيرة (ن) إلى أن هذه البرامج للأسف لا تفعل بالشكل الصحيح، خاصةً أنها تستقطب في نهاية المطاف طلاباً غير الفئة المستهدفة وهي فئة الطلبة المتسربين. ونوهت أخرى إلى أنه:

"بالرغم من كون هنالك مغريات من وسائل التعليم والحصص الفردية والدروس الخاصة لكن صدقيني الطالب الذي لا يأتي على الدوام كاملاً لن يأتي إلى حصة فردية تبدأ من السابعة أو تكون بعد الدوام و لن يذهب إلى مركز تعليمي يوم الأحد".

وهذا يؤكد أن فائدة هذه البرامج في حال نجاحها لن تعود على الفئة المستهدفة وهي الطلبة المقبلون على التسرب، لذا تجب إعادة النظر في آلية عمل هذه البرامج وتفعيلها بشكل جدّي ومتابعتها وتقييمها لتحقيق أكبر قدر من الفائدة. ووضّحت الخبيرة (س) نقطة مهمة جداً ألا وهي عدم اعتبار هذه البرامج بديلاً عن المدرسة وإنما اعتبارها داعمة لها، وبالتالي عدم التقصير بالدور الأساسي لكل من الطاقمين الإداري والتدريسي ومحاولة

تعويض هذا التقصير من خلال تفعيل البرامج. بالمقابل، أكدت على قدرة تأثير هذه البرامج في حال نجاحها على الدوائر الأخرى في حياة الطلبة، فقد قالت: "بحياتنا نحننا موجودين بكثير دوائر والطالب عنده مدرسته وعائلته وأصحابه، ففشله بواحد من هاي الشغلات بتأثر على الشغلات الثانية وكذلك النجاح". ويوصي (عابدين، 2001) بضرورة تعاون المؤسسات الاجتماعية والتربوية والسياسية الفلسطينية لرسم سياسة لمواجهة التسرب في المدينة وتفعيل مثل هذه البرامج لتجنب ضياع الطلبة وانحرافهم، كما يوصي جبريل (2008) بتقديم نشاطات تربوية تعزز هوية الطالب وانتماءه لشعبه وأمته.

مشاركة الأهل في العملية التعليمية

يلعب الأهل دوراً محورياً في المسيرة التعليمية لأبنائهم، وبالتالي لا بدّ أن يظلّ الأهل على تواصل واضطلاع دائم على كل ما يتعلق بتعليم أبنائهم، وذلك من خلال عقد اجتماعات بين المدرء ولجان أولياء الأمور لتعميم آليات معينة تخص المدرسة وإشراكهم باتخاذ بعض القرارات وإطلاعهم بشكل مستمر على الوضع التعليمي لأبنائهم. وقد نوّه غالبية المشاركين في الدراسة من مدرء وخبراء وأهل وطلاب إلى ذلك إذ قالت الطالبة (ه): "يجب التحدث مع الأهل وتنبيههم أن يهتموا بالطلبة وما يخلوهم يتركوا المدارس لأن الأهل أوعى وولي أمر الطالب هو المسؤول عنه وقادر أن يجبر الطالب على أن يبقى بالمدرسة". كما أنّ نظرة الأهل نحو التعليم تؤثر على الأبناء إذ قالت الخبيرة (س):

"ولي الامر إذا بعرفش شو بتعلم ابنه بالمدرسة اول على آخر راح يفهم الطالب انه

المدرسة مش مهمة لأبوي ليش مهمة إلي، انا هم مش عم يستفيدوا ليش لازم أنا أهتم

فكثير مهم انه ولي الأمر يكون جزء من المسيرة التعليمية و التربوية لأبنائه ويجندهم و يكون معهم لأنه كمان الاهل إذا شافو الولد عم ينجح هم كمان بتأثروا".

بالمقابل، أشارت المديرية (م) إلى أن الموضوع يجب أن يتجاوز توعية الأهل ومشاركتهم فقط، وإنما اتخاذ خطوات وإجراءات وقائية وأحياناً قانونية من شأنها أن تمنع التسرب في المستقبل. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Niemann & Beckley, 2008، 2006; Bridgeland et.al، 2004؛ Christenson & Thurlo، 2004) الذين أكدوا على أن اندماج الأهل بالعملية التعليمية لأبنائهم ومتابعتهم لها يلعب دوراً كبيراً في دافعية الطالب واهتمامه، كما أن التحدي الذي يخلقه الأهل بشكل مستمر بين الطالب ونفسه مع تقديم التحفيز اللازم يخلق لدى الطالب شعوراً بالمسؤولية تجاه أهله وتعليمه.

ملخص الفصل

تساهم نتائج الدراسة بشكل عام ونتائج السؤال الثالث بشكل خاص في الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي، والذي يبحث في الآليات المقترحة للحد من ظاهرة التسرب. وبناءً على المعلومات التي تم جمعها من المبحوثين، يمكن تقديم مجموعة من الآليات أو الحلول المقترحة التي قد تساهم في الحد من هذه الظاهرة ويمكن البدء بضرورة تطوير منظومة التعليم من رأس الهرم حتى أسفله وذلك من خلال تطوير جميع عناصر العملية التعليمية بما فيها المنهاج والمعلم والمتعلم والبيئة التعليمية مع التركيز على المتعلم كونه محور العملية التعليمية، وهذا يتطلب التركيز على التعليم النوعي بدلاً من التعليم الكمي وتوفير أطر تعليمية ملائمة للجميع واحتواء وتمكين الطلبة وتأهيلهم مهنيًا وضرورة توعية المجتمع بشكل عام والأهل بشكل خاص حول أهمية التعليم ومشاركة الأهل في هذه العملية. ولا بدّ من بناء

وتفعيل برامج لمنع التسرب مخصصة لفئة الطلبة المعرضة للتسرب حتى نساعدهم على إتمام مرحلة التعلّم المدرسي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومراجعة الأدب التربوي حول ظاهرة التسرب وكل ما يتعلق بها وبحكم تجربتي كباحثة ومعلمة ومركزة لأحد برامج منع التسرب في أحد المدارس الثانوية في شرقيّ القدس، أقدم عدداً من التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة وأخرى بدراسات مستقبلية، علّ هذه الدراسة تكون مرجعاً مثرياً لما يتعلق بظاهرة التسرب في القدس.

- التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة

تمّ إجراء هذه الدراسة وجمع البيانات من مصادر مختلفة للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي، والذي يبحث في الآليات أو الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التسرب في القدس، وقد تم الوصول إلى النتائج بعد تحليل إجابات المبحوثين على الأسئلة الفرعية للدراسة وخاصة السؤال الأخير الذي خُصص للإجابة عن هذه السؤال، والذي تمّت مناقشته بإطناب في القسم الأخير من هذا الفصل، وعليه تكون هذه الآليات والحلول المقترحة بمثابة توصيات الدراسة.

- التوصيات المتعلقة بدراسات مستقبلية

تضمّنت هذه الدراسة مراجعة للأدب التربوي المتعلق بظاهرة التسرب وتشخيص لواقع هذه الظاهرة في القدس ودراسة العوامل المؤثرة فيها وحلول مقترحة قد تساهم في الحد منها، وبهذا

حاولت كباحثة أن أتناول كافة الجوانب المتعلقة بالظاهرة، إلا أنني وبعد إجراء الدراسة توصلت إلى مجموعة من الجوانب التي يمكن التركيز عليها بشكل أعمق وعليه أقدم توصيات بإجراء دراسات حول الجوانب الآتية:

- نسب التسرب الحقيقية لجميع مدارس شرقي القدس والمناطق التابعة لها مع توضيح المعيار المعتمد لحساب هذه النسب.
- الطلبة المعرضين لخطر التسرب وكيفية التعامل معهم ومساعدتهم على إتمام المرحلة المدرسية.
- مدى فعالية البرامج المفعلة لمنع التسرب وقدرتها على تحقيق الأهداف المرجوة منها.
- المقارنة بين المدارس التي ترتفع فيها نسب التسرب مع سواها التي تنخفض فيها نسب التسرب للكشف عن آلياتهم في إبقاء الطلبة على مقاعد الدراسة.

تأملات حول الدراسة

ها أنا ذا أخطّ حروفي الأخيرة وأنا أحقق حلماً آخر... اللحظة التي لطالما انتظرتها وحسبتها يوماً ما شبه مستحيلة، لقد تطلّب الأمر الكثير من الوقت.. والعمل.. والصبر.. والإرادة.. والطموح، والأهم من ذلك.. كثيراً من الشغف، ذلك الشعور الذي يدفعنا لفعل أشياء ترهقنا وتستنزف طاقاتنا طمعاً في لذة النجاح. لقد كان الأمر يستحق هذا العناء فقد أضافت لي هذه التجربة الكثير لشخصي بوصفي إنسانة أولاً، ومعلمة، وطالبة، وباحثة.. وأماً. علّمتني أن سعينا للأفضل ورغبتنا في ترك بصمة هو سبب وجودنا في هذا العالم، وكما قال الرافي "إذا لم تزد على الحياة شيئاً، كنت أنت زائداً عليها. وما أسوأ ذلك الشعور، أن نقضي حياتنا دون هدف نسعى لتحقيقه ودون مرفأ نرتقي للوصول إليه.

عندما عرضت مقترح البحث على الهيئة التدريسية، سألني أحدهم: "نحن جميعاً نعلم أن العوامل الاقتصادية هي التي تدفع الشاب للتسرب، وأن الزواج المبكر هو ما يجبر الفتاة على ترك المدرسة، إذن ما الذي ستضيفه على الموضوع؟" كما كنت أرى علامات الاستكثار على وجوه من أخبرتهم أن موضوع دراستي عن التسرب، إذ يعتقدون أن هذا الموضوع مبتذل ولا حاجة للبحث فيه. في الحقيقة، دفعني ذلك للإحباط في البداية، لكن الأمر تحوّل لاحقاً إلى تحدٍ بيني وبين نفسي، أن أثبت للجميع أن هذا الموضوع جدّي أكثر مما يعتقدون، وأنا بحاجة إلى بذل جهود حقيقية للحد من هذه الظاهرة، فالموضوع لا يقتصر على ترك المقاعد الدراسية فقط وإنما على حق حقيقي وشرعي سُلِب من الكثير من الأطفال. كما لا يقتصر الأمر على حدوثه فحسب وإنما على مصير أجيال وأمم لاحقة. فما الذي سيورثه الجهل غير الجهل والظلم سوى الظلم؟ وأنا لا أتحدث هنا عن التعليم الأكاديمي

فحسب، وإنما تكسبنا إياه الحياة الجامعية والعملية من وعي ذاتي ونضوج فكري واستقلالية، عدا عن فرص العمل المتاحة لحملة الشهادات فقط.

خُيرت في البداية بين خيارين، حلقات بحث مع إطار زمني واضح وتخرّج خلال سنة أو رسالة مع مجهود أكبر ووقت أطول وتجربة أغنى. في الحقيقة لم يهن عليّ أن أنهى اللقب الثاني على مضد، ودون نتاج علمي تربوي حقيقي يعكس تجربتي الحقيقية (مع احترامي لجميع من اختاروا المسار الأول). وبالرغم من كل الصعوبات والعقبات، إلا أنني تحدّيت نفسي وأثبت لنفسي أن هذا العمل يستحق كل ذلك العناء، وأنتي كنت على ذلك القدر من المسؤولية. ولا أنكر أيضاً أن إنجازي هذا زاد من إحساسي بالمسؤولية بوصفي معلمة، لاسيّما أن إجابات المبحوثين عبّرت عن تجاربهم التعليمية السيئة، التي يشكّل المعلمون جزءاً منها.

تجربتي كانت غنيّة جداً والحديث عنها لا ينتهي، لكنني أختتم حديثي بكلمة أوجهها للمعلمين بشكل خاص: "لا تُهملوا أيّاً من طلابكم، لأن كل طالب/ة في صفكم يعني لشخص ما العالم بأسره".

• المراجع بالعربية

أبو عرفة، عبد الرحمن، العالول، سامي، خوري، وفاء والزغير، هنادي. (2012). *التسرب المدرسي في مدارس القدس الشرقية: المسببات والدوافع*. القدس: الملتقى الفكري العربي.

أبو عسكر، محمد فؤاد. (2009). *دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي في محافظة غزة وسبل تفعيله*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

أبو عنزة، أشرف. (2007). *الحقيبة التدريسية: المقابلة الإرشادية*. الملتقى التتموي الفلسطيني.

أبو غدين، باسمة. (2004). *التسرب الدراسي في المرحلة الثانوية العامه وعلاقته بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في محافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.

أبو كرش، يقين ع و شرقاوي، ر. (2015). *التعليم في القدس وأثره على الهوية الفلسطينية: نحو سياسات تربية وطنية مستدامة. المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية*

المحلية 14 May Retrieved 2019، - REFORM. from

<http://reform.ps/kcfinder/upload/files/> ورقة بحثية بعنوان واقع التعليم

في مدينة القدس وأثره على الهوية الفلسطينية (pdf3).

أحمد، عائدة. (2007). واقع ممارسة المدير المبتدئ والمدير الخبير لأبعاد القيادة الفعالة في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين.

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت: فلسطين.

الأشقر، ياسر. (2003). دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظات

غزة وسبل تطويره. رسالة غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة،

فلسطين.

جبريل، سمير. (2012). التعليم في القدس واقع وتحديات. بحث مقدم في ندوة مشكلات

التعليم في مدينة القدس. ورقة بحثية، جامعة القدس: القدس.

جبريل، سمير. (2008). تعدد مرجعيات التعليم في القدس: واقع وتحديات. مديرية التربية

والتعليم في القدس.

حجازي، يحيى. (2018، April 24) التسرب المدرسي | ملامحه وطرق

مواجهته. مؤسسة الرؤيا الفلسطينية. Retrieved April 30, 2019, from

<https://palvision.ps/ar/publication/>التسرب-المدرسي-لامحه-وطرق-

مواجهته/

حميد، محمد. (2001). الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات

غزة في الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998. رسالة ماجستير غير

منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.

سلامة، عبد الله. (1997). تسرب طلبة المدارس الحكومية ووكالة الغوث في محافظة رام

الله وأسبابه من وجهة نظر المعلمين والمتسربين. رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة بيرزيت: فلسطين.

شقير، سمير إسماعيل، ونصرالله، عمر عبد الرحيم. (2010). تسرب الطلبة في محافظة

القدس الشريف في الأعوام 2003 - 2008 م. مجلة جامعة القدس المفتوحة

للأبحاث والدراسات - فلسطين، 18، 194 - 151. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/98109>

عابدين، محمد (2001). إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها

المديرون والمعلمون. مجلة دراسات، 28(2)، 312-336.

عبد الله، تيسير. (2019). عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب في مدارس القدس الشريف .

القدس، فلسطين: مديرية التربية والتعليم العالي.

عطوان، أسعد، حمّاد، حسن، و البهبهاني، شحدة. (2009). أسباب انقطاع طلبة الصف

الثاني عشر في محافظات قطاع غزة ، عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف

الفصل الدراسي الثاني ثم سبل حلها. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات

الإنسانية) 17(2) .، Retrieved February 12، 2019.، 513-549.

فتيحة، أحمد. (2009). التحديات التي تواجه نظام التربية في فلسطين . مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس : التربية وعلم النفس. ع. 33، ج. 1، ص.569-

600 . [تم استرجاعه من . search.shamaa.org](http://search.shamaa.org)

الكردي، مجدي خضر. (2012). صمود طلاب معلمي القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي.

بحث مقدم في مؤتمر القدس السادس: التعليم في القدس تحت الاحتلال

الإسرائيلي. غزة، فلسطين: مؤسسة القدس الدولية.

كنعان، أحمد علي. (2009). التعليم العام والعالى في القدس والأراضي الفلسطينية

(مشكلاته ومتطلباته)، القدس عاصمة الثقافة العربية.

محمود، إيمان. (2016). التسرب من التعليم، مصر: دار الكتب المصرية.

مركز الإحصاء الإسرائيلي. إسرائيل بالأرقام، بيانات مختارة من الكتاب الإحصائي السنوي

في إسرائيل (2018). فلسطين، القدس.

مصاروة، أفنان. (2005) " (العنف المدرسي: نظرة تحليلية، نتائج وتوصيات") ورقة

عمل) مؤتمر مقاضاة المشاكل.

المناعمة، عمر أحمد. (2005). دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس

الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية. الجامعة الإسلامية: غزة،

فلسطين.

الناصر، عبد الله سهو. (2014). التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال .

عمّان، الأردن: المكتبة الوطنية.

الهودلي، خلود. (2014). مدى قيام مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة بالحد من

التسرب كما يراه المديرون والمعلمون وأسبابه من وجهة نظر الطلبة المتسربين.

رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة القدس، فلسطين.

وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. (2008)، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام

الدراسي 2008/2007. رام الله، فلسطين. متوافر في موقع الوزارة

<http://www.moe.gov.ps/stats/stats-2008/school2008.html>

اليونسكو، (1991) : عملية التخطيط التربوي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

اليونيسيف: اتفاقية حقوق الطفل " الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل

كما اقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل"، عمان، الأردن، 1990.

Al-Hroub, A. (2011). *UNRWA School Dropouts in Palestinian Refugee Campus in Lebanon: A Qualitative Study*. Beirut: American University of Beirut.

Bridgeland, J., DiIulio, J., & Morison, K. (2006, March 1). Home The Silent Epidemic: Perspectives of High School Dropouts. *Civic Enterprises*.

Burrus, J., & Roberts, R. (2012). Dropping Out of High School: Prevalence, Risk Factors, and Remediation Strategies. *R&D Connections*, 18, 3-9.

Bylsma, P. and Ireland, L. (2005). Graduation and dropout statistics for Washington's counties, districts, and schools. Office of Superintendent of Public Instruction.

Christenson, S., & Thurlow, M. (2004, Feb). School Dropouts: Prevention Considerations, Interventions, and Challenges. *Current Directions in Psychological Science*, 13(1), 36-39.
Retrieved from <http://www.jstor.org/stable/20182903>

Doll, J. J., Eslami, Z., & Walters, L. (2013, October-December).

Understanding why students drop out of high school, according to their own reports: Are they pushed or pulled, or do they fall out? A comparative analysis of seven nationally representative studies. *SAGE open*, 3(4). doi: 10.1177/215824401350383

Dorn, Van R. A., Bowen, G. L., & Blau, J. R. (2006). The Impact of Community Diversity and Consolidated Inequality on Dropping Out of High School. *Family Relations: An Interdisciplinary Journal of Applied Family Studies*, 55(1), 105-118.

<http://dx.doi.org/10.1111/j.1741-3729.2006.00360.x>

Tatarsky, A., & Maimon, O. (2017). *Fifty Years Of Neglect: East Jerusalem Education Report. FIFTY YEARS OF NEGLECT: EAST JERUSALEM EDUCATION REPORT*. amim, Jerusalem.

Ergün, Naif & Demir, İlkey. (2017). Push-out or Dropout? A grounded theory on adolescents' school detachment.

Fisher, M. H., & Royster, D. (2016). Mathematics Teachers' Support and Retention: Using Maslow's Hierarchy to Understand Teachers' Needs. *International Journal Of Mathematical Education In Science And Technology*, 47(7), 993-1008.

- Freire, P. (2000). *Pedagogy of the oppressed*. New York: Continuum.
- Jordan, W.J., Lara, J., & McPartland, J.M. (1996). Exploring the causes of early dropout among race-ethnic and gender groups. *Youth & Society*, 28(1), 62-94.
- Knesting, K. (2008). Students at Risk for School Dropout: Supporting their Persistence. *Helderf Puplications*, 52(4), 5-6.
- Mihalic, S.W. & Elliott, D. *Journal of Family Violence* (1997) 12: 21.
<https://doi.org/10.1023/A:102194181610>
- Moore, Andrea K. P. (2017). *Dropped out: factors that cause students to leave before graduation*. The Faculty of the Education Department, Carson-Newman University, USA.
- Niemann, J., & Beckley, H. (2008, April 27). *The High School Dropout Crisis*.
- Stearns, E. & Glennie, E. J. (2006). *When and Why Dropouts Leave High School*. *Youth & Society*, 38 (1), 29-57.
- Van Dorn, R.A., Bowen, G.L. & Blau, J.R. (2006). The impact of community diversity and consolidated inequality on dropping out

of high school. *Family Relations*, 55, 115-118, Blackwell Publishing.

Watt, D., & Roessingh, H. (1994). *Some you win, most you lose: Tracking ESL dropout in high school (1988-1993)*. *English Quarterly*, 26, 5-7.

Weimer, M. (2002). *Learner-centered teaching: Five key changes to practice*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.

الملاحق

ملحق (1) : بروتوكول مقابلة الطلبة المتسربين.

موضوع الدراسة: التسرب المدرسي

وقت المقابلة:

التاريخ:

المكان:

المقابل:

المقابل:

إن أحد أهداف هذه الدراسة هو الكشف عن الأسباب المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في منطقة القدس. ولذا تم تصميم هذه المقابلة بوصفها كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، التي تساعد على الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة. وقد استهدفت هذه الدراسة فئة الطلبة المتسربين من المدارس الثانوية في القدس بوصفهم مجتمع الدراسة . وسيتم إجراء هذه المقابلة مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وأهمها الحفاظ على سرية هوية الشخص المقابل وسرية المعلومات التي تم الحصول عليها.

القسم الأول: بيانات شخصية

العمر (_____):

الجنس: _____

مكان السكن: _____

عدد الإخوة: _____

الحالة الاجتماعية للوالدين: _____

عمل الأب: _____

المستوى التعليمي: _____

عمل الأم: _____

المستوى التعليمي: _____

الوضع الاقتصادي (المادي) للعائلة: _____

القسم الثاني: تجربة الطالب التعليمية

1. ما هو هدفك بالحياة؟
2. رتب الأمور الآتية حسب الأولوية
الدراسة، المال، البحث عن شريك، المهنة المستقبلية، التزامات عائلية
3. كيف تقضي وقتك؟
4. صف لي الوضع التعليمي في القدس بشكل عام، أو في مدرستك بشكل خاص.
5. حدثني/ثيني عن تجربتك المدرسية (يتبع هذا المحور أسئلة حول توجه الطالب نحو التعليم، انتمائه للمدرسة، مستواه الدراسي، متابعة الأهل للدراسة)
6. ما هو الحدث الذي أدى إلى اتخاذك قرار ترك المدرسة؟
7. كيف كان بالإمكان أن تغير قرارك؟
8. ما هي الآثار التي ترتبت على اتخاذك لقرار ترك المدرسة؟
9. ما الإجراءات التي اتخذتها المدرسة تبعاً لقرارك بالانسحاب؟
10. هل حاولت المدرسة إعادتك إلى مقاعد الدراسة؟ كيف؟
11. ماذا ستغير بحياتك إذا أعطيت الفرصة لذلك؟
12. صف/ي طبيعة علاقتك بالعائلة.
13. لمن تلجأ عندما تحتاج للمساعدة أو عندما ترغب بالحديث؟
14. ما موقف عائلتك من هذا القرار؟ (هل حاولوا إعادتك للمدرسة؟)
15. برأيك، لماذا ترتفع نسبة تسرب الطلبة من المدارس؟
16. برأيك، ما الذي يمكن أن تفعله المدرسة لتساعد الطالب في البقاء بها)
17. لو عاد بك الزمن، هل تتخذ نفس القرار بترك التعليم؟ ولماذا؟

ملحق (2): بروتوكول مقابلة الأهل

موضوع الدراسة: التسرب المدرسي

وقت المقابلة:

التاريخ:

المكان:

المقابل:

المقابل:

ان أحد أهداف هذه الدراسة هو الكشف عن الأسباب المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في منطقة القدس. ولذلك تم تصميم هذه المقابلة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، والتي تساعد على الاجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة. وقد استهدفت هذه الدراسة فئة الطلبة المتسربين من المدارس الثانوية في القدس كمجتمع للدراسة. وسيتم اجراء هذه المقابلة مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وأهمها الحفاظ على سرية هوية الشخص المقابل وسرية المعلومات التي تم الحصول عليها.

1. برأيك، ما أهمية التعليم في الحياة؟
2. كيف كان الوضع التعليمي لابنكم/ابنتكم؟
3. كيف تصف/بين علاقتك بأبنائك
4. صف لي علاقتك مع الوضع الدراسي لابنك/ابنتك، ومدى تواصلك مع المدرسة.
5. كيف يقضي ابنك معظم وقته؟
6. هل كنت مع أم ضد قرار الانسحاب من المدرسة؟
7. ما موقفك اتجاه قرار ابنك بترك المدرسة؟ وماذا فعلت اتجاهه؟
8. ما الإجراءات التي اتخذتها المدرسة تبعاً لانسحاب ابنكم/ابنتكم منها؟
9. ما الإجراءات التي لو اتخذتها المدرسة لساعدت ابنك على البقاء وإتمام الدراسة
10. برأيك كيف يمكن التقليل من هذه الظاهرة ؟
11. صف الوضع التعليمي في القدس.
12. كيف يمكن تطوير الوضع التعليمي في القدس؟

ملحق (3): بروتوكول مقابلة المدرء

موضوع الدراسة: التسرب المدرسي

وقت المقابلة:

التاريخ:

المكان:

المقابل:

المقابل:

المؤهل التعليمي:

سنوات الخبرة:

إن أحد أهداف هذه الدراسة هو الكشف عن الأسباب المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في منطقة القدس. ولذلك تم تصميم هذه المقابلة بوصفها أداة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، والتي تساعد على الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة. وقد استهدفت هذه الدراسة فئة الطلبة المتسربين من المدارس الثانوية في القدس بوصفهم مجتمع الدراسة، وسيتم إجراء هذه المقابلة مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وأهمها الحفاظ على سرية هوية الشخص المقابل وسرية المعلومات التي تم الحصول عليها.

1. صف الوضع التعليمي في القدس.
2. برأيك، ما الذي يجعل الوضع التعليمي في القدس مختلفاً عما سواه من المناطق الأخرى؟
3. كيف يمكن تطوير الوضع التعليمي في القدس؟
4. بشكل عام ما هي أسباب تسرب الطلبة؟
5. ما سبب اختلاف نسب تسرب الطلبة من مدرسة إلى أخرى؟
6. ما صفات/خصائص الطلبة المتسربين؟
7. ما الطرق التي تتبعها المدرسة لتشجيع الطلبة على اتمام دراستهم؟
8. ما هي الاجراءات المتبعة في حال تسرب أحد الطلبة/ الطالبات؟
9. ما هي الآليات التي تتبعونها للحد من ظاهرة التسرب؟
10. ان كانت الآليات التي تتبعونها ذات نجاعة؟ برأيك، لم ما زالت نسبة التسرب في مدارس القدس مرتفعة؟
11. ما الآليات التي تقترحونها للحد من الظاهرة؟
12. هل نجحت سابقاً في إعادة طالب/ة متسرب/ة للمدرسة؟
13. يدعي البعض أن المدرسة قد تكون أحد الدوافع للتسرب، ما تعليقك على هذه الادعاءات؟
14. برأيك، هل يسهم الاحتلال في زيادة تفشي هذه الظاهرة؟

ملحق (4): بروتوكول مقابلة الخبراء التربويين

موضوع الدراسة: التسرب المدرسي

وقت المقابلة:

التاريخ:

المكان:

المقابل:

المقابل:

المؤهل التعليمي:

سنوات الخبرة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب المؤثرة في ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الثانوية في منطقة القدس، ولذلك تم تصميم هذه المقابلة بوصفها أداة لجمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، التي تساعد على الإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة، وقد استهدفت هذه الدراسة فئة الطلبة المتسربين من المدارس الثانوية في القدس بوصفهم مجتمع للدراسة. وسيتم إجراء هذه المقابلة مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وأهمها الحفاظ على سرية هوية الشخص المقابل وسرية المعلومات التي تم الحصول عليها.

أسئلة المقابلة :

1. صف الوضع التعليمي في القدس.
1. برأيك، ما الذي يجعل الوضع التعليمي في القدس مختلفاً عما سواه من المناطق الأخرى؟
2. كيف يمكن تطوير الوضع التعليمي في القدس؟
3. ما هي أسباب تسرب الطلبة من المدارس في القدس؟
4. برأيك ما الذي يدفع إلى زيادة ظاهرة التسرب في القدس يوماً بعد يوم؟
5. ما الآثار المترتبة على تفشي هذه الظاهرة وما المخاطر الناتجة عنها لها؟
6. ما هي الميزانيات المخصصة للحد من هذه الظاهرة؟
7. ما هي الإجراءات التربوية القانونية المتخذة اتجاه هذه الظاهرة؟
8. ما هي الآليات المتبعة للحد من التسرب؟ وما مدى نجاعتها؟
9. على الصعيد الشخصي، ما الاقتراحات التي تقدمونها للحد من هذه الظاهرة.